2013

نقطة تحول من المسيحية إلى الإسلام



كنت مسيحيا مخدوعا

عبد الرحمن النعمان

أرديلس صفوت - سابقا

كنت مسيحيا مخدوعا

نقطة تحول من المسيحية إلى الإسلام

تأليف

عبد الرحمن النعمان
أرديلس صفوت سابقا

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠١٤/٥٠٥٠

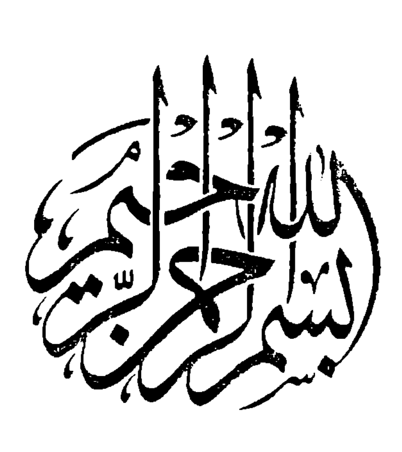
للتواصل مع المؤلف

facebook

https://www.facebook.com/ardeles.safwat.9?fref-ts

youtube

http://www.youtube.com/watch?v-07QjLTe5f1c



إهداء

- إلي ربي وخالقي الذي أنعم على بالهداية.
- إلي حبيب قلبي وقرة عيني رسول الله ﷺ
- إلي أبي رحمة الله عليه.
- إلي مشايخنا وعلمائنا الذين أظهروا لنا الحق.
- إلي أسرتي وأحبابي وأصدقائي.
- إلي كل من ساعدني في نشر هذا الكتاب.
- إلي الباحثين عن الحق والعدل والإنصاف.
- إليك أنت أيها القارئ الكريم.
- إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

أخي

إني رأيت في هذا الدين محبة وحكمة وقوة وسلام، فانحنت لهذا الدين جبهتي وقرأت ما أعظمه من كلام، وانجلت عن نفسي الهموم وامتلأ قلبي بالسلام، وكنت أحسب هذا الدين عنف وبعد دراستي له قلت نعم دين الإسلام، فابيض وجهي كالثلج وانخلع عن وجهي الظلام، بعد أن كنت عدوًّا له وأريد قتله بالسهام، فإني فخور بما أقول فقرآن ربي ينير العقول، ياصديقي الحق ظاهر وأنت تعرفه! لا تكابر والله سوف يكشفه! فالحق مثل الشمس عند مشرقها فاتق الله ولا تنكره.

عبدالرحمن النعمان

مقدمة

أحمد الله مقلب الليل والنهار، عالم الأسرار، أعد النار للفجار والجنة للأبرار، وأُصلي وأسلم وأُبارك على خاتم النبيين ورحمة الله للعالمين، سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى من اتبعه وسار بنهجه إلى يوم الدين.

أما بعد:

إخواني المسلمون وأصدقائي المسيحيون أقص عليكم بعضًا من ملامح قصتي ورحلتي في البحث عن الله تعالى، حيث رست بي سفينتي في هذه الرحلة إلى شاطئ الأمان والسعادة إلى الله تعالى المعبود بحق لا إله إلا هو الحي الذي لا يموت، الذي لا يحده بطن أنثى ولا مكان ولا زمان ولا عدد فهو أكبر من العدد ومن الزمان ومن المكان، الخالق الأزلي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، لا

تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، ربي ورب العالمين.

الحمد لله الذي أنار عقلي وقلبي حتى أبصر الحق من الباطل فمنَّ عليا وأسرتي بالإسلام، وقد كان والدي مسلمًا في الخفاء وزرع في قلبي حب المسلمين منذ الصغر، وكان دائما يقرأ القرآن وقتها كنت في الرابعة عشر من عمري أما والدتي كانت دائما معترضة على قراءة أبي لكتاب المسلمين، حتى دارت الأيام وتوفي والدي في عام ١٩٩٨م الذي كان بالنسبة لي كل شيء.

فدفعني حبي الشديد لأبي أن أمسك القرآن الذي كان قد تركه لنا بعد وفاته وبدأت أقرأ فيه سرًّا وخفية من والدتي فوق سطح منزلنا الكائن في ديرمواس محافظة المنيا، كما كنت أهتم جيدًا لسماع القرآن في المحادثات التي كانت تدور بين أصدقائي المسلمين فيما بينهم، كما كان لي صديق كثيرا ما كان كلامه (قال الله، قال رسول الله ﷺ) ودون أن يشعر

بي أحد إلا ربي انتقلت من مجرد القراءة لكلمات القرآن دون فهم إلى شراء كتب تفسير لأجزاء من القرآن وكتب في السيرة النبوية ومشاهدة القنوات الإسلامية، فعلمت قيمة هذا الكتاب العظيم لما يحويه من إعجاز علمي خطير وإعجاز لغوي وفصاحة في الأسلوب، كما يتعامل مع العقل البشري باحترام فهو يدعوه دائما للتفكر والتعقل ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، ﴿أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ فقد كرمنا الله تعالى بالعقل على سائر المخلوقات وكلما ازداد استخدام الإنسان لعقله في تدبر الكون والأشياء من حوله ازدادت قيمته وعلا شأنه على سائر الناس، فكما أن الكون هو مخلوق ليكون دليلا على الخالق كذلك العقل قد وهبه الله تعالى للإنسان ليصل إلى معرفة الله تعالى، فمعرفة الله ليست قاصرة على أصناف أو أشخاص محدده بل لكل عاقل لا يحتاج لفكر معقد حتى يفهم قضية التثليث المبهمة الغامضة الوثنية، لذلك كان الإسلام غير قامع للفكر ولا

يسخر بالعقول كما وجدته في التثليث وغيره مثل الصلب وبنوة الله.

كما وجدت في القرآن من حسن اختيار الألفاظ والمعاني والأمثال الراقية وهذا ما افتقدته في الكتاب المقدس لأن هناك نصوص تمس الجانب الأخلاقي، ولا تمل أسفار الكتاب المقدس أبدا من الحديث عن رزيلة مارسها بنو إسرائيل، وتحكي كثيرا عن زناهم وسكرهم، ولا عجب من ذلك إنه يشرح لنا ممارسة الجنس باستفاضة عالية الجودة، فهناك نصوص قبيحة لا تماثل صورة الأدب التي علموها لنا في الكنائس أن الكتاب كله نافع للتأديب والتهزيب الذي في البر فى تيموثاوس الثانية [١٦:٣]، ولكن بعدها تيقنت أنني على باطل بعد أن سقط قناع المحبة المزيف الذي غسلوا به عقولنا في الكنائس وعلمت أن الكنائس تخدعنا لأن الكتاب المقدس مليء بالقتل والسفك والتميز العنصري بين الخلائق، فكانت تصف لنا أن الإسلام دين قتل وحروب،

وأن القرآن فيه كلمات قذرة وأن النبي محمد هو سفاك دماء؛ فقررت أن أعرف الحقيقة بعيدًا عن الكنائس وبعيدًا عن المساجد فقرأت في كتب المستشرقين الأجانب مثل آرنولد توماس وكتب التاريخ الغير إسلامي أمثال مايكل هارت وغيره، فوجدت الكُتَّاب المنصفين يتحدثون عن سماحة الإسلام وكيف أن النبي محمدًا ﷺ قد أخرج العرب من ظلام الوثنية إلى عبادة الله الواحد الأحد، وكيف أحدث نهضة أخلاقية واجتماعية داخل شبه الجزيرة العربية والبلاد التي دخلها الفتح الإسلامي، وبعدها قرأت في كتب السيرة فاحببت هذا النبي العظيم وامتلأ قلبي شوقا لدخول الإسلام فاسلمت لرب العالمين سرًّا.

ثم بدأت استمد من إسلامي القوة والنور فتشكلت شخصيتي من الضعف إلى القوة ومن الجهل إلى العلم بعد أن كنت كالأعمي الذي يجوس في حنادس الظلام، فقررت ألا أتمتع بهذا النور وحدي ولم أشهر إسلامي وقتها، فعملت بالدعوة

السرية إلى الله تعالى حبًّا مني في أن يتنعم جميع أهلي وأقاربي وأصدقائي المسيحيين بالسعادة الداخلية التي تملكت فؤادي بعد أن تعرفت على الخالق العظيم.

فبدأت بالحديث مع والدتي وإخواتي عن أخلاق رسول الله ﷺ التي شوهوها في الكنائس، ومدى التحريف والتناقضات الموجودة في الكتاب المقدس والتجاوزات الأخلاقية التي تحدث في المجتمع المسيحي نتيجة لعدم وجود حلال وحرام، والحمد لله أسلمت معي أختي ثم أخي ثم والدتي بعد فترة معاناة طويلة وتوسعت في الدعوة إلى أقاربي وبعض أصدقائي.

وبعد أن شعرت بأني قد قمت بتأدية بواجبي نحوهم واستقرت أموري كان لابد من أن أشهر إسلامي شوقًا مني للصلاة في المساجد وإقامة شعائر الإسلام علنا دون خوف، وحتي انطلق إلى ساحات العلم التي كنت انتظرها منذ زمن بعيد، وقد أشهرت إسلامي أنا وأسرتي يوم

٢٠١٣/١٠/٠٤ وغادرت بلدتي، وأول ما تبادر إلى ذهني هو أن أكتب هذا الكتاب ليكون نورًا لمن يسكن في الظلمة، ومرشدًا لمن يبحث عن الحقيقة، ودفاعًا عن الإسلام وعن حبيبي رسول الله ﷺ، وليكون مادة علمية لشبابنا وفتياتنا المسلمين حتى لا يقعوا في الشبهات التي يرميها عليهم المنصرون اليوم.

عبد الرحمن محمد النعمان

اردياس سابقا

تمهيد

كثيرًا ما يسألني النصارى عن سبب إسلامي، لمّ لا وقد وجدت في الإسلام ما افتقدته عندما كنت مسيحيًا، ففي الإسلام صفات تليق بجلال الله تعالى وكماله عكس ما نسبوه لله تعالى من صفات حيوانية في كتابهم المحرف، كما وجدت أوامر ونواهي الله تعالى في الإسلام تتناسب مع العقل القويم وتسير بركب الحياة نحو الأفضل، لأنها تناسب جميع الأشخاص وتحافظ على القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية داخل المجتمع، لأنها تتعامل مع العقل والروح معا تدفعه دائما للتفكر والتعقل لا تحجب عقله قائله «على عقلك وفهمك لا تعتمد» كما هو الحال في الكتاب المقدّس.

لذلك كان من واجبي عندما هداني الله تعالى إلى الطريق القويم أن أنبه أصدقائي وأهلي من المسيحيين بل وأدعوهم

للامتثال لأمر المسيح «فتشوا الكتب»، حتى يتضح لهم ما يخفيه الكتاب المقدس.

ففي هذا الكتاب قد وضحت الكثير من الأمور التي وجدتها في الكتاب المقدس والتي كانت دافعا قويًا لتركي هذه الديانة والتي أرجو أن يتحرك لها ضمير القارئ الكريم وعقله الذي يهديه للصواب دون تكبر أو عناد، لأنها أمور لا تجوز في حق الله تعالى المعبود، ويستحيل أن يكون الكتاب المقدس في مجمله موحي به من الله بل أصابه التحريف والتغيير، كما أن به العديد من النصوص التي تتناقض مع فكرة المحبة فهي كلمة ليس لها أي مدلول أو وجود فعلي وحقيقي داخل تعاليم الكتاب الذي كذبوا علينا واسموه مقدسًا، مع أنه مليء بالقتل وسفك الدماء بعهديه القديم والجديد.

وكان من الضروري أن نوضح نصوص تؤكد وتشير بقوة إلى تحريف المصدر الوحيد للمسيحية الآن وبشهادة كبار علمائهم.

فليتسع صدر صديقي المسيحي لما أقدمه إليه من الحق في هذا الكتاب، وأدعوك للتفكر وإزالة العصابة السوداء عن عينيك حتى يتبين لك الحق وتتعرف على الخالق العظيم.

أسال الله أن تكون جديرًا بأن تمنح نفسك فرصة للتدبر والتعقل فأنا قد بلغتك الرسالة فلم يعد لك حجة أمام الله تعالى يوم العرض عليه، يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله.



الباب الأول
الرب الحنون يعشق القتل بجنون

الرب الحنون يقول: «من لا يقتل يكون ملعونا»

سفر أرميا [٤٨: ١٠] «[١٠] مَلْعُونٌ مَنْ يَعْمَلُ عَمَلَ الرَّبِّ بِرِخَاءٍ وَمَلْعُونٌ مَنْ يَمْنَعُ سَيْفَهُ عَنِ الدَّمِ.»

وقد تنوعت أساليب التعذيب والقتل في الكتاب المقدس كالآتي:

التقطيع بالمناشير

[سفر أخبار الأيام الأول ٢٠:٣] «.... [٣] وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوس. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ....»

ولنا هنا أن نسأل كيف يرضى إله المحبة عن داود بعد هذا الفعل الشنيع لو كان هذا الفعل يُرضي إله المحبة فهو إذا ليس باله محبة إطلاقًا، وإن كان لا يرضيه فالمعصية أكبر لأن إله المحبة فشل في اختيار أنبياء أتقياء وصالحين فهو لا يحسن الاختيار، وإذا كان كذلك فهو لا يعلم الغيب وحاشا لله الحق علام الغيوب

التحطيم وشق البطن

[هوشع ١٣:١٦] «١٦ ... **تُجَازَي السَّامِرَةُ لأَنَّهَا قَدْ تَمَرَّدَتْ على إِلَهِهَا. بِالسَّيْفِ يَسْقُطُونَ. تُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ وَالْحَوَامِلُ تُشَقُّ.**»

وما ذنب الأطفال الصغار أن يتحطموا والحوامل التي تشق بطونها وما الذي ارتكبه الجنين في بطن أمه؟

اذبح وأطع واقتل الطفل والرضيع

[حزقيال ٩:٥:٧] «٥**وَقَالَ لأُولَئِكَ فِي سَمْعِي: «اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ**

وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. [٧]وَقَالَ لَهُمْ: «نَجِّسُوا الْبَيْتَ وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.»

ضرب الأطفال بالصخر

[مزمور ١٣٧:٨] «...[٨]يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! [٩]طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!...»

نجد هنا مدى التبشير والحث على ضرب الأطفال بهذه القسوة من إله المحبة بقوله طوبي أي [ياسعده ياهناه] الذي يضرب بأطفالك الأبرياء الصخرة؟ والسؤال هنا أي سعادة هنا التي يشعر بها من يقتل ويشنع بالأطفال الأبرياء...

التمزيق والاغتصاب والنهب

[إشعياء ١٣:١٦] «[١٦]وَتُحَطَّمُ أَطْفَالُهُمْ أَمَامَ عُيُونِهِمْ وَتُنْهَبُ

بُيُوتُهُمْ وَتُفْضَحُ نِسَاؤُهُمْ».

الرب الحنون يأمر بالإبادة الجماعية والآتون [أي: النار]

[صموئيل الثاني ١٢:٣١] «٣١ وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِي فِيهَا وَوَضَعَهُمْ تَحْتَ مَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسِ حَدِيدٍ وَأَمَرَّهُمْ فِي أَتُونِ الآجُرِّ، وَهَكَذَا صَنَعَ بِجَمِيعِ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.»

الرب الحنون يأمر يشوع بالقتل الجماعي والحرق والصلب

[يشوع ٨:١٨-٣٠] «١٨ فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: مُدَّ الْمِزْرَاقَ الَّذِي بِيَدِكَ نَحْوَ عَايٍ لأَنِّي بِيَدِكَ أَدْفَعُهَا»

.... ٢٤ وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى إسرائيل مِنْ قَتْلِ جَمِيعِ سُكَّانِ عَايٍ فِي الْحَقْلِ فِي الْبَرِّيَّةِ حَيْثُ لَحِقُوهُمْ وَسَقَطُوا جَمِيعاً بِحَدِّ السَّيْفِ حتى فَنُوا أن جَمِيعَ إسرائيل رَجَعَ إلى عَايٍ وَضَرَبُوهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. ٢٥ فَكَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفاً جَمِيعُ أَهْلِ عَايٍ. ٢٦ وَيَشُوعُ لَمْ

يَرُدَّ يَدَهُ الَّتِي مَدَّهَا بِالْحَرْبَةِ حتى حَرَّمَ جَمِيعَ سُكَّانِ عَايٍ. ٢٧لَكِنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَةِ نَهَبَهَا إسرائيل لأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ. ٢٨وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عَايَ وَجَعَلَهَا تَلاًّ أَبَدِيّاً خَرَاباً إليهَذَا الْيَوْمِ. ٢٩وَمَلِكُ عَايٍ عَلَّقَهُ على الْخَشَبَةِ إليوَقْتِ الْمَسَاءِ. وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَمَرَ يَشُوعُ فَأَنْزَلُوا جُثَّتَهُ عَنِ الْخَشَبَةِ وَطَرَحُوهَا عِنْدَ مَدْخَلِ بَابِ الْمَدِينَةِ وَأَقَامُوا عَلَيْهَا رُجْمَةَ حِجَارَةٍ عَظِيمَةً إليهَذَا الْيَوْمِ.]

لماذا مثلوا بجثة عاي وصلبوه وجعلوا المدينة خراب الإجابة معروفة - لكي يبني يشوع مذبحا للرب؟! الرب الذي لا يعرف معنى المحبة والرحمة الإله الدموي العنصري!

الرب الجبار يأمر يشوع بالدمار

[يشوع:١٠:٤٠] «٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَمْ يُبْقِ شَارِداً بَلْ

حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إسرائيل»

فيشوع فعل كل هذا بالشعوب الآتية (مقيده - أريحه - لبنة - لخيش - حبرون - دبير) ضربهم بحد السيف وكل نفس بها ولم يبقي بها شاردا بل حرم كل نسمه كما أمر الرب؟! إله المحبة؟

الرب الحنون البار يأمر بالقتل واحراق المدن بالنار

[سفر العدد ٣١:٧:١١]«٧فَتَجَنَّدُوا على مِدْيَانَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ وَقَتَلُوا كُل ذَكَرٍ٨وَمُلُوكُ مِدْيَانَ قَتَلُوهُمْ فَوْقَ قَتْلاهُمْ. أَوِيَ وَرَاقِمَ وَصُورَ وَحُورَ وَرَابِعَ. خَمْسَةَ مُلُوكِ مِدْيَانَ. وَبَلعَامَ بْنَ بَعُورَ قَتَلُوهُ بِالسَّيْفِ. ٩وَسَبَي بَنُو إسرائيل نِسَاءَ مِدْيَانَ وَأَطْفَالهُمْ وَنَهَبُوا جَمِيعَ بَهَائِمِهِمْ وَجَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ وَكُل أَمْلاكِهِمْ. ١٠وَأَحْرَقُوا جَمِيعَ مُدُنِهِمْ بِمَسَاكِنِهِمْ وَجَمِيعَ حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ. ١١وَأَخَذُوا كُل الغَنِيمَةِ وَكُل النَّهْبِ مِنَ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ»

الرب الحنون البار لم يسلم منه حتى الحمار

أعجب ما قرأت في هذا الكتاب المحرف أنه يأمر بقتل البهائم والحمير، قد يحدث الإنسان خطأ يستوجب العقاب، وقد يحدث الطفل خطأ يستحق الذم واللوم لكن أن يصل الأمر بأن الله يريد الانتقام من مخلوق خلقه بلا عقل، وما الجريمة التي فعلتها البهائم حتى تقتل؟! تعالى الله عما يصفون.

[صموئيل الأول ١٥:٢:١١] «هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنِّي قَدِ افْتَقَدْتُ مَا عَمِلَ عَمَالِيقُ بِإسرائيل حِينَ وَقَفَ لَهُ فِي الطَّرِيقِ عِنْدَ صُعُودِهِ مِنْ مِصْرَ. [٣]فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً طِفْلاً وَرَضِيعاً بَقَراً وَغَنَماً جَمَلاً وَحِمَاراً»...... [٨]وَأَمْسَكَ أَجَاجَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيّاً وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ. [٩]وَعَفَا شَاوُلُ وَالشَّعْبُ عَنْ أَجَاجَ وَعَنْ خِيَارِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْحُمْلاَنِ وَالْخِرَافِ وَعَنْ كُلِّ الْجَيِّدِ وَلَمْ يَرْضُوا أَنْ يُحَرِّمُوهَا. وَكُلُّ

الأَمْلاَكِ الْمُحْتَقَرَةِ وَالْمَهْزُولَةِ حَرَّمُوهَا. [10] وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلى صَمُوئِيلَ: [11] «نَدِمْتُ على أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكاً لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي»»

هذا هو إله المحبة ذو العلم الأزلي يتفاجأ بما حدث من شاول لانه عفي عن أجاج وعن الجيد من البقر والحملان ومن الغنم والخراف، الرب كان يريد قتل الجميع ولكن شاول كان أكثر رحمة من إله المحبة!

أما تعاليم الرسول الكريم ﷺ الرحمة بحق فقد أوصي أصحابه عند خروجهم للجهاد قائلا: «أوصيكم بتقوي الله لا تعصوا، ولا تغلوا، ولا تجبنوا ولا تغرقوا نخلا ولا تحرقوا زرعا، ولا تحبسوا بهيمه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تقتلوا شيوخا ولا صبيا صغيرا ولا امرأة»

الرب الحنون يقتل الألاف لأنهم نظروا لتابوت الرب؟!

[صموئيل الأول ٦:١٩] « [19] وَضَرَبَ أَهْلَ بَيْتَشَمْسَ لأَنَّهُمْ

نَظَرُوا إلى تَابوتِ الرَّبِّ. وَضَرَبَ مِنَ الشَّعْبِ خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَسَبْعِينَ رَجُلاً. فَنَاحَ الشَّعْبُ لأن الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً» ٥٠,٠٧٠ قتيل لمجرد النظر إلى تابوت الرب المحب؟!

أمر بالقتل والغنائم للرب

[تثنيه ١٣:١٥] «[١٥]فَضَرْباً تَضْرِبُ سُكَّانَ تِلْكَ المَدِينَةِ بِحَدِّ السَّيْفِ وَتُحَرِّمُهَا بِكُلِّ مَا فِيهَا مَعَ بَهَائِمِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. [١٦]تَجْمَعُ كُل أَمْتِعَتِهَا إليوسَطِ سَاحَتِهَا وَتُحْرِقُ بالنَّارِ المَدِينَةَ وَكُل أَمْتِعَتِهَا كَامِلةً لِلرَّبِّ إِلهِكَ فَتَكُونُ تَلاً إليالأَبَدِ لا تُبْنَى بَعْدُ. [١٧]وَلا يَلتَصِقْ بِيَدِكَ شَيْءٌ مِنَ المُحَرَّمِ لِيَرْجِعَ الرَّبُّ مِنْ حُمُوِّ غَضَبِهِ وَيُعْطِيَكَ رَحْمَةً. يَرْحَمُكَ وَيُكَثِّرُكَ كَمَا حَلفَ لآبَائِكَ»

لن يرجع الرب عن غضبه إلا بالدمار الشامل؟!

اذبح في المدينة واكسب الغنيمة

[تثنية ٢٠:١٠:١٨]«[١٠]حِينَ تَقْرُبُ مِنْ مَدِينَةٍ لِتُحَارِبَهَا

اسْتَدْعِهَا لِلصُّلح [11]فَإِنْ أَجَابَتْكَ إليالصُّلح وَفَتَحَتْ لكَ فَكُلُّ الشَّعْبِ المَوْجُودِ فِيهَا يَكُونُ لكَ لِلتَّسْخِيرِ وَيُسْتَعْبَدُ لكَ. [12]وَإِنْ لمْ تُسَالِمْكَ بَل عَمِلتْ مَعَكَ حَرْباً فَحَاصِرْهَا. [13]وَإِذَا دَفَعَهَا الرَّبُّ إِلهُكَ إلى يَدِكَ فَاضْرِبْ جَمِيعَ ذُكُورِهَا بِحَدِّ السَّيْفِ. [14]وَأَمَّا النِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ وَالبَهَائِمُ وَكُلُّ مَا فِي المَدِينَةِ كُلُّ غَنِيمَتِهَا فَتَغْتَنِمُهَا لِنَفْسِكَ وَتَأْكُلُ غَنِيمَةَ أَعْدَائِكَ التِي أَعْطَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ. [15]هَكَذَا تَفْعَلُ بِجَمِيعِ المُدُنِ البَعِيدَةِ مِنْكَ جِدّاً التِي ليْسَتْ مِنْ مُدُنِ هَؤُلاءِ الأُمَمِ هُنَا. [16]وَأَمَّا مُدُنُ هَؤُلاءِ الشُّعُوبِ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً فَلا تَسْتَبْقِ مِنْهَا نَسَمَةً مَا [17]بَل تُحَرِّمُهَا تَحْرِيماً»

والله لم أرى هذه البشاعة وهذا الجرم والمذابح الجماعية إلا في هذا الكتاب العجيب، وحين تقترب من المدينة تدعوها للصلح فإن إجابتك إلى الصلح يكون كل الشعب الموجود فيها للتسخير ويستعبد لك! هل هذه رحمة إله المحبة؟ ولما تسخر وتذل الشعب بعد أن فتح

ذراعيه للصلح هل هذه دعوة للسلام؟ ولماذا الاستعباد؟!
أم هذا هو الاستعباد والعنصرية والتميز بين الخلائق في
الكتاب المقدس؟

وهنا ازداد تمسكي بالإسلام العظيم حينما قرأت قول
المولى الرحيم بحق المحب بحق إله السلام بحق في قرآنه
العظيم﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ
ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ [الأنفال: ٦١]

الرب الحنون يأمر بقتل المرتدون

من الأمور التي كانت تثير تساؤلاتي قبل أن يمن الله
عليَّ بالإسلام هو ما كنت أسمعه داخل الكنائس عن بطش
الإسلام بمن يتركه، ولماذا يؤمر بقتل المرتد وأين حرية
العقيدة التي يتحدث عنها شيوخ الإسلام حتى اصطدمت
بآيات عديدة داخل الكتاب المقدس تتحدث عن قتل المرتد
فهم في الكنائس يعتمدون على جهلنا وعدم قرائتنا للكتاب

المقدس فهم يمدوننا بما يحافظ على الصورة الوهميه للإله المحبة التي نسجوها في قلوبنا وعقولنا، ومن هذه الآيات ما ورد في [سفر التثنية:١٣:٦]«[٦]وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرّاً أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ أو ابْنُكَ أو ابْنَتُكَ أو امْرَأَةُ حِضْنِكَ أو صَاحِبُكَ الذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلاً: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَي لمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلا آبَاؤُكَ [٧]مِنْ آلِهَةِ الشُّعُوبِ الذِينَ حَوْلكَ القَرِيبِينَ مِنْكَ أو البَعِيدِينَ عَنْكَ مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إليأَقْصَائِهَا [٨]فَلا تَرْضَ مِنْهُ وَلا تَسْمَعْ لهُ وَلا تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَليْهِ وَلا تَرِقَّ لهُ وَلا تَسْتُرْهُ [٩]بَل قَتْلاً تَقْتُلُهُ.»

هكذا بكل تبجح يعبر الكتاب المقدس عما يدور بين سطوره ويأمر بقتل المرتد ولو كان أغلي عليك من نفسك، والعجيب بعد كل هذا يرفعون أصواتهم ويعيبون على الإسلام بأنه دين عنف وقامع للحقوق الفكرية والعقائدية مع أن الله تعالى قال ﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف ٢٩].

وأيضا ﴿ وَمَن كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُۥٓ ۚ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٢٣﴾ ﴾ [لقمان]

وقال أيضا ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ﴾ [البقرة]، كما قال ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾ ﴾ [الكافرون].

وعندما ذكر المرتد لم يأمر بقتله أبدًا قال تعالى ﴿ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ ﴾ [البقرة] أما الأمر بالقتل فجاء في بعض الأحاديث النبوية وكانت لخشية الفتنه في بداية الإسلام، كما أجمع علماء المسلمين أن قتل المرتد يأتي بشروط وضوابط ومراحل عديدة، ومنهم من رأى أنه يستتاب طيلة حياته هذه هي رحمة الإسلام التي افتقدها كتابهم الذي انتزعوا منه قدسيته.

العهد الجديد يقر ويؤيد جرائم العهد القديم

كثيرا ما كانت القساوسة تتفلت من تساؤلاتنا حول الجرائم البشعة السابق ذكرها بأن ذلك قد حدث في عهد قديم، وأن المسيح قد جاء بعهد النعمة والمحبة كانت إجابتهم نموذجا مثاليًا للكذب والتضليل حتى أراد الله أن يكشف لي الحقيقة ويُسقط القناع المزيف والحلل البراقه عن إله العهد الجديد يسوع المحبة، عندما قراءت آيات في العهد الجديد تقر ما ورد في العهد القديم من دموية وقتل وحرق وسرقة وغنائم وغيرها من المصائب التي لا حصر لها فهنا نجد بولس الرسول يتفاخر

ويقول في الرسالة إلى العبرانيين[١١: ٣٠: ٣٦]«[٣٠] **بالإيمان سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّام..** [٣١] **بالإيمَانِ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعُصَاةِ، إِذْ قَبِلَتِ الْجَاسُوسَيْنِ بِسَلاَم.** [٣٢] **وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضاً؟ لأَنَّهُ يُعْوِزُنِي الْوَقْتُ أن أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ،**

وَصَمُوئِيلَ، وَالأَنْبِيَاءِ، [٣٣]الَّذِينَ بالإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرّاً، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ، [٣٤]أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوُوا مِنْ ضُعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ، [٣٥]أَخَذَتْ نِسَاءٌ أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ. وَآخَرُونَ عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ. [٣٦]وَآخَرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزُءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُيُودٍ أَيْضاً وَحَبْسٍ. [٣٧]رُجِمُوا، نُشِرُوا، جُرِّبُوا، مَاتُوا قَتْلاً بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ وَجُلُودِ مِعْزَي، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلِّينَ»

وهنا أقر بولس الرسول ووقع برأيه على كل ما جرى في العهد القديم من وحشية وظلم وصرح بأن ذلك هو الإيمان الصحيح الذي يقبله رب المحبة؟!

- عزيزي المسيحي أين هذه المحبة التي تدعونها في كتابكم؟
- هل قتل الاطفال محبة؟
- هل قتل الرضع محبة؟

- هل قتل النساء محبة؟
- هل قتل الشيوخ محبة؟
- هل خراب المدن والبلاد محبة؟
- هل النهب والسرقة محبة؟
- هل التمثيل بالجثث محبة؟
- هل قتل الجمال والحمير محبة؟
- هل الذل والاستعباد مبحه؟
- أين المحبة التي ذكرها بولس من نصوص بلا رحمة؟

وإليكم رأي الرب يسوع نفسه.

الرب الحنون يأمر بذبح كل من به لا يؤمنون

[لوقا ١٩:٢٧] «[٢٧]أَمَّا أَعْدَائِي، أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي»

فقد سُمي كل من لا يؤمن به عدوًّا له، أين أحبوا أعداءكم؟

أين صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم؟ أين أحسنوا إلى مبغضيكم [متي ٥:٤٣:٤٨] المحبة المزيفة التي سقط القناع عنها بهذه الكلمات القاسية الغاية في الكره، وبالنظر إلى أخلاق النبي ﷺ مع غير المؤمنين به نجده عندما فتح مكه منتصرًا وكل كفار قريش كانوا في قبضته قال لهم: «اذهبوا فانتم الطلقاء» رحمهم بعد أن أخرجوه وعذبوا أتباعه لم يرد الانتقام منهم ولم يأمرهم بالإيمان به قهرا.

ومن رحمته ﷺ أيضا عندما أوذي أشد الإيذاء من كفار قريش فأتاه ملك الجبال بأمر من الله تعالى قائلا «إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟» فقال النبي ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به أحدًا»[صحيح البخاري ٣٢٣١].

وهذا فرق عظيم بين مسيح الأناجيل والنبي محمداً لأن المسيح أراد أن يذبح الجميع أمامه وليس فقط بل أراد التشفي بأن يتم الذبح أمامه هل هذه محبة؟!

الرب الحنون البار جاء من أجل الدمار

[لوقا ١٢:٤٩:٥٣] « ٤٩ جِئْتُ لأُلْقِيَ نَاراً على الأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَو اضْطَرَمَتْ؟ ٥٠ وَلِي صِبْغَةٌ أَصْطَبِغُهَا، وَكَيْفَ أَنْحَصِرُ حتى تُكْمَلَ؟ ٥١أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لأُعْطِيَ سَلاَماً على الأَرْضِ؟ كَلاَّ، أَقُولُ لَكُمْ: بَلِ انْقِسَاماً. ٥٢لأَنَّهُ يَكُونُ مِنَ الآنَ خَمْسَةٌ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ مُنْقَسِمِينَ: ثَلاَثَةٌ على اثْنَيْنِ، وَاثْنَانِ على ثَلاَثَةٍ. ٥٣يَنْقَسِمُ الأَبُ على الاِبْنِ، وَالاِبْنُ على الأَبِ وَالأُمُّ على الْبِنْتِ، وَالْبِنْتُ على الأُمِّ، وَالْحَمَاةُ على كَنَّتِهَا، وَالْكَنَّةُ على حَمَاتِهَا».

ويسألونني لماذا أسلمت؟ كيف لا! وقد وجدت اختلاف شاسع بين ما جاء به يسوع وبين ما جاء به اشرف الخلق سيدنا محمد ﷺ الذي قال:(انما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق) اما يسوع فقد جاء لدمار البشريه.

الرب الحنون المتعال جاء ليفرق الأقارب ويدمر الأجيال

[متي ١٠:٣٤:٣٦] «لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً على الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لِأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. ٣٥فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإنسان ضِدَّ أَبِيهِ، وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا، وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا. ٣٦وَأَعْدَاءُ الإنسان أَهْلُ بَيْتِهِ.»

الرب الحنون يدعو تلاميذه للسيف يحملون

[لوقا ٢٢:٣٥:٥١] «٣٥ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «حِينَ أَرْسَلْتُكُمْ بِلاَ كِيسٍ وَلاَ مِزْوَدٍ وَلاَ أَحْذِيَةٍ، هَلْ أَعْوَزَكُمْ شَيْءٌ؟» فَقَالُوا: «لاَ». ٣٦فَقَالَ لَهُمْ: «لَكِنِ الآنَ، مَنْ لَهُ كِيسٌ فَلْيَأْخُذْهُ وَمِزْوَدٌ كَذَلِكَ. وَمَنْ لَيْسَ لَهُ فَلْيَبِعْ ثَوْبَهُ وَيَشْتَرِ سَيْفاً»

والعجيب هنا أن رجال الكنائس يستخفون بعقول البسطاء من النصارى مفسرين كلمة سيف هنا بأنها سيوف روحية، فهل كان السيف الذي قطع به بطرس أذن عبد رئيس الكهنة كان سيفًا روحيًا أيضا؟ وهل السيوف الروحية تستوجب ان يبيع الشخص ثوبه ؟!

وفي المقابل نجد النبي العظيم الذي يتهمونه أنه نشر

الإسلام بحد السيف يقول لأصحابه: «**لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية**» [صحيح متفق عليه].

كما نجد الرحمة والرأفة بقلوب أصحابه ومشاعرهم عندما سأله ﷺ رجل قائلا: يارسول الله إني جبان لا أطيق لقاء العدو قال: «**ألا أدلك على جهاد لا قتال فيه. قال الرجل: بلا. قال ﷺ: عليك بالحج والعمرة.**»

ولم يأمره بأن يبيع ثوبه ويشتري سيفًا رغمًا وقهرًا، هذا هو النموذج الحي والصحيح للمحبة الظاهرة والباطنة لا ما تجدونه في كتابكم المحرف.

نظرة عن القتال في الإسلام

[لوقا ٦:٤١] «[41] لِمَاذَا تَنْظُرُ الْقَذَي الَّذِي فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَأَمَّا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِي عَيْنِكَ فَلاَ تَفْطَنُ لَهَا؟»

هذا سؤال لكل من ينسب للإسلام العنف والإرهاب وهو أجل وأعظم من ذلك، وكان من الضروري توضيح فكرة القتال في الإسلام التي ترتقي عن الشبهات وآيات القتال في الإسلام تنحصر في الآيات القادمة:-

[البقرة: ١٩١]، [البقرة: ١٩٣]، [البقرة: ٢١٦]،[البقرة: ٢١٧] ،[البقرة: ٢١٧] ،[البقرة: ٢٤٤]، [النساء: ٧٤]، [النساء: ٧٦]، [النساء: ٨٤]، [النساء: ٨٩]، [المائدة: ٣٣]، [الأنفال: ١٢]، [الأنفال: ١٧]، [الأنفال: ٣٩]، [الأنفال: ٦٠]، [الأنفال: ٦٥]، [التوبة: ٥]، [التوبة: ١٢]، [التوبة: ١٣]، [التوبة: ١٤]، [التوبة: ٢٩]، [التوبة: ٣٦]،

[التوبة: ٧٣]، [الأحزاب: ٢٦-٢٧]، [محمد: ٤].

أولا- سؤال لكل عاقل هل القتل ممنوع عقلا؟ الإجابة: لا. فهناك أمور قد تدفع الإنسان لأن يقتل ومنها الدفاع عن نفسه إذا اعتدى عليه أحد، والدفاع عن أهله إذا هجم عليهم معتدٍ ولم يكن أمامه إلا القتل ليحميهم، ومنها الدفاع عن المال والممتلكات قد يصل لحد القتل، بل إن العقل يستنكر على من يترك الدفاع عن نفسه وأهله وماله أن اضطر إلى ذلك، بل ويتعرض للوم المجتمع وتصل بالبعض إلى حد المعايرة والتنكيل وهذا مشهور في موطن ولادتي، إذا العقل لا يستنكر القتال في سبيل قيم معينه بل يستنكر عدم الدفاع عن هذه القيم.

ثانيا- هل القتال دائمًا شر؟ بالطبع لا كقتل القاتل والظالم، بل قد يكون بالإكراه كإخضاع القاتل والمعتدي لأحكام وقوانين بحسب القوانين الدولية كحبس السارق

والخاطف وتتطبقها كبرى الدول التي تدعو للحريات لكنهم يعرفون أن في ذلك نفع للمجتمع ككل وحد من الجرائم.

فأيهما أحق وأولى الجهاد والقتال في سبيل الله والدين ورفع الظلم عن المستعبدين؟ أم القتال في سبيل الأسباب السابقة؟

وهناك فرق بين الجهاد والقتال:

الجهاد معناه بذل المشقة في سبيل الله أي أن مفهوم الجهاد في سبيل الله أعم وأوسع من القتال، لأن الجهاد يشمل الجهاد بالوقت والنفس واللسان والمال كما يشمل جهاد الأعداء سواء النفس العاصية أو الشيطان أو الأعداء الآخرين الذين يأمرون بعبادة غير الله تعالى وتستعبد البشر كالمجوس والفرس وغير ذلك أو المعتديين على المسلمين.

أما القتال فهو الاشتباكات بين طرفين سواء نتج عنه قتل أم لا، فالقتال جزء من الجهاد والقتل حالة محتملة تنتج عنه.

ولقد مر تشريع القتال الجهادي في الإسلام بثلاث مراحل:

الأولى: جهاد المنع وكان المقصود بها أن يصبر النبي والمسلمون على إيذاء الكفار لهم ورد القتل بالقتل واستمرت ما يقرب من ١٣ سنة (أكثر من نصف مدة الدعوة التي استمرت ٢٣ سنة).

الثانية: جهاد الدفع، دافع فيها المسلمون عن أنفسهم ضد اعتداء المشركين، واستمرت ٩ سنوات تزامن معها إبلاغ الدعوة لكل رؤساء وملوك الممالك الأخرى قال تعالى ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ

إِلَّآ أَن يَقُولُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُۗ وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٍ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ يُذۡكَرُ فِيهَا ٱسۡمُ ٱللَّهِ كَثِيرٗاۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ [الحج]

الثالثة: جهاد الطلب وكان المقصد منها إيصال الدعوة للشعوب والممالك التي رفض فيها رؤساؤها وملوكها الإسلام، ليس فقط لنفسه بل وحال بين شعبه «بالقهر والظلم» وبين وصول الإسلام إليهم حتى يحافظ على ملكه الشخصي، والاستمرار في استعباد الناس وقد حرم ذلك الإسلام، فكانت هذه الحروب لتدعيم القيم الأخلاقيه وردع للطغاة الظالمين الذين استعبدوا الفقراء والمساكين وفرقوا بين الأجناس فأتى الإسلام لنشر العدل والمساواة والانتصار للضعفاء كما كان الحال في بلاد الفرس والروم، وهذه المرحلة استمرت سنة واحدة من عمر الدعوة في حياة النبي ﷺ ثم صار أصحابه على نفس النهج.

آداب الجهاد في الإسلام

وعندما شرع القتال لم يترك دون أخلاقيات أو آداب بل جاء بقوانين وأخلاقيات لم تصل لها القوانين العالمية بعد ومنها:

١- **النهي عن الاعتداء والأمر بقتال من يبدأ بالاعتداء،** قال تعالى ﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ ﴾ [البقرة]، وهذا الأمر لم يوجد إلا في الإسلام أما إذا نظرنا لما حدث من حروب صليبية فكانت تطبيقًا مباشرًا لتعاليم الكتاب المقدس.

٢- **المسلمون لا يخونون في الحرب،** ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الأنفال]

﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ ﴾ عاهدوك ﴿خِيَانَةً ﴾ في عهد بإمارة تلوح لك ﴿فَٱنۢبِذْ ﴾ اطرح عهدهم ﴿إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾ حال أي مستويًا أنت وهم في العلم بنقض العهد بأن تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾.

٣- تقديم الصلح على الحرب، ﴿ ۞ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ ﴾ [الأنفال] ﴿وَإِن جَنَحُواْ﴾ مالوا ﴿لِلسَّلْمِ﴾ بكسر السين وفتحها: الصلح ﴿فَٱجْنَحْ لَهَا﴾ وعاهدهم، وقال ابن عباس: هذا منسوخ بآية السيف وقال مجاهد مخصوص بأهل الكتاب إذ نزلت في بني قريظة. ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ﴾ ثق به ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ للقول ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بالفعل.

٤- القتال في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا، وهو الهدف الأسمى من الجهاد لا للحصول على بترول

أو استعمار دول أخرى ونهب ثرواتها، أو للقضاء على فصيل معين كما يقتل إخواننا في بورما على يد البوذيين أو كما قتل الأفغان والعراقيين على يد الأمريكان.

٥- **المسلمون في قتالهم لا يخرجون بطرًا و استكبارًا و استعراضًا للقوى والعضلات** كما هو حال المحاربين اليوم حين تضيق وسائل الإعلام بضجيجهم وألقاب ومسمّيات معاركهم، بل قيل للمسلمين وأدّبوا ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَـٰرِهِم بَطَرًا وَرِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الأنفال].

٦- **ألا تقتل النساء ولا الأطفال ولا الشيوخ الكبار، ولا الرهبان في معابدهم**، و حروب اليوم معظم ضحاياها من النساء والأطفال وأوّل المستهدفين العباد والصالحين بدعوى الحرب على الإرهاب؟

٧- **حال الأسير في حروب المسلمين**: الأسير في حروب المسلمين لا يؤذى، بل يوعد بخير إن هو استقام و آمن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ إِن يَعۡلَمِ ٱللَّهُ فِي قُلُوبِكُمۡ خَيۡرٗا يُؤۡتِكُمۡ خَيۡرٗا مِّمَّآ أُخِذَ مِنكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٧٠﴾ [الأنفال].

٨ - **لا سرقة ولا غلول من المحاربين ولا تمثيل بالجثث** وإن انتصروا بل ما جمع من الحرب أنفال وغنائم تحصى وتضبط وتقسم على مستحقّيها وللمجاهدين نصيبهم حسب جهادهم. وفي الحروب المعاصرة نهب للثروات وسرقات للمقدرات، بل استعمار كامل يتجاوز إهدار الطاقات المادية إلى إهدار الطاقات المعنويّة.

ولا يكتفي بالغزو العسكري. بل يتجه ويهدف إلى الغزو القيمي والإفساد الخلقي، وتغيير الهويات وطمس معالم الدين في الدول التي يدخلوها وصدق الله ﴿يُرِيدُونَ

أَن يُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾ [التوبة].

حتى تتضح الصورة بجلاء عن أدبيات القتال في الإسلام، دونكم هذا الهدي النبويّ فتأمّلوه، وهو خير شاهد على ما نقول ما جاء في صحيح البخاري أن النبي ﷺ يوصي أصحابه ومن جاء بعدهم عند الخروج للحرب والقتال قائلا: «أوصيكم بتقوي الله لا تعصوا، ولا تغلوا، ولا تجبنوا ولا تغرقوا نخلا ولا تحرقوا زرعا، ولا تحبسوا بهيمه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تقتلوا شيوخا ولا صبيا صغيرا ولا امرأة» ياحبيبي يارسول الله لا يأمر بأن يأتوا الأخضر واليابس كما يحدث الآن في عصر يدعون أنه عصر الحريات والحقوق الإنسانية فالآن تتخلف عن الحروب مدن تشبه مدن الأشباح من القتلى والخراب.

هذا الحديث الشريف الصحيح يصف أحسن وصف

للجهاد في سبيل الله و ما تتصف به تلك الحروب الإسلامية من العدل والإنصاف، وما تتحلى به من الرحمة، وما تهدف إليه من البر والإحسان و ما تتمسك به من العهود والمواثيق، وأنها بخلاف ما يصفها به أعداء الإسلام، من القسوة، والعنف. وغير ذلك من الأوصاف التي يلحقونها بها، إما جهلا، و تقليدا، وإما عداوة و حقدا.

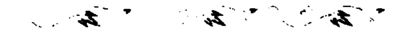
شهادة كبار المستشرقين آرنولد توماس نحو الإسلام في(الدعوة إلى الإسلام، ٨٨: ١١٢)

قال «لقد صادفت شريعة محمد ترحيبًا لا مثيل له في العالم، إن الذين يتخيلون أنها انتشرت بحد السيف إنما ينخدعون انخداعًا عظيمًا».

كما قال: «لم نسمع عن أي محاولة مدبرة لإرغام الطوائف من غير المسلمين على قبول الإسلام أو على أي اضطهاد منظم القصد منه استئصال الدين المسيحي ولو

اختار الخلفاء تنفيذ إحدي الخطتين لاكتسحوا المسيحية بتلك السهولة التي أقصى بها (أزال بها) فرديناند وايزابيلا دين الإسلام من إسبانيا».

فحقا «الحق ما شهدت به الاعداء»



الباب الثاني
تعاليم الرب الحنون

الرب الحنون جاء فقط لليهود وباقي الشعوب إلى جهنم يحشرون

[سفر مرقس ٤:١١-١٢] «[١١]فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ أُعْطِيَ لَكُمْ أن تَعْرِفُوا سِرَّ مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ فَبالأمثال يَكُونُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ، [١٢]لِكَيْ يُبْصِرُوا مُبْصِرِينَ وَلاَ يَنْظُرُوا، وَيَسْمَعُوا سَامِعِينَ وَلاَ يَفْهَمُوا، لِئَلاَّ يَرْجِعُوا فَتُغْفَرَ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ».

هنا تظهر معالم المحبة التي جعلته يحجب سببًا من أسباب دخول الآخرين إلى ملكوت الله وهي الاستماع إليه، لذلك آثر على تلاميذه فقط بأن ينصتوا إلى امثاله وألغازه حتى لا يفهم الغير منتمين إلى بني إسرائيل، فما

الضرر الذي يعود على يسوع المحبة أن يرجعوا ويغفر الله لهم؟؟ أن كان هذا عكس ما يريده فلماذا أتى؟ وأين المحبة في ذلك النص؟ من المعروف أن كل نبي أرسل إلى قومه خاصة وهكذا كان المسيح فهو رسول من عند الله وإلا ما كان ليخص بني إسرائيل فقط.

وقد أكد المسيح ذلك بقوله في [متى ١٥:٢٤] «[٢٤]فَأَجَابَ وَقَالَ: **لَمْ أُرْسَلْ إلا إلى خِرَافِ بَيْتِ إسرائيل الضَّالَّةِ**»

وأيضا في [متى ١٠:٥:٧] «[٥]**هؤُلاَءِ الاثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلاً: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لاَ تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لاَ تَدْخُلُوا. [٦]بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إلى خِرَافِ بَيْتِ إسرائيل الضَّالَّةِ**».

الرب الحنون متعصب لليهود وجميع الشعوب لليهود يُسخرون

[سفر اللاويين ٢٥:٤٦] «[٤٦] وَتَسْتَمْلِكُونَهُمْ لأَبْنَائِكُمْ مِنْ

بَعْدِكُمْ مِيرَاثَ مُلْك. تَسْتَعْبِدُونَهُمْ إلى الدَّهْرِ. وَأَمَّا إِخْوَتُكُمْ بَنُو إسرائيل فَلاَ يَتَسَلَّطْ إِنْسَانٌ على أَخِيهِ بِعُنْفٍ»

وما زال الكتاب المقدس يتمادى في التميز العنصري بين الأجناس وتكريس الرق والعبودية على غير اليهود كأن كاتب هذا الكتاب كان يحرف فيه حتى يعلي من شان اليهود ويخدم عقيدتهم.

وأيضًا [التثنية ١٤:٢١] «**لا تَأْكُلُوا جُثَّةً مَا. تُعْطِيهَا لِلْغَرِيبِ الذِي فِي أَبْوَابِكَ فَيَأْكُلُهَا أو يَبِيعُهَا لأَجْنَبِيٍّ لأَنَّكَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ**».

وأيضا [تثنية٢٣:٢٠] «[٢٠] لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بربًا وَلكِنْ لأَخِيكَ لا تُقْرِضْ بربًا لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ التِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا»

وتتوالى النصوص تلو الأخرى في التمييز العنصري أما أحبوا أعدائكم فهذه هي الأكذوبة الكبرى التي لم تتحق

على أرض الواقع ولا في تعاليم هذا الكتاب.

الرب الحنون يأمر تلاميذه لأهلهم يبغضون

[لوقا١٤ :٢٦] «٢٦ إنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إلي وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حتى نَفْسَهُ أَيْضاً، فَلاَ يَقْدِرُ أن يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً»

أليس من حقنا هنا أن يصيبنا الذهول؟ كيف للإله المحبة أن يدعو تلاميذه للبغض والكراهية لأهليهم وذويهم؟ وهنا نجد المفارقة التي تجذب أي عاقل سوي للإسلام الذي تعلو تعاليمه إلى حد السماء حيث حث النبي العظيم ﷺ على حسن معاملة الأهل قائلا: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» كما قال ﷺ «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخية ما يحب لنفسه» .

ولم يقتصر المسيح على دعوتهم لبغض أقاربهم، بل ويتعدى ذلك البغض والكراهيه لأنفسهم أيضًا ولو كره الإنسان نفسه حقًا لما أراد أن يدخل الايمان قلبه لأنه لا يريد لنفسه الخير.

ونحن نعلم أن المسيح الحق الذي أرسله الله تعالى ونؤمن به كمسلمين يستحيل أن يوصي بهذا ولكنهم تعدوا على وصاياه بالتحريف ونسبوا إليه وصايا وتعاليم ليست وصاياه والدليل على ذلك قول المسيح وهو يوبيخهم [متي ١٥ :٣] «وَقَالَ لَهُمْ: وَأَنْتُمْ أَيْضاً، لِمَاذَا تَتَعَدَّوْنَ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ؟ [٤] فَإِنَّ اللَّهَ أَوْصَى قَائِلاً: أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ وَمَنْ يَشْتِمْ أَباً أو أُمّاً، فَلْيَمُتْ مَوْتاً. [٥] وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَقُولُونَ: مَنْ قَالَ لأَبِيهِ أو أُمِّه: قُرْبَانٌ هُوَ الَّذِي تَنْتَفِعُ بِهِ مِنِّي. فَلاَ يُكْرِمُ أَبَاهُ أو أُمَّهُ. [٦] فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! [٧] يَا مُرَاؤُونَ».

الرب الحنون يلعن التينة التي منها الناس يأكلون

[متي ٢١ :١٨] «[١٨] وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إلى الْمَدِينَةِ جَاعَ، [١٩] فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ على الطَّرِيقِ، وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إلا وَرَقاً فَقَطْ. فَقَالَ لَهَا: «لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إلى الأَبَدِ!». فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ. [٢٠] فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟»

بغض النظر عن أن إله المحبة لا يعلم أوان نضوج التين، وبغض النظر عن التناقض في رواية القصة هنا عنها في [إنجيل مرقس ١١:١٢:١٤] «[٢٠] وَفِي الصَّبَاحِ إِذْ كَانُوا مُجْتَازِينَ رَأَوُا التِّينَةَ قَدْ يَبِسَتْ مِنَ الأُصُولِ، [٢١] فَتَذَكَّرَ بُطْرُسُ وَقَالَ لَهُ: «يَا سَيِّدِي، انْظُرْ! التِّينَةُ الَّتِي لَعَنْتَهَا قَدْ يَبِسَتْ!»

ففي متى التينة يبست في الحال أما في مرقس يبست صباح الغد!

أطلب من كل عاقل أن يتسائل ويفكر...

س- لماذا لعن إله المحبة التينة؟

ج- لعنها انتقاما لجوعه.

س- من خلق هذه الشجرة؟

ج- من المفترض يسوع نفسه (إله المحبة)

س- لماذا يلعنها وهو خالقها؟

ج- لأنه فوجيء بأنها غير مثمرة.

س- كيف خلقها ولا يعلم أوان ثمرها؟

ج- !!!

س- كم شخص أضر به إله المحبة عندما لعنها فيبست؟

ج- أضر بصاحبها ومنع رزقه الذي كان يبيع منها وينتفع، وحرم من كانوا يأكلون وينتفعون منها كل هذا لأجل شيء واحد... انتقاما لجوعه.

س- ما الغرض التربوي ونموذج الحب الذي أراد أن يعلمه إله المحبة للبشرية من جراء هذا العمل التخريبي؟ ولماذا لم يبارك الشجرة ويجعلها مثمرة جدًّا وهنا تكون المعجزة ويستفيد منها الجميع؟

عندما قرأت هذه القصة الغريبة حضرني موقف لرسول الله ﷺ في غاية الروعة لا ينم إلا عن سمو أخلاق هذا الرسول الكريم، إنه موقفه من شاة أم معبد «الحادثة الشهيرة» عندما مر النبي ﷺ وهو في هجرته من مكة إلى المدينة بصحبة أبي بكر الصديق ومولاه ودليلهما في

الطريق عندما مر بخيمة أم معبد فلم يجدوا عندها ما يشتروه ليأكلو ويشربوا، فنظر إلى شاة في كسر خيمتها فقال لها: «ما هذه الشاه فقالت: خلفها الجهد عن الغنم. فقال: فهل بها من لبن. قالت: هي أجهد من ذلك. قال: هل تاذنين أن أحلبها؟ (لاحظو احترام ملكية الآخرين)، قالت: بأبي أنت وأمي نعم إن رأيت بها حلب فاحلبها فدعى بها رسول الله ﷺ، فمسح بيده درعها وسمى الله عز وجل ودعى الله في شأنها فتفاجأت عليه ودرت واجترت ودعا بإناء فحلب فيه فسقاها وسقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم النبي ﷺ».[مجمع الزوائد ٥٨]

بأبي أنت وأمي يارسول الله هنا يظهر الفارق الكبير بين يسوع الأناجيل وبين محمد الأمين الذي لم يلعن الشاة كما لعن إله المحبة الشجرة بل دعى الله وباركها حتى سقى أصحابه ونفع بالشاة أصحابها فهنا نجد البركة أما عند يسوع نجد اللعنه؟

الرب الحنون المعين يصنع سوطا من الحبال ويطرد البائعين

[يوحنا ٢:١٣:١٥] «[١٥] فَصَنَعَ سَوْطاً مِنْ حِبَالٍ وَطَرَدَ الْجَمِيعَ مِنَ الْهَيْكَلِ، اَلْغَنَمَ وَالْبَقَرَ، وَكَبَّ دَرَاهِمَ الصَّيَارِفِ وَقَلَّبَ مَوَائِدَهُمْ. [١٦] وَقَالَ لِبَاعَةِ الْحَمَامِ: «ارْفَعُوا هَذِهِ مِنْ هَهُنَا! لاَ تَجْعَلُوا بَيْتَ أَبِي بَيْتَ تِجَارَةٍ!».

أين المحبة وما الدرس المستفاد من هذا الأسلوب الهمجي الذي لا يعبر عن أي نوع من المحبة؟ ولماذا لم ينصحهم يسوع المحبة ويعلمهم أن هذا المكان ليس به بيع ولا شراء وأنه فقط للعبادة؟ ولكنه وبكل بساطة قام بما يفعله بوليس المرافق بالباعة الجائلين الفقراء هذه الأيام.

السؤال الأقوى هنا والذي أنتظر عليه إجابة من قساوسة الكنائس أنفسهم لو أتى يسوع المحبة اليوم ورأى الكنائس التي تحولت إلى مول تجاري بكل معنى الكلمة: ملابس، أطعمه، بوفيهات، أدوات منزليه، (والله هذا رأيته بعيني في بلدتي) ماذا سيفعل بهم يسوع المحبة؟ هل سيصنع لهم

أيضًا سوطا من الحبال أم يأتي بقنبله يدوية تتلائم مع عصر الذرة لأنهم خالفوا كل تعاليمه !.

وكالعادة نجد المفارقة بين موقف يسوع المحبة وبين سيد الخلق ﷺ، ومدى المحبة الحقيقة التي تظهر في الأفعال والمواقف، فقد حدث موقف مشابه الذي غضب منه مسيح الأناجيل بل أشد وأقوى فالناس كانوا مجرد يبيعون ويشترون في بيت الله، أما ما حدث مع النبي ﷺ أن رجلا بال في المسجد، فانظروا إلى حِلم النبي ﷺ عندما صاح الصحابة على هذا الأعرابي يستنكرون عليه ما يفعل، فأمرهم النبي ﷺ أن يتركوه حتى يفرغ من حاجته (لاحظوا احترام الحالة الإنسانية)، ثم قال: «اريقوا على بوله سجلاً من ماء أو زنوباً من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين» [رواه البخاري]، فهنا التعليم والمحبة الحقيقة بعدها نصحه النبي ﷺ بأن هذا المكان مكان عباده ولا يجوز فيه التبول أو غيره، ودرء لأصحابه من اتخاذ أي موقف عنف ضد من لا يعلم.

الرب الحنون يقتل ٢٠٠٠ خنزير من أجل الجنون

[سفر مرقس ٥: ١١: ١٤] «[١٢] فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: أَرْسِلْنَا إلى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا. [١٣] فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ على الْجُرْفِ إلى الْبَحْرِ. وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ، فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ».

- لماذا لم يقض إله المحبة على الشياطين بدلاً من أن يخرجهم في الخنازير التي هي ممتلكات الآخريين؟
- وكيف لإله المحبة أن يخضع لأمر الشياطين بأن يخرجهم في الخنازير؟
- كيف يدمر ممتلكات الآخرين التي يرتزقون منها؟
- كيف له أن يفعل فعلا يلوث به مياه البحار؟

ومن لم يلتفت لكل ذلك من أعمال تخريبية بالغة الأثر على الحيوان (الخنزير الذي سحق بلا ذنب)، وعلي البيئة، اعتقد أن مؤسسات الرفق بالحيوان، وجمعيات مكافحة

التلوث البيئي لو كانت في عصر إله المحبة لتعرض للمسائلة القانونية وقد يمثل أمام القضاء لمعاقبته على هذا الفعل الجسيم.

هنا أيضًا أُخبركم كم تتجلي رحمة سيد الخلق التي لم يحرم منها حتى الحيوان فقد رُوِي أن النبي ﷺ قد مر ببعير قد لحق ظهره ببطنه فقال: «اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها وكلوها صالحة» [رواه أبو داود].

كما أخبرنا أن امرأة باغية دخلت الجنة في كلب سقته شربة ماء، كما أن امرأة دخلت النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.

وبالنظر إلى قدرات يسوع أعتقد أن القمص مكاري يونان كان أمهر من يسوع في هذا الفعل، لانه يخرج الشياطين بكل بساطة، ودون أن يدمر ممتلكات أحد يكفيه أن يحضر أحد الكومبارس ليؤدي الدور والتمثيل لكي يخدع البسطاء

من المسيحيين، مع أن المسيح يبعث رسالة مخصوصة لمكاري وامثاله ويقول لهم في [سفر متى ٧:٢٢:٢٣] «[٢٢]كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَا رَبُّ، يَا رَبُّ! أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا، وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ، وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ [٢٣]فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!».

الرب الحنون يعلمنا كيف نغتاب الآخرين

[سفر لوقا ١٣:٣٢] «[٣٢]فَقَالَ لَهُمْ: «امْضُوا وَقُولُوا لِهَذَا الثَّعْلَبِ: هَا أَنَا أُخْرِجُ شَيَاطِينَ، وَأَشْفِي الْيَوْمَ وَغَداً، وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ أُكَمَّلُ»

ما الدرس المستفاد ورسالة الحب عندما نعلم أن المسيح كان يغتاب هيرودس؟

وأيضا [تيموثاوس الثاني ٤:١١:١٤] «١٤إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ)، وهذا

كلام بولس الذي كتب ما يقرب من نصف الإنجيل يدعو على إسكندر النحاس بدلًا من أن يصلي إليه كما علمه كتاب ربه المحب.

ولكن انظروا إلى رسولنا الحبيب يعلمنا درس لترك الغيبة فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**أتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله أعلم. قال: أن تذكر أخاك بما يكره. قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول. قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه فقد بهته.**» [رواه مسلم: ٢٥٨٩]

وقال تعالى ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا۟ اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [الحجرات]، حرم الغيب وشبهها بأكل لحم الشخص ميتا زيادة في التنفير من الغيبة.

الرب الحنان يأمر تلاميذه بسرقة الجحش والأتان

[سفر متى ٢١:١-١١] «١ وَلَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا

إلى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ، حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ [٢] قَائِلاً لَهُمَا: «اِذْهَبَا إِلى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا، فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا، فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. [٣] وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً، فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا»

كيف يستهين إله المحبة بصاحب هذا الحمار والأتان؟ أين الاستئذان الذي يعلمه لتلاميذه؟ وكيف لأي عاقل أن يتصور كيفية ركوب يسوع للحمار والأتان في آن واحد ويدخل بهما البلدة؟ من المفترض تصحيحها في النسخ الجديدة ويكتبوا جحشا بدلا من الاثنين كما ذكر [لوقا ١٩:٢٨:٣١] فقد أوقع الكتاب المقدس نفسه في مأزق عندما اختلفت الروايات في هذه القصة بين الأناجيل كما هو حال الكثير من القصص الأخرى التي ذكرها هذا الكتاب المتناقض.

والعجيب هنا أن إله المحبة يقول لهم إذا سألكم أحد لماذا تحلانه فقولا له: إن الرب محتاج إليه!

الرب الحنان يوصي تلاميذه بعدم إفشاء السلام

[سفر لوقا ١٠:٣:٤] «[٣] اِذْهَبُوا! هَا أَنَا أُرْسِلُكُمْ مِثْلَ حُمْلاَنٍ بَيْنَ ذِئَابٍ. [٤] لاَ تَحْمِلُوا كِيساً وَلاَ مِزْوَداً وَلاَ أَحْذِيَةً، وَلاَ تُسَلِّمُوا على أَحَدٍ فِي الطَّرِيقِ»

ومن الطبيعي أن نجد الفرق الشاسع بين يسوع الأناجيل إله المحبة، عندما نعلم ما قاله نبينا الحبيب معلمًا للبشرية درسًا قويًا ونموذجًا فريدًا من نوعه في الحب والسلام رسول الرحمة حيث روى عنه أنه قال «**والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنه حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**» [مسلم ص٥٤]، [الترمذي ص ٢٦٨٨].

الرب الحنون يعلمكم كيف تسبون وتشتمون

[صموئيل الاول ٢٠:٣٠] «[٣٠] فَحَمِيَ غَضَبُ شَاوُلَ على يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهُ: «يَا ابْنَ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ أَمَا عَلِمْتُ أَنَّكَ

قَدِ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَّي لِخِزْيِكَ وَخِزْيِ عَوْرَةِ أُمِّكَ»

لا تعليق على هذه الألفاظ البذيئة التي يعلمها الكتاب المقدس لأبنائه، هل هذه ألفاظ يليق بها أن تكون كلام الله؟ تعالى الله، أما قرآننا العظيم فقد قال المولى عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [الحجرات].

هذه هي تعاليم الدين القيم.

الرب الحنون يسب أجداده الأنبياء السابقين

[سفر يوحنا ١٠:٨] «^٨ جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ»

كيف ليسوع المحبة أن يصف أنبياء قد أرسلهم هو أو

أبيه بأنهم سراق ولصوص، فإن كانوا كذلك فهذا فشل منه في اختيار رسله إلى الناس.

أما النبي ﷺ لا تجده ذاكرًا لمن سبقه من الأنبياء إلا بقوله أخي يونس، أخي موسي، أخي عيسي وأخبرنا في كتاب ربنا العزيز بأوصاف الأنبياء بأنهم صادقين مخلصين ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ ﴾ [مريم] وهكذا في حق جميع الأنبياء عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام، وجعل الله تعالى الإيمان بهم وإجلالهم جزء من الدين.

الرب الحنون المتعال يشتم شتيمه لا تتحملها الجبال

إله المحبة يصف اليهود طالبي القدس بالكلاب والخنازير: [متى ٧:٦] «لاَ تُعْطُوا الْمقدْسَ لِلْكِلاَبِ، وَلاَ تَطْرَحُوا دُرَرَكُمْ قُدَّامَ الْخَنَازِيرِ، لِئَلا تَدُوسَهَا بِأَرْجُلِهَا وَتَلْتَفِتَ فَتُمَزِّقَكُمْ.»

إله المحبة يزدري على كبار السن من قومه: [متى ٢٣:١٣] «١٣لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ» لماذا لم ينصحهم بأسلوب المحبة بدلا من النهر واللعنة.

إله المحبة يسب ويشتم في [متى ٢٣:٣٣] «٣٣أَيُّهَا الْحَيَّاتُ أَوْلاَدَ الأَفَاعِي! كَيْفَ تَهْرُبُونَ مِنْ دَيْنُونَةِ جَهَنَّمَ؟»

وأيضا [سفر متى ١٥:٦] «فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ بِسَبَبِ تَقْلِيدِكُمْ! ٧يَا مُرَاؤُونَ!»

الرب الحنون يصف التلاميذ بأنهم أغبياء لا يفهمون

[مرقص ٩: ٣٠:٣٢] «٣١لأَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ تَلاَمِيذَهُ وَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنَّ ابْنَ الإنسان يُسَلَّمُ إلىأَيْدِي النَّاس فَيَقْتُلُونَهُ. وَبَعْدَ أن يُقْتَلَ يَقُومُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ». ٣٢وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَموا الْقَوْلَ. وَخَافُوا أَنْ يَسْأَلُوهُ.»

وأيضا [سفر يوحنا ٨:٢٧] «٢٧وَلَمْ يَفْهَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لَهُمْ عَنِ الآبِ»

وأيضا [سفر يوحنا ١٠:٦] «٦هَذَا الْمَثَلُ قَالَهُ لَهُمْ يَسُوعُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُمْ بِهِ»

وأيضا [سفر يوحنا ١٣:٢٥:٢٩:] «٢٨وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِئِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِه.»

وأيضا [سفر لوقا ١٨:٣١:٣٤] «٣٤وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، وَكَانَ هَذَا الأَمْرُ مُخْفي عَنْهُمْ، وَلَمْ يَعْلَمُوا مَا قِيلَ.»

وأيضا [أيوب ٥:٢] «٢لأَنَّ الْغَيْظَ يَقْتُلُ الْغَبِيَّ وَالْغَيْرَةَ تُمِيتُ الأَحْمَقَ»

وأيضا بولس في [سفر غلاطيا ٣:١] «١ أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ.»

نجد هنا أن الله قال يا غبي، والمسيح قال ياأغبياء، وبولس قال يا أغبياء. ومعنى أحمق أي ياغبي، ومن يقول يا أحمق يستوجب نار جهنم [سفر متى ٥:٢٥] «وَمَنْ قَالَ: يَا

أَحْمَقُ، يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ نَارِ جَهَنَّمَ.» هل من العدل أن يعلم يسوع تلاميذه مالا يفعله هنيئا جميعًا لهم بجهنم.

والعجيب هنا بعد كل هذا الكم من الغباء وقصور فهمهم الذي وصفهم به المسيح نفسه كيف نتلقى منهم التعاليم والرسائل المدرجة في الكتاب المقدس، ناهيك عن أسلوب إلهِ المحبة الفظ معهم وأسلوبه مع المؤمنين أيضا حيث شتم اثنين من المؤمنين به [لوقا ٢٤:٢٥] «٢٥ **فَقَالَ لَهُمَا: أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ**».

وكالعادة لو وضعنا هذا الأسلوب الصادر من إله المحبة في ميزان عادل مع فعل النبي ﷺ مع أصحابه فسوف ترجح كفة النبي ﷺ الذي وصف أصحابه بأنهم كالنجوم في السماء [صحيح البيهقي ص ٣٧٠]

كما يصفهم بأوصاف يحبونها وميزهم بالذكاء فسمى

منهم داهية الإسلام، ومنهم ترجمان القرآن وكثير من هذا القبيل الأمر الذي جعلنا نطمئن لأخذ العلم عنهم.

الرب الحنون يسب المرأة الكنعانية

[متى ١٥:٢١:٢٦] «٢٢وَإِذَا امْرَأَةٌ كَنْعَانِيَّةٌ خَارِجَةٌ مِنْ تِلْكَ التُّخُومِ صَرَخَتْ إِلَيْهِ قَائِلَةً: «ارْحَمْنِي، يَا سَيِّدُ، يَا ابْنَ دَاوُدَ! ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدّاً». ٢٣فَلَمْ يُجِبْهَا بِكَلِمَةٍ. فَتَقَدَّمَ تَلاَمِيذُهُ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ قَائِلِينَ: «اصْرِفْهَا، لأَنَّهَا تَصِيحُ وَرَاءَنَا!» ٢٤فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَمْ أُرْسَلْ إلا إلى خِرَافِ بَيْتِ إسرائيل الضَّالَّةِ». ٢٥فَأَتَتْ وَسَجَدَتْ لَهُ قَائِلَةً: «يَا سَيِّدُ، أَعِنِّي!» ٢٦فَأَجَابَ وَقَالَ: «لَيْسَ حَسَناً أن يُؤْخَذَ خُبْزُ الْبَنِينَ وَيُطْرَحَ لِلْكِلاَبِ». ٢٧فَقَالَتْ: «نَعَمْ يَا سَيِّدُ! وَالْكِلاَبُ أَيْضاً تَأْكُلُ مِنَ الْفُتَاتِ الَّذِي يَسْقُطُ مِنْ مَائِدَةِ أَرْبَابِهَا!». ٢٨ حِينَئِذٍ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، عَظِيمٌ إِيمَانُكِ! لِيَكُنْ لَكِ كَمَا تُرِيدِينَ». فَشُفِيَتِ ابْنَتُهَا مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ.»

موقف يقدح من شخص يسوع المحبة

١ - كيف يكون بيده علاج ابنة هذه المرأة ولم يشفها؟

٢- يصفها بأنها كلبة ويسبها علنا؟

لقد قال ويليم باركلي حول هذه الآية: إن كلمة كلبة كانت قاسية جدًّا، ولكنه استخفافا أيضًا بعقول البسطاء رجع وقال إنه إنما قصد الكلب الذي يُربى في البيت للمداعبة وليس الكلب الشارد. أي استخفاف هذا بالعقول؟

إذا كان إله المحبة شفى ابنة المرأة هل كان يريدها أن تتذلل له ويمسح بكرامتها الأرض قبل أن يشفي ابنتها؟ ما المستفاد من إذلالها قبل أن يشفي ابنتها؟ اين تعاليمه المزيفة. والعجيب أن المرأة كانت أكثر إيمانا به وهو لا يعلم؟ حينما قالت له: نعم يا سيد والكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها.

هيا بنا نذهب لساحة الرحمة لموقف النبي ﷺ مع

المرأة التي أتته فقالت: إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك. فقالت: أصبر. فقالت: إني اتكشف، فادع الله أن لا أتكشف. فدعا لها» [صحيح البخاري ص ٥٦٥٢].

يالها من روعة ورحمة، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لم يستنكر عليها طلبها وهنا تتجلى الحكمة والمعجزة في آن واحد، الحكمة أنه لم يشفها لأنه غير خالد في كل العصور بل يعلم أن تعاليمه التي ستبقى، فأخبرها بأنه ابتلاء وعلمها وعلمنا معها الصبر والاحتساب لله، وأما المعجزة تتجلى أنه يدعوا لها ألا تتكشف فلم تتكشف قط.

الرب الحنون يهين أمه والناس واقفون

[سفر يوحنا ٢:٣:٤] «وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ، قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». ٤ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ! لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ»

ولقد قال العهد القديم على من شتم أباه أو أمه في [سفر الخروج ٢١:١٧] «[١٧] وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أو أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً»، وكيف يستهل المسيح خطابه لأمه بقوله يا امرأة كما قالها لزانية عندما مسكت بذات الفعل وقال لها يا امرأة من المشتقون عليكِ.... أين البر هنا وأي درس تستفيده البشرية من أسلوبه الفظ هذا مع أمه أين المحبة؟

أتدرون أين المحبة الحقيقية إنها في القرآن الكريم حيث يقول المولى عز وجل في قرآنه العظيم في حق الأبويين ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) ﴾ [الإسراء: ٢٣].

فلو كانت هناك كلمة أقل من كلمة (أف) لقالها المولى عز وجل، وانظروا أيضا لقول النبي ﷺ وهو يوصي رجلا أمك..ثم أمك.. ثم أمك.

الرب الحنون يحب نفسه ومؤثرا لها والتلاميذ يغتاظون

[سفر متى ٢٦:٧:١١] «[٧]تَقَدَّمَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، فَسَكَبَتْهُ على رَأْسِهِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ. [٨]فَلَمَّا رَأَى تَلاَمِيذُهُ ذَلِكَ اغْتَاظُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الإِتلاَفُ؟ [٩] لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أن يُبَاعَ هَذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». [١٠] فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُزْعِجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَناً! [١١] لأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ»

فهنا يسوع المحبة بكل بساطة يتنعم بقارورة من الطيب، غالية الثمن وهنا نجد التلاميذ أحكم من يسوع وأرحم منه وأكثر منه شعورًا بالفقراء.

وكما تعودنا من مواقف النبي ﷺ الذي قال «أرى شبع نفسي في بطون الفقراء»، زاهدًا في الحياة لا يريد لنفسه شيئًا، حتى أن صحابته قد علموا فيه ذلك فقد روي «إن امرأة

قد جاءت ببردة للنبي ﷺ فاكتسا بها فرآها عليه رجل من أصحابه فقال: **يارسول الله ما أحسن هذه فاكسينيها، فقال** النبي ﷺ: نعم. فلما قام لآمه أصحابه. فقالوا: ما احسنت حين رأيت النبي أخذها محتاجا إليها، ثم سألته إياها وقد عرفت أنه لا يسال شيئا فيمنعه. فقال: رجوت بركتها حين لبسها النبي ﷺ لعلي أكفن فيها». [صحيح البخاري ص٦٠٣٦].

وغير ذلك الكثير.

الرب الحنون يصنع الخمر الجيد والجميع يُسطلون

[يوحنا ٢:٧] «٧قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا إِلى فَوْقُ. ٨ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. ٩ فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْراً، وَلَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ، لكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا، دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ

الْعَرِيسَ ' وَقَالَ لَهُ: « كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً، وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ!». '' هَذِهِ بِدَايَةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ، وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ، فَآمَنَ بِهِ تَلاَمِيذُهُ».

كيف يقبل أي عاقل أن أول معجزة يفعلها إله المحبة هي تحويل الماء إلى خمر مسكر والدليل على ذلك قول رئيس المتكإ إنه أبقى الخمر الجيد حتى الأن، والغريب أن (معجزة) الخمر هذه هي التي دعت تلاميذه للإيمان به!

إلى أين تذهب بنا تعاليم إله المحبة؟

صدق برناردو شو حين قال: «أخطر كتاب على وجه الأرض هو الكتاب المقدس احفظوه في خزانة مغلقة بالمفتاح»، صحيح. فإن الكتاب المقدس لم يكتف فقط بالتحريض على قتل المخالفين له ولتعاليمه المتعطشة للدماء السيكوباتية الإرهابية بل قتل أيضا أتباعه والمؤمنين

بتعاليمه التي يناقضها العلم والعقل.

ومن ذلك:

قتلي نهاية إنجيل مرقس وإنجيل لوقا

إنجيل مرقس إصحاح ١٦ العدد ١٥ فالذين يؤمنون تصحبهم هذه الآيات: «[١٧] **وَهَذِهِ الآيَاتُ تَتْبَعُ الْمُؤْمِنِينَ: يُخْرِجُونَ الشَّيَاطِينَ بِإسْمِي وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ جَدِيدَةٍ. [١٨] يَحْمِلُونَ حَيَّاتٍ، وَإِنْ شَرِبُوا شَيْئاً مُمِيتاً لاَ يَضُرُّهُمْ، وَيَضَعُونَ أَيْدِيَهُمْ على الْمَرْضَي فَيَبْرَؤونَ**».

وفي [إنجيل لوقا ١٠:١٩] «[١٩] **هَا أَنَا أُعْطِيكُمْ سُلْطَاناً لِتَدُوسُوا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ وَكُلَّ قُوَّةِ الْعَدُوِّ، وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ**».

وقد سبب هذين النصين عدة جرائم ومجازر:

ومن أبرزها ما قامت به جماعة الوصايا العشر في أوغندا عام ٢٠٠٠ بحفل انتحار جماعي استنادا إلى هذا النص. بعد

أن اقنعهم أحد الكهنة أن يسوع سوف ينجدهم وأن العذراء ظهرت له ووعدته أنها ستنجدهم بمعجزة وسيكونون عبرة للناس في إيمانهم، فكانت ضحية الإيمان المسيحي لذلك اليوم ٦٠٠ شخص من المسيحيين.

وقد قامت جماعة أبواب النعيم المسيحية في عام١٩٩٧م في كاليفورنيا حيث شربوا سم لكي يثبتوا إيمانهم بيسوع اعتمادا على هذا النص.

وقد حدث في سنة ١٩٧٨ م أن قامت جماعة معبد الشعب المسيحي بتبني تعاليم الكتاب المقدس، وقامت بتجرع سم بناء على أن يسوع قد وعد أن من يؤمن به لا يموت أن شرب سم أو مسك حيات بل ويفعلون المعجزات أيضا، وأكد لهم القس جيمس جونز أن يسوع لن يخلف وعده، وأنهم لن يصبهم أذى.

وهذه امرأة كاثوليكية عمرها ٤٨ سنة اسمها ليندا لونج،

اتبعت إنجيل مرقص في تأكيده بأن المؤمنين علامتهم أنهم لا يتأذون من مسك الأفاعي أو شرب السم فماتت في مركز جامعة كنتاكي الطبي بعد ٤ ساعات بعد أن لدغتها الحية أثناء حضورها في كنيسة East London Holiness Church، طبعا لم يمكن الاتصال بمسؤلي الكنيسة لسماع تعليقهم، كما أن الكنيسة لم تبلغ الشرطة بالحادث.

المصدر:

http://www.dailymail.co.uk/news/article-415248/Woman-dies-bitten-snake-church-serpent-handling-service.html

وكذلك في موقع:

http://www.unexplainedstuff.com/Religious-Phenomena/Snake-Handling.html#b

جاء ما نصه

Those who have investigated snake handling have



found that it is a popular misconception that the snakes won't bite the snake handlers in their religious ritual or that if bitten the handlers under the direction of the Holy Spirit won't die. Although exact records are difficult to substantiate at least 71 people have been killed by poisonous snakebites during religious services in the United States. And that number includes the founder of the snake handling movement

ما ترجمته

هؤلاء الذين درسوا موضوع تناول الأفاعي وجدوا أنه مفهوم خاطئ مشهور أن الحيات لن تلدغ ماسكيها أثناء ممارسة شعائرهم الدينية، وحتي لو لدغتهم فلن يموتوا لرعاية الروح القدس، وعلى الرغم من الأعداد الحقيقية من الصعب التأكد منها، على الأقل ٧١ شخص قتلوا الدغا بسم الحيات أثناء ممارساتهم الدينية في الولايات المتحدة وهذا الرقم يشمل من بدأ في ممارسة هذه الطقوس.

وكذلك قد جاء في موسوعة ويكيبديا تعرض عدد من كبار تلك الكنائس إلى عضات ثعابين كثيرا من المرات، كما يلاحظ من تشوه أيديهم. فقد مات جورج ونت هنسلي مؤسس الحركة الحديثة من عضات ثعبان في ١٩٥٥. ومات المبشر جون وين براون بعد عضة ثعبان في ١٩٩٨ في كنيسة روك هاوس هولينس في ألاباما. لكن يقول أعضاء عائلته إنه مات بسبب احتشاء القلب بالرغم من أن زوجته أيضا ماتت قبله بثلاث سنوات بسبب عضة ثعبان في كنتاكي ومات أحد الأتباع فيه عام ٢٠٠٦.

قلع العين هذه الظاهرة تكاد لا توجد إلا في المحيط المسيحي. وهي تعتمد على نص إنجيلي يقول: « [٢٨]**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إن كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إلى امْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَي بِهَا فِي قَلْبِهِ.** [٢٩]**فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَي تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أن يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَي جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ.** » [متى ٥:٢٧-٢٩]، ويقدر عدد الذين يقلعون

أعينهم سنويًا في الولايات المتحدة بـ ٥٠٠ حالة، يضاف إليها حالات كثيرة يتم فيها وضع أشياء مؤذية في العين. وإحدى تلك الحالات تخص مسيحيا مصريا خدش عينيه بعدما أحس بالذنب عندما نظر لمرأه. وقد ادعي أن العذراء ظهرت له وطلبت منه أن يقلع عينه ومن أشهر هذه الحالات سمعان الخراز.

الإخصاء ذكر فاتفزا في كتاب (طبيب النفس) أن هناك شاب عمره ٣٢ سنة كان يبحث عن تطهير نفسه لمدّة ست سنوات، كارزًا في الجموع وحاملًا إشارات دينيّة وحالقًا رأسه ومتأملا في التلال. وقد انتابه شعور بالذنب بسبب ما فقطع خصيتيه وقدّمهما قربانًا ليسوع. فوقع على نص الإنجيل الذي يقول «هناك خصيان خصوا أنفسهم من أجل ملكوت السماوات»[متى ١٩:١١]. عندها قام بقطع قضيبه بشفرة ثم حرقه بالنار. وقد برّر عمله بقوله:

«حتّى وإن تم الحُكم علي بأني مجنون، إلا أنه من الأفضل لي أن أطهّر نفسي». كما قام شاب عمره ٢٥ سنة بقطع خصيتيه وقضيبه بشفرة. وقد برّر عمله قائلاً: بأنه سمع صوت أمّه المتوفاة تخبره بأنه سوف يُحرم من ملكوت السماوات إذا لم يبتر.

لنري ما يقوله كبار مفسري الإنجيل حول هذه النصوص:

يقول الأب متى المسكين في تفسيره «الإنجيل بحسب القديس لوقا» في تعليقه على النص الموضح:

اتفق هنا جميع العلماء وبلا استثناء أن هذه الآية أضيفت مبكرًا جدًّا بواسطة أحد النساخ، لأن النص الأقدم لم يحتويها، على كل حال هي توافق الموقف والمعني، والكلام ينتهي في المخطوطات القديمة عند «وانتهرهما».

ولم ينفرد الأب متى المسكين بهذا القول بل ذهب إلى

ا ذهب إليه غالبية العلماء أن لم يكن جميعهم (كما ذكر
أب متى المسكين نفسه).

ومما زاد الإشكال حذف النص من (الترجمة الرهبانية
يسوعية)، وحذفه أيضا من (الترجمة العربية المبسطة)،
الأشد من ذلك حذفه من «الترجمة العربية المشتركة»
هي التي وضعها علماء كتابيين ولاهوتيين ينتمون إلى
ختلف الكنائس المسيحية.

فهل هذا اعتراف من الأب متى المسكين -ومن اتفق
عه من العلماء هنا- بوقوع التحريف في الكتاب المقدس؟
إذا كانت الإجابة نعم أليس تحريف البعض يطعن في
لكل؟ واذا كان التحريف فكيف يأمن النصراني في إيمانه
وهناك من الأدلة العلمية والأخطاء داخل هذا الكتاب تؤكد
على حقيقة واحدة استحالة نسبته بهذه الحالة الموجودة
رب العالمين.

الرب الحنون جعلكم بهائم لا تفهمون

الإنسان في نظر الرب بهيمة [سفر الجامعة ٣:١٨-٢٠]
«١٨ قُلْتُ فِي قَلْبِي: «مِنْ جِهَةِ أُمُورِ بَنِي الْبَشَرِ أن اللَّهَ يَمْتَحِنُهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّهُ كَمَا الْبَهِيمَةِ هكَذَا هُمْ». ١٩ لأَنَّ مَا يَحْدُثُ لِبَنِي الْبَشَرِ يَحْدُثُ لِلْبَهِيمَةِ وَحَادِثَةٌ وَاحِدَةٌ لَهُمْ. مَوْتُ هذَا كَمَوْتِ ذَاكَ وَنَسَمَةٌ وَاحِدَةٌ لِلْكُلِّ. فَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ مَزِيَّةٌ على الْبَهِيمَةِ لأن كِلَيْهِمَا بَاطِلٌ».

الإنسان جحش [أيوب ١١:١٢] «١٢ أَمَّا الرَّجُلُ فَفَارِغٌ عَدِيمُ الْفَهْمِ وَكَجَحْشِ الْفَرَا يُولَدُ الإنسان»

هل رأيتم بماذا وصفكم إله المحبة؟ وصفكم أن ليس لكم ميزة على البهائم وبأن عقولكم فارغة، أما إذا نظرنا لقول الحق تعالى مفضلا ومكرما الإنسان على سائر المخلوقات بقوله ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ

خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الإسراء] وقال أيضا ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ [التين].

فقد وبخكم الرب لعدم فهمكم وحقًّا فأنتم تقرأون مالاتعرفون فهناك نصوص وعبارات في الكتاب المقدس ليس لها طعم ولا معني، ومن ذلك [سفر الجامعه ٧:١:٤] «١ **اَلصِّيتُ خَيْرٌ مِنَ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ وَيَوْمُ الْمَمَاتِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ الْوِلاَدَةِ. ٢اَلذَّهَابُ إلى بَيْتِ النَّوْحِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَابِ إلى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ لأن ذَاكَ نِهَايَةُ كُلِّ إنْسَانٍ وَالْحَيُّ يَضَعُهُ فِي قَلْبِهِ. ٣اَلْحُزْنُ خَيْرٌ مِنَ الضَّحِكِ لأَنَّهُ بِكَآبَةِ الْوَجْهِ يُصْلَحُ الْقَلْبُ. ٤قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النَّوْحِ وَقَلْبُ الْجُهَّالِ فِي بَيْتِ الْفَرَحِ**» بمناسبة هذا النص كان لي قريب واعظ في الكنائس يأخذ بهذه النصيحة «بِكَآبَةِ الْوَجْهِ يُصْلَحُ الْقَلْبُ» دائما كان كئيبًا وكان يُعكر علينا صفو حياتنا حتى في أفراحنا كان يأتي بالنكد علينا جميعا، أما في الإسلام فسبحان من جعل الابتسامة في ديننا صدقة ونؤجر عليها، فقد علمنا رسول الله

ﷺ حبيب قلوبنا كيف نكون سعداء حيث قال: «**تبسمك في وجه أخيك صدقة**»، ومع أنه كان أكثر الناس هما إلا أنه كان أكثر الناس تبسمًا.

ومن النصوص الغير مفهومه أيضا وليس لها معنى ولا هدف

[نشيد الأنشاد ٥:٣] «[٣]قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ فَكَيْفَ أُوَسِّخُهُمَا؟»

وأيضا [نشيد الانشاد ٧:٩:١٠] «[٩] **وحنكك كأجود الخمر لحبيبي السائغة المرقرقة السائحة على شفاه النائمين**».

وأيضا [نشيد الانشاد ٨:٨] «[٨]**لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَدْيَانِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لِأُخْتِنَا فِي يَوْمٍ تُخْطَبُ؟**».

وأيضا [الأمثال ٣٠:٣٣] «[٣٣]**لأَنَّ عَصْرَ اللَّبَنِ يُخْرِجُ جُبْناً وَعَصْرَ الأَنْفِ يُخْرِجُ دَماً وَعَصْرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ خِصَاماً.**» وأنا أرى أن من يعصر قصبًا يخرج منه عصير سهلة جداً

وأعتقد أن من يعصر انفه يخرج أشياء أخرى.

وأيضا [كورونثوس الأولى:١٣:١١:١٣] «**لما كنت طفلا كطفل كنت أتكلم وكطفل كنت أفطن وكطفل كنت افتكر ولكن لما صرت رجلا أبطلت ما للطفل. ١٢ فإننا ننظر الآن في مرآة في لغز لكن حينئذ وجهًا لوجه الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عرفت.**» لا تعليق.

[الجامعه ٣:١:٩] «١ **لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ. ٢لِلْوِلاَدَةِ وَقْتٌ وَلِلْمَوْتِ وَقْتٌ. لِلْغَرْسِ وَقْتٌ وَلِقَلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتٌ. ٣لِلْقَتْلِ وَقْتٌ وَلِلشِّفَاءِ وَقْتٌ. لِلْهَدْمِ وَقْتٌ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتٌ. ٤ لِلْبُكَاءِ وَقْتٌ وَلِلضِّحْكِ وَقْتٌ. لِلنَّوْحِ وَقْتٌ وَلِلرَّقْصِ وَقْتٌ. ٥ لِتَفْرِيقِ الْحِجَارَةِ وَقْتٌ وَلِجَمْعِ الْحِجَارَةِ وَقْتٌ. لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتٌ وَلِلانْفِصَالِ عَنِ الْمُعَانَقَةِ وَقْتٌ. ٦ لِلْكَسْبِ وَقْتٌ وَلِلْخَسَارَةِ وَقْتٌ. لِلصِّيَانَةِ وَقْتٌ وَلِلطَّرْحِ وَقْتٌ. ٧ لِلتَّمْزِيقِ وَقْتٌ وَلِلتَّخْيِيطِ وَقْتٌ. لِلسُّكُوتِ وَقْتٌ وَلِلتَّكَلُّمِ وَقْتٌ. ٨ لِلْحُبِّ وَقْتٌ وَلِلْبُغْضَةِ وَقْتٌ. لِلْحَرْبِ**

وَقْتٌ وَلِلصُّلْحِ وَقْتٌ. ٩ فَأَيُّ مَنْفَعَةٍ لِمَنْ يَتْعَبُ مِمَّا يَتْعَبُ بِهِ!»
وللنوم وقت وللصحيان وقت، للحمة وقت وللباذنجان وقت فعلًا [مفيش أي منفعه كما قال لأن محدش فهم حاجة؟؟!]

ما أجمل حكم الكتاب الذي تقدسونه والله إنه لأمر مخجل أن توجد هذه العبارات الركيكة الخالية من المعاني الروحية والتربوية، وما الدرس الذي استفدناه من هذه النصوص المضحكة، والإطالة المخلة بالمعنى.

الرب الحنان لم يجعل للمرأة في المجتمع مكان

المرأة في الكتاب المقدس خنزيرة [الأمثال ١١:٢٢] «٢٢ خِزَامَةُ ذَهَبٍ فِي فِنْطِيسَةِ خِنْزِيرَةٍ الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الْعَدِيمَةُ الْعَقْلِ» أي كرامة للمرأة بعد هذه الإهانة

أنزل الرجل بمنزلة إله المحبة من المرأة وعليها الطاعة العمياء كما جاء في [افسس ٥:٢٢:٢٤] «٢٢ أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ

لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ [٢٣] لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. [٢٤] وَلكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ»

وقال أيضا في [تيموثاوس الأولى ٢:١٤] «[١٤] وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لَكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي، [١٥] وَلَكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، أن ثَبُتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ».

نسب إليها أيضًا خطيئة عصيان الله والأكل من الشجرة [كورونثوس الثانية ١١:٣] «[٣] وَلَكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هَكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ»

كما أحط إله المحبة من قدر المرأة فجعل مهرها غلفة ذكر رجل ميت [صموئيل الأول ١٨:٢٥] «[٢٥] فَقَالَ شَاوُلُ: هَكَذَا

تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسَرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ بَلْ بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ. وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ»

حرم الرب الحنون على المرأة أن تحصل على حريتها من زوج قد يكون مسيئا لها في المعاملة، أو لأي سبب آخر يستحيل عليها الاستمرار في الحياة معه، كما منع الرجل أيضا [متى ٥:٣٢] «٣٢ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إن مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إلا لِعِلَّةِ الزِّنَي يَجْعَلُهَا تَزْنِي، وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي» لا يستطيع أي منصف أن ينكر الحوادث الناجمة عن حرمانهما من الطلاق، والتي قد تصل بالبعض للجوء للقتل وغالبًا ما ينحرف الزوجان.

وهنا تتجلى رحمة الله تعالى بعباده عندما شرع الطلاق إذا استحكم الأمر إليه فقد يكون هو السبيل لبداية حياة جديدة للطرفين كلٌ على حدة فقال ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ

ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ [البقرة: ٢٣١].

لا يجوز للمرأة أن تتحدث في الكنائس بل عليها أن تصمت! والإ فستكون قبيحة!! [كورونثوس الأولى ١٤:٣٤:٣٥] «[٣٤] لِتَصْمُتْ نِسَاؤُكُمْ فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أن يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. [٣٥] وَلَكِنْ أن كُنَّ يُرِدْنَ أن يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أن تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ» هل هذا يطبق على أرض الواقع؟!

حلق الرأس عقوبة وتأديب لمن لا تغطي رأسها!! [كورونثوس الأولى ١١:٢:٩] «وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصَلِّي أو تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطّىً فَتَشِينُ رَأْسَهَا لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ

وَاحِدٌ عَيْنِهِ. إِذِ الْمَرْأَةُ أن كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّي فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا».
أين المتشدقون بحرية المرأة من هذا النص؟ الذين يعيبون فقط على المرأة المسلمة حجابها وعفتها مع أن الإسلام أكثر رحمة واحترامًا لإنسانيتها من إله المحبة، ولم يشرع على المرأة مثل ذلك.

الرب الحنون ترك لكم بولس ليخدعكم ويشتمكم ويكذب ويمكر بكم ولازلتم تصدقون

بولس يشتم [العبرانيين ١٢ :٨] «^٨وَلَكِنْ إن كُنْتُمْ بِلاَ تَأْدِيب، قَدْ صَارَ الْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نُغُولٌ لاَ بَنُونَ»، نغول أي أبناء زنا هذه رسالة القديس بولس للعبرانيين يلقي إليهم بها تعاليم إله المحبة، أي محبة هنا وأي تعاليم تأتي من وصفهم بأبناء الزنا إذا لم يخضعوا لتعاليمه، انظروا كيف يكون أسلوب الدعوة إلى الله قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ [النحل].

بولس المحتال المكار [كورونثوس الثاني ١٢:١٦] «[١٦] فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ».

بولس الكذاب [رومية ٣:٧] «[٧] فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟» بولس الذي كتب ما يقرب من نصف الإنجيل وهو مؤسس المسيحية الأول يعترف بأنه قد كذب وبرر كذبه هذا بأنه كان ليمجد الرب!

بولس المنافق [كورونثوس الأولى ٩:١٩-٢٣] «[١٩] فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. [٢٠] فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ [٢١] وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. [٢٢] صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ على كُلِّ حَالٍ قَوْماً. [٢٣] وَهَذَا

أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ».

[ألف مبروك يابولس] فحقًا أنت اليوم شريكًا في الإنجيل لقد تحققت رغبتك وشكرًا لك لأنك اعترفت بالحقيقة كاملة وشرحت لنا كيف نشرت دينك بطريق النفاق، جعل الشريعة توافق أهواء الجميع فعلا بولس لعب بالكل لكي يربح الكل.

الرب الحنان أوحي لبولس الفتان بأن يلغي الختان

رسالة [رومية ٢:٢٨] «[٢٨]لأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيّاً وَلاَ الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَاناً [٢٩]بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لاَ بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ الَّذِي مَدْحُهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللهِ».

أولاً– بولس نقض وخالف الشريعة على الرغم من أن المسيح نفسه لم ينقضها.

ثانيًا- المسيح نفسه خُتِن وهو في يومه الثامن.

ثالثًا- بولس يتحدث عن اليهودية كيهودي إذ لم تكن المسيحة قد اتضحت معالمها بعد.

رابعًا- لقد ألغى الختان معتبرًا أن الختان الحقيقي إنما هو ختان الروح، وضرب بعهد التوراة عرض الحائط كعادته حيث تنص التوراة صراحة على وجوب الختان بل هو عهد فيها [التكوين ١٧:١٣:١٤] «[١٣] **يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً**.» بل أوجب الله عقوبة على ترك الختان. «[١٤] **وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي**». فقد اعتبر بولس الختان مسألة شكلية وليست عهد مع الله، ولكنه يناقض نفسه لأن بولس نفسه قد ختن [تيموثاوس ١٦:٣] «[٣] **فَأَرَادَ بُولُسُ أن يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ فَأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ**».

الرب الحنون جعل الشريعة على بولس تهون

[غلاطيا ٢:١٦] «١٦إِذْ نَعْلَمُ أن الإنسان لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لاَ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا»، هل نسي بولس أن المسيح في كثير من الأوقات كان يستهشد بالناموس وعندما سأله شاب وقال أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية قال له يسوع احفظ الوصايا وأمره بالعمل والإيمان معا [متى ١٩:١٦:١٧].

وقال بولس أيضا [رومية ٤:٤] «٤أَمَّا الَّذِي يَعْمَلُ فَلاَ تُحْسَبُ لَهُ الأُجْرَةُ على سَبِيلِ نِعْمَةٍ بَلْ على سَبِيلِ دَيْنٍ».

وقال أيضا [غلاطية ٥:٤:٦] «٤قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. ٥ فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ».

لذلك «١٨فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ

ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، [١٩] إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً. وَلَكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلى اللهِ» [العبرانيين ٧:١٨-١٩]، فها هو بولس قد أبطل الناموس وأدخل رجائه سبحان الله!

ويقول في [رومية ٣: ٢٠-٢٧] «[٢٠] **لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لاَ يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لأن بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ. [٢١] وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ. [٢٧] فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى. بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أَبِنَامُوسِ الأَعْمَالِ؟ كَلاَّ. بَلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ. [٢٨] إِذاً نَحْسِبُ أن الإنسان يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ**».

هنا اثبتنا ببعض النصوص أن بولس ألقى الناموس والشريعة وراء ظهره بل وأبطلها ولم يعد للناموس أي أهمية واعتبرها رواية ضعيفة وغير نافعة وهي سبب في معرفة الخطية، ولكننا سوف نثبت بعكس ما افتراه بولس

على الناموس حتى يتبين لك أيها القارئ الكريم أن بولس قد استحدث وأنزل تشريعات من نفسه مخالفًا للعهد القديم ومخالفًا ليسوع أيضا، انظر ماذا يقول الكتاب المقدس عن الناموس.

[يوحنا ٧:٤٩] «٤٩ وَلَكِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي لاَ يَفْهَمُ النَّامُوسَ هُوَ مَلْعُونٌ»

[لوقا ١٧:١٦] «١٧ وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أن تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ».

ولكن أصدقائي الأفاضل سوف نعطي بولس وكل من يتبعه درسًا لن ينساه أبدا بهذا النص الآتي الذي يثبت أن الإيمان دون أعمال يبطل ويكون ميت، فقد أوحى الرب إلى يعقوب:

«١٤ مَا الْمَنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي أن قَالَ أَحَدٌ أن لَهُ إيماناً وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ؟ هَلْ يَقْدِرُ الإِيمَانُ أن يُخَلِّصَهُ؟ ١٥ إِنْ كَانَ

أَخٌ وَأُخْتٌ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقُوتِ الْيَوْمِيِّ، [16]فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمْ: «امْضِيَا بِسَلاَمٍ، اسْتَدْفِئَا وَاشْبَعَا» وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا الْمَنْفَعَةُ؟ [17]هَكَذَا الإِيمَانُ أَيْضاً، أن لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ. [18]لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ!» أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي. [19]أَنْتَ تُؤْمِنُ أن اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَناً تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْشَعِرُّونَ! [20]وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أن تَعْلَمَ أَيُّهَا الإنسان الْبَاطِلُ أن الإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ؟ [21]أَلَمْ يَتَبَرَّرْ إِبْرَاهِيمُ أَبُونَا بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ على الْمَذْبَحِ؟ [22]فَتَرَى أن الإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالأَعْمَالِ أُكْمِلَ الإِيمَانُ، [23]وَتَمَّ الْكِتَابُ الْقَائِلُ: «فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرّاً» وَدُعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ. [24]تَرَوْنَ إذا أَنَّهُ بِالأَعْمَالِ يَتَبَرَّرُ الإنسان، لاَ بِالإِيمَانِ وَحْدَهُ. [25]كَذَلِكَ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ أَيْضاً، أَمَا تَبَرَّرَتْ بِالأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلَتِ الرُّسُلَ وَأَخْرَجَتْهُمْ فِي طَرِيقٍ آخَرَ؟ [26]لأَنَّهُ كَمَا أن الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا

الإِيمَانُ أَيْضاً بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.»

لقد حسمت القضية وعلمنا أن الإيمان دون أعمال باطل وميت ولكن بولس والمنصرون اليوم لهم رأي آخر فهم يمارسون التبشير في الدول الفقيرة ويقدمون لهم الإيمان بالمسيح فقط فليس عليك شيء من صلاة وصوم وعبادة. بالإيمان فقط تتبرر ازني! اقتل! اسرق! فالإيمان فقط يكفي، فمثل من يؤمن ولا يعمل كمثل الشياطين التي تؤمن بالله وتقشعر لكن عملها باطل فلا يقبل منها الإيمان ولا الأعمال.

الرب الحنون جعله بولس ملعون

[غلاطية ٣:١٣] «١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ على خَشَبَةٍ».

انظروا ماذا يقول الله في [الخروج ٢٢:٢٨] «٢٨**لاَ تَسُبَّ اللهَ** وَلاَ تَلْعَنْ رَئِيساً فِي شَعْبِكَ»

فما بالكم إذا لعن شخص إلهه؟!

انظروا تطاول بولس على ذات الله المقدسة [روميا ٨:٣٢] «٣٢الَّذِي لَمْ يُشْفِقْ على ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟». أي أن الله ليس عنده رحمة ولا شفقة

وقال أيضا في [كورونثوس الأولى ١:٢٥] «٢٥**لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!**»

ها هو بولس ينسب لله الجهل والضعف وها هو [سفر الخروج ٢٠:٧] يعلم بولس الأدب في الحوار والحديث عن الله فيوبخه قائلا له ولأمثاله «**لاَ تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِلاً لأن الرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً**» وكذلك «والذي يسب أيضا يموت بالرجم» [اللاويين ٢٤:١١:٢٣].

الرب الرحيم يأمركم بشرب الخمر ليضمن خلودكم في الجحيم

[الأمثال ٣١:٥:٦] «٦**أَعْطُوا مُسْكِراً لِهَالِكٍ وَخَمْراً لِمُرِّي النَّفْسِ. ٧يَشْرَبُ وَيَنْسَى فَقْرَهُ وَلاَ يَذْكُرُ تَعَبَهُ بَعْدُ**».

أعطوا فعل أمر

س- ماذا يعطوا؟

ج- مسكرًا وخمرًا.

س- لمن؟

ج- للشخص الهالك ولمري النفس.

س- ومن هؤلاء؟

ج- هؤلاء الذين يعيشون حياة بائسة ويعانون من الفقر في حياتهم،فهؤلاء أعطاهم الرب تصريح بأنهم يشربون الخمر! لماذا؟ الإجابة معروفة؛ لكي ينسى فقره ولا يذكر تعبه بعد يعني لا يوجد أمر باللجوء إلى الله والتضرع بالدعاء والبعد عن الفواحش والرضا بما قسمه الله لهم بدلا من هذه النصيحة، وانظروا إلى بولس أيضا في [تموثاوس الأولى ٥:٢٣] «٢٣لاَ تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ».

والله إني لأتعجب من هذه النصائح الفاسدة التي يأمر بها هذا الكتاب! ولو ادعي كل إنسان اعتلال معدته وطبق تعاليم بولس وشرب الخمر لفسدت الأرض ومن عليها، فمن المعروف أن معني كلمة الخمر كما جاءت في المعجم الوسيط هو ما خامر العقل أي غطاه وغيبه، ومتى اجتمعت الأحرف الثلاثة بتشابهها (خ- م- ر) كان المعني متضامنا للتغطية والغياب ومن هنا كان تحريم الخمر في الإسلام حيث يذهب الخمر العقل فيخرج الإنسان عن طور إنسانيته التي تمتاز بقدرة العقل على ضبط السلوك البشري وتوجيهه والسيطرة عليه، وقد كان شرب الخمر شائعًا ومنتشرًا في الجاهلية إلى حد بعيد، استدعى التدرج في تحريمه وهو ما لم يحدث في تحريم غيره من المطعومات كالخنزير مثلا، نظرا لاستفحال شربه وكثرة تناوله لدى العرب قبل الإسلام.

ويقول الله تعالى ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ

﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَاۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾ [البقرة]، ولذلك نحن كمسلمين نخالف ما يقوله بولس لأن الضر أكثر من النفع وقد جاءت حقائق العلم مؤيدة لحكم التشريع الإسلامي في النهي عن شرب الخمر ومعاقرته وفي تبيان أثره على المجتمع، ومناقضته لمبدأ حرية الإنسان وكرامته المضبوطة بكرامة الآخر، وحريته لأن حرية الشخص تتوقف عند حرية الآخرين والشخص الذي يتعاطى الخمر لا يقتصر ضرر شربه على نفسه في صحته وسلوكه وأخلاقه فقط بل يتعدى ذلك إلى الآخرين ويصدر منه تصرفات ضاره بالمجتمع لذلك حرم الإسلام الخمر تحريمًا قطعيًا قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾﴾ [المائدة]، وقال رسوله ﷺ: «**الخمر أم الخبائث**»، وقال أيضا: «**كثيره مسكر قليله حرام**».

فالاجتناب منها هو الشيء الصحيح والقرب منها هو الضياع بعينه لأن القليل يجلب الكثير.

الرب الحنون يحرم الخنزير ومازال النصارى يعاندون ويأكلون

[اللاويين ١١:٧:٨] «وَالْخِنْزِيرَ لأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفاً وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ. ٨ مِنْ لَحْمِهَا لاَ تَأْكُلُوا وَجُثَثَهَا لاَ تَلْمِسُوا. إِنَّهَا نَجِسَةٌ لَكُمْ»

سبحان الله مع أن التوراة حرمت صراحة وحذرت من أكلها أو لمسها ولكن أصدقائي المسيحيين مازالوا يأكلون منها ويملئون بطونهم عنادًا واستكبارًا، والأعجب من ذلك أن الأديرة نفسها تقوم بتربيتها وإنشاء مزارع خاصة بها، ومراكز توزيع ويغيظون الرب إلههم كما قال في [سفر إشعياء ٦٥:٣:٥] «٣شَعْبٍ يُغِيظُنِي بِوَجْهِي....... يَأْكُلُ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَفِي آنِيَتِهِ مَرَقُ لُحُومٍ نَجِسَةٍ.» أليس هذا دليل قاطع على أن لحم الخنزير نجس وأليس من حرمه هو الله؟ أم إله العهد

القديم ليس إله العهد الجديد؟ أم الإله قابل للتغير حسب أهوائكم؟.

ولكنهم يقولون متبجحين أن كل هذا ورد في العهد القديم ولكننا الآن في عهد النعمة ولقد دارت مكالمة هاتفية بيني وبين القس ماكثيموس حول موضوع أكل لحم الخنزير، فقال لي: «نحن نأكل كل شيء حتى الأبراص والكلاب لو كانت نفسك تقبل فليس عندنا ما يحرم ذلك، كل الأشياء تحل لي ولكن ليس كل الأشياء تناسبني» وطبعًا إجابته هذه نتيجة عن جهله وذلك لعدة أمور:

- عدم معرفته بنصوص كتابه التي تحرم أكل الخنزير
- المسيح نفسه جاء مكملا للناموس وليس ناقضًا لما ورد فيه.
- المسيح نفسه أشار إلى نجاسة هذا الحيوان وقتل ٢٠٠٠ خنزير ليشفي إنسانًا واحدًا كما يؤكد [إنجيل مرقس ٥:١٢:١٤] «[١٢] فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ:

«أَرْسِلْنَا إلى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». [13] فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ، فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ على الْجُرْفِ إلى الْبَحْرِ. وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ، فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ».

ولاحظوا معي هاتان الفقرتان الفقرة الأولى تقول إنها جسة لكم، وتقول الفقرة الثانية الأرواح النجسة ذخلت في لخنازير بمعني أوضح (قالت الأرواح النجسه أرسلنا إلى لخنازير النجسة) ولولا هي حقًا نجسة لما طلبت الأرواح لدخول فيها، ولماذا لم تدخل الأرواح النجسة في أي ئائن آخر من الحيوانات؟ ولكن المسيح أراد أن يشير بأن لخنازير على الرغم من عددها الكبير إلا أنها ليست ذات قيمة فأنقذ إنسانا واحدا وأهلك ٢٠٠٠ خنزير.

والسؤال هنا لأصدقائي المسيحيين لماذا؟ لا تأكلوا الكلاب والأبراص والسحالي والذباب وغيره من الحيوانات والحشرات؟! ولو فعلتم ذلك حقًا سوف تقومون بعملية

تطهير ونظافة في جميع أنحاء البلاد، وتكون هذه الحملة نافعة للعالم بأسره وبهذا تدخلوا موسوعة جيمس العالمية وتحصلوا على المركز الأول في القزارة والنجاسة وهنيئا لكم بما حللتم لأنفسكم.

ولكن انظروا إلى قول الله تعالى الشارع الحكيم في ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [المائدة: ٣] أن من رحمة الله بنا حرم علينا مايضرنا ولاينفعنا وما يستقذر

ولقد أثبت العلم في عصرنا الحالي أن هذا الحيوان العجيب بداخله أمراض كثيرة وسنعرض لكم بعضًا منها:

١- **الأمراض الطفيلية**: ومنها التي تنشأ عن (الدودة اللولبية) التي هي من أخطر الديدان بالنسبة للإنسان والتي لا يخلوا منها لحم الخنزير، وتتركز هذه في عضلات آكل لحم الخنزير كما تتركز بالحجاب الحاجز، وأيضا الدودة الشريطية والتي يصل طولها إلى عشرة أقدام وما تسببه من اضطرابات هضمية

وفقد للدم فضلًا عما يسببه وجود حويصلاتها في مخ آكل لحم الخنزير وكبده ورئته ونخاعه الشوكي من أضرار شديدة، وديدان الإيسكارس التي تسبب الألتهاب الرئوي وانسداد الأمعاء وغيرها.

٢- الأمراض البكتيرية - كالسل الرئوي - والكوليرا التيفوتية.

٣- الأمراض الفيروسية - كالتهاب الدماغ وعضلة القلب.

٤- الأمراض الجرثومية - مثل جرثوم (التكسوبلازما جواندي الذي يسبب الأصابه بالإنهاك البدني وتضخم الكبد والطحال.

٥- الأمراض النشائية - عن التركيب البيولوجي للحم الخنزير وشحمه وذلك كزيادة نسبة حمض البوليك بالدم لأن الخنزير لا يخرج هذا الحمض إلا بنسبة ٢٪ والباقي يصبح جزء من لحم الخنزير؛ ولهذا

فإن الذين يأكلون لحمه يشكون من آلام المفاصل ويضاف إلى هذا احتواء لحمه على دهون مشبعة بخلاف دهون سائر الحيوانات، ولذا يجد أكلة لحم الخنزير ترسيب كمية من الدهن في أجسامهم وتزيد مادة الكوليسترول في دمهم مما يجعلهم أكثر عرضة لتصلب الشرايين وأمراض القلب والزبحة الصدرية المفضية للموت المفاجئ وهذه الأضرار وغيرها دليل على أن الشارع الحكيم ما حرم تناول لحم الخنزير إلا لحكمة جلية، هي الحفاظ على النفس التي يعد الحفاظ عليها أحد الضروريات الخمس في الشريعة الغراء.

الرب الحنون يصرح بالأكل والشرب في الجنة والنصارى بجنتنا يستهزئون

[متى ٢٦:٢٩] «[٢٩]وَأَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي مِنَ الآنَ لاَ أَشْرَبُ مِنْ نِتَاجِ الْكَرْمَةِ هَذَا إِلى ذَلِكَ الْيَوْمِ حِينَمَا أَشْرَبُهُ مَعَكُمْ جَدِيداً

في مَلَكُوتِ أَبِي».

وأيضا [متى ١٩:٢٩] «٢٩ وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ بُيُوتاً أو إِخْوَةً أو أَخَوَاتٍ أو أباً أو أُمّاً أو امْرَأَةً أو أَوْلاَداً أو حُقُولاً مِنْ أَجْلِ اسْمِي، يَأْخُذُ مِئَةَ ضِعْفٍ وَيَرِثُ الْحَيَاةَ الأَبَدِيَّةَ».

وأيضا [لوقا ٢٢:٣٠] «٣٠ لِتَأْكُلُوا وَتَشْرَبُوا على مَائِدَتِي فِي مَلَكُوتِي، وَتَجْلِسُوا على كَرَاسِيَّ تَدِينُونَ أَسْبَاطَ إسرائيل الاِثْنَيْ عَشَرَ».

وأيضا في رؤيا [يوحنا ٢:٧] «٧ مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ. مَنْ يَغْلِبُ فَسَأُعْطِيهِ أن يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسَطِ فِرْدَوْسِ اللهِ».

وأيضا «في بيت أبي قصور كثيرة وإلا فإني كنت قد قلت لكم. أنا أمضي لأعد لكم مكانا وإن مضيت وأعددت لكم مكانا آتي أيضا وآخذكم إلي حتى حيث أكون أنا تكونون أنتم أيضا»

ويقول في إنجيل [لوقا ١٤: ١٢] «عِنْدما تقِيم غداءً أو عشاءً، فلا تدْع أَصْدقاءك ولا إخوتك ولاَ أَقرباءك ولا جيرانَك الأَغْنِيَاءَ، لِئَلاَّ يَدْعُوكَ هُمْ أَيْضاً بِالْمقابلِ، فتكونَ قَدْ كُوفِئْتَ وَلكِنْ، عِنْدما تقيمُ وَلِيمة ادْعُ الْفقراء والمعاقين والعرج والْعمْي؛ فتكون مباركاً لأن هؤلاء لا يملكون ما يُكافئونك به، فإنك تكَافأ في قيامة الأبرارِ فلما سمع هذا أحد المتكئين، قال لَهُ: طُوبَي لِمَنْ سيتَناول الطعام فِي مَلَكُوتِ اللهِ» ولم ينكر يسوع عليه هذا القول، أو يشير إلى أنه فهم خطأ فهذا يؤكد أن الجنة بها ذلك.

ذكر في الأعداد السابقة:

١ - شرب الكرمة في ملكوت أبيه.
٢- الأكل على مائدة يسوع في الجنة (الحياة الأبدية).
٣- أكل الخبز في ملكوت الله.
٤- الأكل من شجرة الحياة في وسط فردوس الله.
٥- زوجات وأولاد وقصور كثيرة.

من المضحك أن جميع قساوسة ومفسري الكتاب المقدس قد أجمعوا على أنه لا يوجد في الجنة أكل أو شرب أو مُتع حسية ولا ملذاتْ جسدية، وأن كل من يدخلون ملكوت الرب سيصبحون أجسام نورانية كالملائكة لا يأكلون ولا يشربون مع وجود هذا الكم من الآيات التي يؤكد فيها المسيح بنفسه على وجود ملذات في ملكوته من طعام وشراب وزوجات وأولاد، واعتبرها تعويضًا لمن ترك كل شيء من أجله في الحياة الدنيا، فإن حاول البعض التدليس ومحاولة الخروج من المعنى الصريح لما سبق من آيات ويقول إنه تعويض في الدنيا، فليأتنا بآيات تؤكد أنهم قد تم تعويضهم وتزوجوا وأنجبوا أولاد الضعف وأعطاهم كل ما تركوا، لكن ذلك لن يحدث، لأنه خصص كل ذلك بأنه سيكون في ملكوت أبيه.

كما أن من الدلائل الصارخة بأن من يدخل الجنة يكون بالجسد لا بالروح ماجاء في [٢كورنثوس ٥:١٠] «لابد أننا

جميعاً نُظهَر أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع، خيراً كان أم شراً.» ورغم ذلك يصرون على التضليل والتدليس.

أتذكر أنني مررتُ بموقف شخصي بسبب هذا الأمر فقد كان ابن عمتي دائما ما يسخر من جنة المسلمين ويقول إنها «بيت دعارة» خمر ونساء وأكل وشرب، وأنا أقول له الآن إن جنة الله واحدة، وناره واحده لأنه أله واحد لا ثاني ولا ثالث له وإن وجود قصور وزوجات وطعام داخل الجنة اسمه نعيم ومكافأة من الله تعالى وثواب لعباده المؤمنين في الآخرة وليس دعارة.

الرب الحنون لا يعلم متى الساعة تقوم

[مرقس ١٣:٣٢] «٣٢ **وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إلا الآبُ.**»

يسوع الأناجيل يضعنا هنا في حيرة كعادته لسببين:

أولًا- إما أن المسيح مجرد رسول من الله وأنه لا يعلم شيئًا عن ميعاد يوم القيامة وهذا ما نؤمن به نحن كمسلمين.

ثانيًا- وإما أن المسيح يعرف متى يوم القيامة وكذب على تلاميذه وعليكم، ولا يجوز أن ننسب للمسيح الكذب، كما لا يجوز أيضا أن يكون إلهًا ولا يدري ميعاد الساعة! أليس هذا دليل قاطع على عدم الوهية المسيح؟

هذه قضية حسمها الله تعالى من قديم الأزل أن الساعة علمها عند الله وأقر جميع الأنبياء ذلك قال تعالى ﴿يَسْأَلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾ [الأحزاب: ٦٣]، الله تعالى اختص ذاته بعلم الغيب قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾

[لقمان: ٣٤]، ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ (٤٧) ﴾ [فصلت: ٤٧]، ﴿ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٥) ﴾ [الزخرف: ٥٨]

الباب الثالث

صفات الرب الحنون لا يصدقها إلا مجنون

من أكبر الافتراءات التي اعتدوا بها على ذات الله تعالى والتي لا يمكن أن يقبلها إلا مغيب العقل هو وصف الذات الإلهية بصفات تنقص من قدره ولا ترتقي إلى أن يوصف بها إله خالق عظيم بديع السماوات والأرض، مهما حاولوا تبرير هذه الأوصاف بأي شكل من الأشكال كما يلي:

الرب يتصف بصفات الحيوانات، الرب دبه، أسد، ونمر، ولبؤه

[هوشع ١٣:٧:٨] «[٧] فَأَكُونُ لَهُمْ كَأَسَدٍ. أَرْصُدُ عَلَى الطَّرِيقِ كَنَمِرٍ. [٨] أَصْدِمُهُمْ كَدُبَّةٍ مُثْكِلٍ وَأَشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وَآكُلُهُمْ هُنَاكَ كَلَبْوَةٍ. يُمَزِّقُهُمْ وَحْشُ الْبَرِّيَّةِ»، تعالى الله عما يصفون.

الرب شاه ونعجة!! [أعمال الرسل ٨:٣٢] «**مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هَكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.**»، تعالى الله عما يصفون.

الرب بذيول!! [إشعياء ٦:١] «١ **رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِساً على كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ**»، تعالى الله عما يصفون.

الرب دودة وسوسة!! [هوشع ٥:١٢] «١٢ **فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ**»

ومعني العث الدود الصغير الذي يأكل الخشب، والسوس هو ما ينخر الأسنان، تعالى الله عما يصفون، ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ [البقرة: ١١٧]

الرب تنين [صموئيل الثاني ٩:٢٢] «٩ **صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ**».

للرب مرحاض وحذاء وخوذه وصولجان!! [مزمور ٦٠:٦] «اَللهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِقُدْسِهِ. وَأَفْرَايِمُ خُوذَةُ رَأْسِي. يَهُوذَا صَوْلَجَانِي. [٨] مُوآبُ مِرْحَضَتِي. على أَدُومَ أَطْرَحُ نَعْلِي.» تعالى الله عما يصفون.

أفرايم الذي هو من أسباط بني إسرائيل، شبه يهوذا بقوته، أما مواب الذين هم أعداء بني إسرائيل فشبههم بالمرحاض، وأدوم أعداء بني إسرائيل أيضا فلذلك استحقوا من الرب أن يلقي عليهم نعله! هل هذه ألفاظ إلاهية؟ أو طريقة ليصف الله بها بشر قد خلقهم؟ ألم يجد طريقة أخرى أكثر رقيًا ليعبر بها عن عدائه الشديد لهذه القبائل؟

الرب خروف!! [رؤيا يوحنا ١٧:١٤] «[١٤] هَؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ»، من المخجل أن يتباهى مسيحيو اليوم بوصف ربهم خروفًا ويعتبرونه رمزًا للفداء!

الرب الحنون البار [طلع] متعال! ومذل! ومضل! وجبار! وقهار!

من الطريف أن مسيحيي اليوم يتهكمون على صفات الله في الإسلام، بأنها صفات إله جبار ومتكبر ومنتقم ومذل، ويجهلون أن هذه الصفات اتصف بها الله تعالى في الكتاب المقدس أيضا كما سنبين الآن، وهي لا تقدح من شأن الله تعالى ولا من قدره العظيم، أليست العظمة والقوة والقدرة خير من وصفه بالحيونات السابقة؟!

- الرب مضل [حزقيال ١٤:٩] «فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ كَلاَماً فَأَنَا الرَّبَّ قَدْ أَضْلَلْتُ ذَلِكَ النَّبِيَّ، وَسَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْهِ وَأُبِيدُهُ مِنْ وَسَطِ شَعْبِي إسرائيل»
- الرب مذل [دانيال ٤:٣٧] «مَلِكَ السَّمَاءِ الَّذِي كُلُّ أَعْمَالِهِ حَقٌّ وَطُرُقِهِ عَدْلٌ وَمَنْ يَسْلُكُ بِالْكِبْرِيَاءِ فَهُوَ قَادِرٌ على أن يُذِلَّهُ»
- [كورنثوس الثانية ١٢:٢١] «٢١أَنْ يُذِلَّنِي إِلَهِي عِنْدَكُمْ».

- **الرب قهار** [أيوب٣٠] الإصحاح كاملا يحكي كيف قهر الله وأذل أيوب.
- **الرب منتقم** [ناحوم ١:٢] «٢اَلرَّبُّ إِلَهٌ غَيُورٌ وَمُنْتَقِمٌ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ وَذُو سَخَطٍ. الرَّبُّ مُنْتَقِمٌ مِن مُبْغِضِيهِ وَحَافِظٌ غَضَبَهُ على أَعْدَائِهِ»
- وأيضا [صموئيل الثاني ٢٢:٤٨] «الإِلَهُ الْمُنْتَقِمُ لِي وَالْمُخْضِعُ شُعُوباً تَحْتِي».
- الرب متعال [مزامير ٩:٤٧] «٩شُرَفَاءُ الشُّعُوبِ اجْتَمَعُوا شَعْبُ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ. لأن لِلَّهِ مَجَانَّ الأَرْضِ. هُوَ مُتَعَالٍ جِدّاً».
- وأيضا [مزامير ٨:٩٢] «٨أَمَّا أَنْتَ يَا رَبُّ فَمُتَعَالٍ إِلَى الأَبَدِ».
- الرب خداع [آرميا ١٠:٤] «آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ حَقّاً إِنَّكَ خِدَاعاً خَادَعْتَ هَذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ قَائِلاً: يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَ السَّيْفُ النَّفْسَ».

- **الرب متكبر** [إشعياء ٢٥:١١] «[١١] **فَيَبْسُطُ يَدَيْهِ فِيهِ كَمَا يَبْسُطُ السَّابِحُ لِيَسْبَحَ فَيَضَعُ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ مَكَايِدِ يَدَيْهِ**».
- **الرب جبار** [تثنيه ١٠:١٧] «[١٧] **لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ هُوَ إِلهُ الآلِهَةِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ الإِلهُ العَظِيمُ الجَبَّارُ المَهِيبُ الذِي لا يَأْخُذُ بِالوُجُوهِ وَلا يَقْبَلُ رَشْوَةً**»
- وتتوالي الصفات المحزنة التي نسبوها لذات الله في كتابهم المدلس
- **الرب ملعون** [غلاطية ٣:١٣] «[١٣] **الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ على خَشَبَةٍ**»
- **الرب لص** [تسالونكي الأولى ٥:٢] «[٢] **لأَنَّكُمْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّحْقِيقِ أن يَوْمَ الرَّبِّ كَلِصٍّ فِي اللَّيْلِ هَكَذَا يَجِيءُ**».
- الرب ينوح ويولول ويمشي حافيًا وعريانًا (ملك الملوك ورب الأرباب) [ميخا ١:٨] «[٨] **مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ. أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً**».

- **الرب سكير** [مزمور ٦٥:٧٨] «[٦٥]**فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ. [٦٦]فَضَرَبَ أَعْدَاءَهُ إِلى الْوَرَاءِ. جَعَلَهُمْ عَاراً أَبَدِيّاً**».
- **الرب يتآمر** [مزمور ١٠:٣٣] «[١١]**أَمَّا مُؤَامَرَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الأَبَدِ تَثْبُتُ**»
- **الرب يتعب ويستريح ويتنفس** [الخروج ١٧:٣١] «[١٧]**هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إسرائيل عَلاَمَةٌ إلى الأَبَدِ لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّام صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ**»، أما الله تعالى في كتابه العزيز فيقول ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ ﴿٣٨﴾ ﴾[ق] (لغوب أي ما مسنا من تعب) فرق شاسع تعالى الله عما يفترون.
- **الرب يصفر للذباب** [إشعياء ١٨:٧] «[١٨]**وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أن الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ**

مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ».

- لقد وضع الرب نفسه في موقف محرج مع الدلائل العلمية التي تثبت أن الذباب ليس عنده حاسة للسمع ليسمع صفير الرب!
- **الرب شبه الإنسان** [التكوين ١:٢٦] «[٢٦] **وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإنسان على صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا»**، أما في كتابنا ترفع الله تعالى عن كل شبيه قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشوري]. وقال أيضا ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ [النحل].
- ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾﴾ [الروم]
- الرب ينام [مزمور ٤٤:٢٤] «[٢٣]اِسْتَيْقِظْ. لِمَاذَا تَتَغَافَى يَا رَبُّ؟ انْتَبِهْ. لاَ تَرْفُضْ إِلَى الأَبَدِ» أما القرآن قال تعالى

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] هذا هو الإله الحق.

• **الرب ظالم** [أيوب ٧:٦:١٩] «٦ فَاعْلَمُوا إذا أن اللهَ قَدْ عَوَّجَنِي وَلَفَّ علي أُحْبُولَتَهُ. ٧ هَا إِنِّي أَصْرُخُ ظُلْماً فَلاَ أُسْتَجَابُ. أَدْعُو وَلَيْسَ حُكْمٌ» أما الله تعالى في قرآنه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٤٠﴾ ﴾[النساء]، وقال ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ ٱلنَّاسَ شَيۡـٔٗا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [يونس]، وانظروا إلى تأدب الأنبياء مع الله تعالى في القرآن على لسان أيوب قال تعالى ﴿ ۞ وَأَيُّوبَ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [الأنبياء].

• الرب ينسي [مزامير ١٣:١] «١ إلى مَتَي يَا رَبُّ تَنْسَانِي كُلَّ النِّسْيَانِ!»

أما في كتابنا العزيز انظروا إلى قوله تعالى ﴿ قَالَ عِلۡمُهَا

عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴿٥٢﴾ ﴾ [طه].

وأيضا في [التكوين ٣٥:١٠] «[١٠]**وَقَالَ لَهُ اللهُ: «اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إسرائيل». فَدَعَا اسْمَهُ إسرائيل.»**

ثم ينسى في [التكوين ٤٦:٢] ويقول له يا يعقوب بدلا من الاسم الجديد لأنه نسيه «[٢]**فَكَلَّمَ اللهُ إسرائيل فِي رُؤَى اللَّيْلِ وَقَالَ: «يَعْقُوبُ يَعْقُوبُ». فَقَالَ: «هأَنَذَا».»**

- الرب جاهل وضعيف [كورونثوس الأولى ١:٢٥] «[٢٥]**لأَنَّ** جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ» سبحان الله عما يصفون ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍۗ ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ [الأنعام] ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [المرسلات]

- وأيضا يجهل مكان آدم عندما اختبأ [التكوين ٣:٩] «^٨^وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلَهِ مَاشِياً فِي الْجَنَّةِ» هل كان يغني ويدندن أم كان لابس [قوبقاب] «عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلَهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. ^٩^فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ آدَمَ: «أَيْنَ أَنْتَ؟»».

بعد هذه الأوصاف التي افتروها على الذات الإلهية يوبخهم الله تعالى في قرآنه الكريم فقال تعالى:

﴿ سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾ [الصافات]

﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [الزمر].

- الرب الحنان يندم من بعد ما خلق الإنسان [التكوين ٦:٥:٦] «وَرَأَى الرَّبُّ أن شَرَّ الإنسان قَدْ كَثُرَ فِي

الأَرْض وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّر أَفْكَار قَلْبِه إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْم. ٦فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإنسان فِي الأَرْضِ وَ ندم وتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ.»

• من المعلوم أن الندم لا يصدر إلا عن جهالة، والجهالة لا تجوز على الله، فهل كان الله على جهل بما سيحدث من خلقه منذ الأزل؟ النص هنا يصور الله -تعالى الله- بأنه قد صُدم من فعل البشر فأحدث ذلك في قلبه حزنًا وأسفًا، أليس الله بعلام الغيوب؟! قال تعالى في قرآنه ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾ ﴾ [الأنعام].

وقال أيضا: ﴿ وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ ﴾ [الملك].

كيف نتصور أن الخالق العظيم يتأثر بفعل من خلقهم

سواء أكان شرًّا أم خيرًا هل يزيد فعلهم للخير في ملكه شيئًا؟ أم هل ينقص فعلهم للشر من ملكة شيئًا؟ هل الإنسان يعجز الله تعالى قال تعالى: ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ ۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٢﴾ ﴾ [الأنعام]، بل الله تعالى يريد لنا الخير ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾ ﴾ [النساء].

وقال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ ﴾ [النساء]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾ ﴾ [النساء]

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِن تَكْفُرُوٓاْ أَنتُمْ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ [إبراهيم]

﴿ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ ۖ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ ۖ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ ۗ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾ ﴾ [الزمر: ٧] أحبك ربي.

الرب الحنون يأمر بالزنا، ويهيج العشاق، و يعري أنبيائه المرسلون

يقول الكتاب المقدس كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتهذيب والتأديب الذي في البر، [تيموثاوس الثانية ٣:١٦] «١٦ كُلُّ الْكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ، وَنَافِعٌ لِلتَّعْلِيمِ وَالتَّوْبِيخِ، لِلتَّقْوِيمِ وَالتَّأْدِيبِ الَّذِي فِي الْبِرِّ»، أتمنى أن أجد من يخرج لي التأديب والتهزيب في القصص الآتية:

الرب يأمر هوشع بالزنا، بل ويسمي أبنائه من الزنا بنفسه

[هوشع ١:٢] « [٢]أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!». [٣]فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً. [٤]فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «ادْعُ اسْمَهُ يَزْرَعِيلَ»».

لقد افتروا على الله ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾﴾ [الأعراف].

[حزقيال ٢٤:١٣] « [٢٠]وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمِ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. [٢١]وَافْتَقَدْتِ رَذِيلَةَ صِبَاكِ بِزَغْزَغَةِ الْمِصْرِيِّينَ تَرَائِبَكِ لأَجْلِ ثُدِيِّ صِبَاكِ. [٢٢]«لأَجْلِ ذَلِكَ يَا أُهُولِيبَةُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْكِ عُشَّاقَكِ الَّذِينَ جَفَتْهُمْ نَفْسُكِ، وَآتِي بِهِمْ عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ»

س- من هي أهوله وأهوليبه؟

ج- إنهما زانياتان.

س- ماذا فعل بهما الرب؟

ج- هيج عليهم العشاق!

س- لماذا هيج عليهم العشاق؟

ج- لزغزغة المصريين ترائب عزريتهما أي فروجهما، ولعبوا بثدييهما أي أمسكوا بها.

[طوال عمري] في الكنائس عندما كنت على هذه الديانة الباطلة لم أسمع قس يقف متجرئًا ويشرح لنا هذا النص بالتفصيل كما لا يملون من شرح صلب المسيح! هل يستطيع قس أن يشرح ويقول أعضاء ذكورة من يزنون مع أهووله وأهوليبه كالحمير ومنيهم كمني الخيل، كما ذكرت في الترجمه الإنجيلزية، وفي نسخ أخرى عورتهم كالحمير.

ما الغرض التربوي الذي أراد إله المحبة أن يعلمه لنا من هذه القصة القذرة والتي ليس بها أي نوع من القداسة؟

وما وقع أثر هذه القصة الجنسية الفاحشة على مشاعر المراهقين والمراهقات؟

ومن القصص الجنسية الفاحشة أيضا [حزقيال ١٦: ١٥: ٣٤:]

«١٥«فَاتَّكَلْتِ على جَمَالِكِ وَزَنَيْتِ على اسْمِكِ، وَسَكَبْتِ زِنَاكِ على كُلِّ عَابِرٍ فَكَانَ لَهُ. ١٦وَأَخَذْتِ مِنْ ثِيَابِكِ وَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ مُرْتَفَعَاتٍ مُوَشَّاةٍ وَزَنَيْتِ عَلَيْهَا......وَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ صُوَرَ ذُكُورٍ وَزَنَيْتِ بِهَا.......... ٢٥فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتِ مُرْتَفَعَتَكِ وَرَجَّسْتِ جَمَالَكِ، وَفَرَّجْتِ رِجْلَيْكِ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتِ زِنَاكِ. ٢٦وَزَنَيْتِ مَعَ جِيرَانِكِ بَنِي مِصْرَ الْغِلاَظِ اللَّحْمِ، وَزِدْتِ فِي زِنَاكِ لإِغَاظَتِي............ أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ أَعْطَيْتِ كُلَّ مُحِبِّيكِ هَدَايَاكِ، وَرَشَيْتِهِمْ لِيَأْتُوكِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِلزِّنَا بِكِ.،، ٣٧لِذلِكَ هئَنَذَا أَجْمَعُ جَمِيعَ مُحِبِّيكِ الَّذِينَ لَذَذْتِ لَهُمْ، وَكُلَّ الَّذِينَ أَحْبَبْتِهِمْ مَعَ كُلِّ الَّذِينَ أَبْغَضْتِهِمْ، فَأَجْمَعُهُمْ عَلَيْكِ مِنْ حَوْلِكِ، وَأَكْشِفُ عَوْرَتَكِ لَهُمْ لِيَنْظُرُوا كُلَّ عَوْرَتِكِ».

معنى «صنعت صور ذكور وزنت بها»: أي صنعت أعضاء ذكور كمثل ذكور الرجال وذنت بها (من القصص الجنسية الفاحشة في الكتاب المقدس كانت انطلاقة الأفلام الإباحية وتعليم الناس فنون [السكس] والدعارة)، ومن العجيب أن حكم الرب عليها هنا هو أن يكشف عورتها ويجمع عليها عشاقها ويكشف عورتها لهم لزنا جماعي هل مازال «كل الكتاب موحى به من الله ونافع للتهذيب والتاديب الذي في البر»؟

وإليكم رأي أكبر علماء ومفسري الكتاب المقدس الأب متى المسكين الذي قال وبكل صراحة في كتابه النبوءة والأنبياء من صفحة ٢٢٦ و٢٢٧ عن سفر حزقيال الجنسي «سوف يصدم القاريء المتحفظ عندما يرى استخدام اللغة القبيحة الفاحشة في أحط معناها وصورها في مخاطبة أهل إسرائيل»، ويقول أيضا «أربعة وعشرون إصحاحًا يفتتح بهم حزقيال نبؤته فيها كل وساخة الزنا وفحشاء الإنسان».

ولم يكتفِ إله المحبة بذلك بل دفع نساء داود للزنا أيضا! في [صموئيل الثاني ١٢:١١] «[١١]هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ».

كما عرى عورات بنات صهيون! في [إشعياء ١٧:٣] «[١٧]يُصْلِعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ»

كما عرى الأنبياء المرسلين [إشعياء ٢:٢٠] «[٢]فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ عَنْ يَدِ إشعياء بْنِ آمُوصَ: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْحَ عَنْ حَقَوَيْكَ -أي الجزء الأسفل من جسمه» وَاخْلَعْ حِذَاءَكَ عَنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعَلَ هَكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِياً. [٣]فَقَالَ الرَّبُّ: «كَمَا مَشَى عَبْدِي إشعياء مُعَرًّى وَحَافِياً ثَلاَثَ سِنِينٍ آيَةً وَأُعْجُوبَةً على مِصْرَ وَعَلَي كُوشَ [٤]هَكَذَا يَسُوقُ مَلِكُ أَشُّورَ سَبْيَ مِصْرَ وَجَلاَءَ كُوشَ الْفِتْيَانَ وَالشُّيُوخَ عُرَاةً وَحُفَاةً وَمَكْشُوفِي الأَسْتَاة [أي: فتحة الشرج] خِزْياً لِمِصْرَ.»

وقد يدفع كبر وعناد البعض أن يقول هذه النصوص الفاحشة هي نصوص رمزية كقصة أهوله وأهوليبه وسفر نشيد الأنشاد وغير ذلك (حفاظا على ماء وجوههم من الألفاظ الخادشة للحياء)، فكيف يتفلت هؤلاء من القصص الجنسية الحقيقية داخل كتابهم المحرف الغير مقدس، من ذلك ما جاء في [التكوين ٣٨:٩] «..[٨] فَقَالَ يَهُوذَا لأُونَانَ: «ادْخُلْ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيكَ وَتَزَوَّجْ بِهَا وَأَقِمْ نَسْلاً لأَخِيكَ». [٩] فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ النَّسْلَ لاَ يَكُونُ لَهُ. فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى الأَرْضِ لِكَيْ لاَ يُعْطِيَ نَسْلاً لأَخِيهِ..».

إنها قصة حقيقة لا مجال لأن تكون رمزًا وتحكي عن يهوذا بأنه جعل أونان ابنه يتزوج من امرأة ابنه الذي مات ويحيي منها نسلا يكون باسم أخيه فلما علم أونان أن النسل لن يكون باسمه، فكلما دخل عليها أي ضاجعها «**أفسد على الأرض**» ومعنى أفسد على الأرض أي ينزع قضيبة قبل الإنزال ليتم الإنزال على الأرض.

هل نستطيع أن نفسر هذا لأبنائنا في الكنائس، وما الذي استفدناه من ذلك؟! وما الذي عاد علينا والثمرة التي يجنيها كل من يقرأ هذه القصة؟! وياعجبا من رب يأمر برجم الثور [الخروج ٢١:٢٨] «وَإِذَا نَطَحَ ثَوْرٌ رَجُلاً أو امْرَأَةً فَمَاتَ يُرْجَمُ الثَّوْرُ وَلاَ يُؤْكَلُ لَحْمُهُ. وَأَمَّا صَاحِبُ الثَّوْرِ فَيَكُونُ بَرِيئاً»، ويترك الزانية [يوحنا ٨:١٠] «١٠ فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَداً سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» ١١ فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ، يَا سَيِّدُ!». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «ولاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضاً»».

وتتوالى النصوص الجنسية بعضها تلو الأخرى [الأمثال ٥:١٨:١٩] «١٨ لِيَكُنْ يَنْبُوعُكَ مُبَارَكاً وَافْرَحْ بِامْرَأَةِ شَبَابِكَ ١٩ الظَّبْيَةِ الْمَحْبُوبَةِ وَالْوَعْلَةِ الزَّهِيَّةِ. لِيُرْوِكَ ثَدْيَاهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِمَحَبَّتِهَا اسْكَرْ دَائِماً».

ومن القصص المحفزة على الزنا أيضا [الأمثال ٧:٧:٢٢]

«بَيْنَ الْجُهَّالِ لاَحَظْتُ بَيْنَ الْبَنِينَ غُلاَماً عَدِيمَ الْفَهْمِ [٨] عَابِراً فِي الشَّارِعِ عِنْدَ زَاوِيَتِهَا وَصَاعِداً فِي طَرِيقِ بَيْتِهَا...... [١٠] وَإِذَا بِامْرَأَةٍ اسْتَقْبَلَتْهُ فِي زِيِّ زَانِيَةٍ وَخَبِيثَةُ الْقَلْبِ...... [١٣] فَأَمْسَكَتْهُ وَقَبَّلَتْهُ. أَوْقَحَتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ لَهُ.. [١٦] بِالدِّيبَاجِ فَرَشْتُ سَرِيرِي بِمُوَشَّى كَتَّانٍ مِنْ مِصْرَ. [١٧] عَطَّرْتُ فِرَاشِي بِمُرٍّ وَعُودٍ وَقِرْفَةٍ. [١٨] هَلُمَّ نَرْتَوِ وُدّاً إِلَى الصَّبَاحِ. نَتَلَذَّذُ بِالْحُبِّ. [١٩] لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ فِي الْبَيْتِ. ذَهَبَ فِي طَرِيقٍ بَعِيدَةٍ. [٢٠] أَخَذَ صُرَّةَ الْفِضَّةِ بِيَدِهِ. يَوْمَ الْهِلاَلِ يَأْتِي إِلَى بَيْتِهِ». [٢١] أَغْوَتْهُ بِكَثْرَةِ فُنُونِهَا بِمَلْثِ شَفَتَيْهَا طَوَّحَتْهُ»

سيناريو كامل لخيانة الزوج وتفنن في الممارسة الجنسية ووصف كامل لحالة الجماع، ويضيف الكتاب المقدس لمسة (جمالية) قائلا (بملث شفتيها طوحته) يا سلام.

كل الكتاب موحي به من الله ونافع للتهذيب والتأديب الذي في البر [تيموثاوس الثانية ٣:١٦] فأي بر وأي تهذيب، وأي

تأديب أحصل عليه من قول [نشيد الأنشاد ٧:١:٩] «[١] مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ..... [٣] ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ...... [٦] مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! [٧] قَامَتُكِ هَذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. [٨] قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ [٩] وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ.»

ادعى بعض عشاق التفسر بالرمز أن الله هو العريس والعروسة هي الكنيسة أو الشعب فهل يتصور أن الله يخاطب الشعب أو الكنيسة ويقول دوائر فخذيك مثل الحلي، وثدياك....، والبعض الآخر من المفسرين يقول إن السفر هذا لسليمان ويتكلم عن الله (العريس) وسليمان (العروس) فهل هذا يعقل أيضا أن الله العريس يخاطب العروس التي هي سليمان ويقول: فقلت: إني أصعد إلى النخلة ويمسك بثديي سليمان ويشم رائحة أنفه كالتفاح....؟!!

الحقيقة أن هذا استخفاف بعقول المسيحيين من شدة تحرجهم من هذا الكلام الذي يضر ولا ينفع والذي يستحيل أن يكون قائله هو الله أو موحى به من الله.

بصرف النظر عن أن الكتاب المقدس قد وصف الأنبياء بالزناة مثل لوط الذي زنا بابنتيه، ومثل داود الذي زنا بامرأة جاره وغيره كثير.

والسؤال الذي يحيرني ويحير مفسري الكتاب المقدس «^ لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَدْيَانِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لِأُخْتِنَا فِي يَوْمِ تُخْطَبُ؟» [نشيد الأنشاد ٨:٨] وأعطيكم رأيي الخاص انتظروا أختكم حتى تكبر ثم زوجوها.

وأعجب من كتاب قالوا كلامه اسموه مقدسا بعد أن حرفوا إياه، فيه نشيد الأنشاد للاباحة مصدر لمن كان قلبه يُشتهاهُ، وفرجت رجليها لكل عابرٍ وأكثر في مصر زناة، وأخت صغيرة بلا ثديان وأهوليبة التي هيجها الإله، وأول ما

كلم الرب هوشع يأمره بما كل رجل يأباه، يتخذ لنفسه امرأة زنا ويصبح قدوة للزناة، ولوطا يزني ببناته وسليمان يشرب خمرا وسكره عراة، ولا عجب في ذلك فإن كان الرب هكذا فما بالنا برسولاه، تعالى الله عما يقولون الحق والرحمن والنور والحياة.

من كل ما سبق نجد أن الرب في الكتاب المقدس لم يستطع أن يضرب الأمثال أو يقص علينا قصص إلا برموز وعبارات جنسية فاحشة (تعالى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا).

الأمثال والقصص القرآنية تسحق الرموز الجنسية في المسيحية

قال تعالى﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الزمر]

لهذا كانت الأمثال في القرآن الكريم فهي قواعد كلية تجتمع تحتها كل القوانين الأخلاقية والقيم الإنسانية، لذا

كانت خالدة على مر الزمان، صالحة لكل عصر ومكان، مقبولة لدى الخاصة والعامة، مستصاغة لدى الطباع المستقيمة والعقول السليمة، لها جلال تشعر بوقعه في القلوب المؤمنة، وجمال تستنشقه الأذواق المعتدلة، ويجد فيها صاحب الحس المرهف كمالا في رسم صور المعاني لا يجدونه في غيرها. لا يخجل منها قارئوها ولا سامعها، قائمة على هدف وغاية أساسهما التذكير بما يريده الله تعالى.

لهذا نجد أن الأمثال القرآنية والقصص تشتمل على كافة الخصائص والمقومات التي ترفعها إلى مكانة عالية من ذلك:

- الايجاز وتأدية المعاني الكثيرة في ألفاظ قليلة الحد الذي يصل للإعجاز البياني الذي تحدى ولازال يتحدى به معارضية حتى الآن، ويظهر الهدف من الإيجاز في سهولة حفظ المثل أو تلقي العبرة والعظة من المثل أو القصة.

- الأمثال القرآنية غير مخالفة للعقل ولا للدين ولا للذوق العام.
- الأمثال القرآنية حسنة التشبيه، قريبة للذهن مما جعلها سريعة الفهم لتأدية الغرض، لا تحتاج إلي إطلاق الخيال للوصول للمعنى أو إطالة التفكير. وإذا أتت من قبيل الكناية جمعها بدليل يوضح المعنى المراد ومن ذلك ما يشير إلى معنى مستقبح بألفاظ يقبلها الذوق السليم ولا ينفر منها صاحب الحس المرهف.

ومن ذلك:

مثل الكلمة الطيبة قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ [إبراهيم].

ومثل الكلمة الخبيثة قوله تعالى ﴿ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾ [إبراهيم].

مثل من ينفق للخير قال تعالى ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ [البقرة]

مثل من يتخذ من دون الله أولياء قوله تعالى ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ ﴾ [العنكبوت]

هذه بعض أمثال القرآن الكريم تعطي لنا صورة تقريبية بشكل موجز ومبسط للغرض المراد، وعندما يتلو علينا القرآن قصة سيدنا يوسف وامرأة العزيز عرضها علينا بشكل

يتناسب مع جلال وقدسية كلام الله وحده لم يستفض في عرض التفاصيل بأنها تزينت له أو كانت حسنة المنظر أو عطرت له فراشها وغير ذلك كما يقول الكتاب المقدس، بل اقتصر الأمر على قوله تعالى ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾﴾ [يوسف] لقد فهمنا ما حدث بمعني متوارٍ لم يخدش الحياء، يمكن قرأته أمام الجميع دون حرج، ولم يثر في القارئ ولا السامع أي مشاعر جنسية أو أفكار منحرفة.

الرب الحنون يصارع يعقوب ويصبح الرب مهزوم !

[التكوين ٣٢:٢٤] «[٢٤] فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حتى طُلُوعِ الْفَجْرِ. [٢٥] لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَّ فَخْذِهِ فَانْخَلَعَ حُقُّ فَخْذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَته مَعَهُ. [٢٦] وَقَالَ: «أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ». فَقَالَ: «لاَ أُطْلِقُكَ أن لَمْ تُبَارِكْنِي». [٢٧] فَسَأَلَهُ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: «يَعْقُوبُ». [٢٨] فَقَالَ:

«لاَ يُدْعَي اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إسرائيل لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقدِرْتَ»

كيف لعاقل أن يتصور أن الله يتجرد من ألوهيته وربوبيته ويصارع يعقوب؟ والأعجب من ذلك أن يعقوب هزم الرب حتى قال له الرب: أطلقني! ولكن يعقوب يصمم ألا يطلقه أبدًا حتى يأخذ البركة؟! والأغرب من ذلك أن الرب يقر بقدرة يعقوب على هزيمته قائلا ليعقوب: «لاَ يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إسرائيل لأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللهِ وَالنَّاسِ وَقدِرْتَ»، وهناك من يدعي -تحرجا من هزيمة الرب من يعقوب- أن الذي صارعه يعقوب هو ملاك وليس الرب ذاته، ولكن البابا شنودة في كتابه (سنوات مع أسئلة الناس) قال: «لا...إن المصارع هو الله»!

الرب الحنان يأمر بأكل كعك معجون بخراء الإنسان!

انظروا إلى أوامر الرب للنبي حزقيال والله سوف تقرؤون

العجب العجاب في هذا الكتاب يقول الرب للنبي [حزقيال ١٢:٤] «[١٢] وَتَأْكُلُ كَعْكاً مِنَ الشَّعِيرِ. على الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإنسان تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ»

يقول الدكتور منقذ سقار في هذا الموضوع في كتابه (هل الكتاب المقدس كلام الله) أن النص بتراجمه المختلفة محرف لأنه لا يوجد في النص العبري عبارة (عَلَي الْخُرْءِ) بل(بالخراء) الذي يخرج من الإنسان يعني تأكل كعكة الشعير مخلوطة بالخراء الذي يخرج من الإنسان، «تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ» ليست أيضا في النص العبراني لكن ينص على أن كعكة الشعير (تعجن) بخرء الإنسان، فحرفوها وجعلوها (تخبزه) والمفروض أن يقولوا تعجنه أمام عيونهم.

وأكبر دليل على تغير الكلمة من تعجن لتخبز أيضًا أنه يأتي بعد ذلك ويصف الطعام بأنه نجس وهل تأتي النجاسة من مجرد الخبز على الخراء أم من عجنه بها؟ «[١٣] وَقَالَ الرَّبُّ: «هَكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إسرائيل خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ»

والأسوء من ذلك أن النبي حزقيال يحتج على أكل النجس لأنه لم يأكل نجسا قط «[١٤] **فَقُلْتُ: «آهِ يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمِنْ صِبَايَ إلى الآنَ لَمْ آكُلْ مِيتَةً أو فَرِيسَةً وَلاَ دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ»**. فقال الرب (مُكرما) لحزقيال أنت تاكل بخثي البقر (خراء البقر) وغيرك يأكل بخراء الإنسان «[١٥] **فَقَالَ لِي: «اُنْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإنسان فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ»**. على اعتبار أن خراء البقر ليس نجسًا [ونعم التكريم].

حاشا لله أن يأمر بمثل هذا الفعل المستقذر، والسؤال هنا هل أكل بني إسرائيل هذا الخبز النجس؟ وهل امتثل نبي الله حزقيال لهذا الأمر وأكل خثي البقر؟

الرب الحنون يبارك اللصوص ويظلم المؤمنون

[التكوين ٢٧:١: ٤٠] «**قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ**» إصحاح كامل يروي لنا قصة سرقة يعقوب البركة (النبوة)

من أبيه إسحاق وكيف خدعه حتى يأخذ البركة بدلًا من أخيه عيسوا بإرشاد من امه.

- كيف يقبل الله صلاة إسحاق وهو يبارك ابنه يعقوب اللص فإن كان إسحاق أعمى ولم يستطع التمييز بين يعقوب وعيسوا وخُدع فهل خُدع الله أيضا؟!
- كيف لإله المحبة أن يعطي المباركة والنبوة لسارق ويظلم عيسوا (المستحق للبركة) بل ويصبح مستعبدا وخاضعًا ليعقوب اللص؟
- أليس من الأولى أن يلعن الله تعالى يعقوب بدلا من أن يباركه؟
- كيف يختار الله أنبياء لصوص ويترك المؤمنين؟!

انظروا إلى عدل الله وقوله في القرآن مخاطبا سيدنا إبراهيم الخليل ﴿ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [البقرة: ١٢٤]، فإن سيدنا إبراهيم دعى الله أن يخرج

من ذريته النبوة فتجلي عدل الله وحسن اختياره لأنبيائه في قوله ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ فهنا شرط الله في اختيار أنبيائه الصلاح ولا يوجد محباة بين الله ورسوله حتى يختار من ذريته من هو ظالم.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى لسيدنا نوح عليه السلام عندما سأله العفو عن ابنه من الغرق قال تعالى ﴿قَالَ يَـٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَـٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾﴾ [هود].



نظرة عن صفات الله في الإسلام

إذا أردتم أن تتعرفوا على صفات الله الذي يعبده المسلمون والذي يستوجب عليكم عبادته هو

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الحشر].

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الحشر]

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ [الحشر]

﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾ ﴾

[الإخلاص]

﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴿٤﴾ ﴾ [الزمر]

﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٌ ۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ [الأنعام]

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ ﴾ [البقرة]

﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ ﴾ [البقرة]

وعندما أراد الله أن يأمر عباده في القرآن، لم يأمرهم بأكل الخراء أو الزنا أو الدمار ولكن انظروا بماذا أمر الله جل في علاه:

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ [النحل]

إن الله يأمر بالعدل: والعدل قسمان؛ عدل مع الله ويكون بتوحيده وعدم الإشراك به، وعدل مع الناس بإعطاء كل ذي حق حقه.

ويأمر بالإحسان: وهو أيضا قسمان؛ إحسان في حقه بعبادته وأداء فرائضه على الوجه المشروع، والثاني إحسان مع الخلق في الأقوال والأفعال.

إيتاء ذي القربي: يأمر هنا بإعطاء ذوي القرابة ما به صلتهم وبرهم وهنا يحث الله تعالى على التواصل والترابط الاجتماعي.

ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي: وينهى عن كل ما قَبُحَ قولا أو عملا وعما ينكره الشرع ولا يرضاه من الكفر

والمعاصي، وعن ظلم الناس والتعدي عليهم هذه هي التعاليم الأخلاقية. (تفسير القرطبي).

بهذا الأمر وهذا النهي - يَعِظكم (بالحسنى) ويذكّركم العواقب؛ لكي تتذكروا أوامر الله وتنتفعوا بها.

ومن أوامره ونواهيه أيضا ﴿ ۞ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ [النساء].

وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا

وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا: الرفق بالأب والأم.

وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ: العلاقات الأسرية والاجتماعية.

وَٱلْيَتَـٰمَىٰ: من فقد العائل له.

وَٱلْمَسَٰكِينِ: فقراء الناس وأصحاب الحاجات (عدالة اجتماعية).

وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ: أي شخص يتصف بأنه جارك حتى وإن كان على غير دينك.

وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ: الغريب وقصدك في سؤال أو فقد ماله وله حاجة وغيره.

مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ: ويحل محلها الخادم والسائق وغيرة بعد تحريم العبودية.

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾ [الإسراء]

ٱلزِّنَىٰٓ: ظلمة في القلب، والاتجار بالمرأة، أطفال الشوارع، الأمراض كالايدز وغيره.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾ [البقرة]

ٱلرِّبَوٰٓاْ : ضياع الحقوق، تكليف بما لا يطيق الإنسان. نهب الرزق بدون وجه حق، استغلال حاجة الناس وفقرهم وأزماتهم التوقف عن فعل الخير والتحول للمراباة لكثرة ربحها وسهولته وحصوله بلا تعب أو مشقة إلخ

وغير ذلك من أوامر ونواهي تستقيم بها حياة البشر.

هذا ربنا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. جعل خفاءه سر عظمته لأنه ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾[الأنعام]، إذا أدركناه بأبصارنا فهو محدود كمثل أي شيء نراه ونسمعه فإذا كنا أقل قدرة بصرية وسمعية من الحيونات فيكون إدراكنا له شيء يتفه من الوهيته وعظمته وقدرته على خلقه وحاشا لله.



الباب الرابع
الكتاب المقدس والتحريف

من كل ما سبق نجد أننا أمام أمرين لا ثالث لهما:

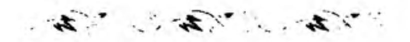
إما أن يكون إله المحبة متصفًا بكل ما سبق من تحريض على القتل والفحشاء وإن صفاته بها قصور لا ترتقي لأن يكون إلهًا فمن يقبل أن يعبد إلها بهذا القصور إما مجنون أو مغيب العقل والفهم، وحاشا لله أن يكون كذلك.

وإما أن تكون كل هذه الصفات قد ألصقت بالله الخالق العظيم من خلال التحريف فيكون المسيح عبدا لله ورسول من لدنه تعالى وهو بريء إلى يوم القيامة من كل ذلك.

فمادمنا نتفق أن الله تعالى يستحيل في حقه كل ما سبق فكان من اللازم بحث مدى صحة الكتاب المقدس من عدمه.

«كل الكتاب موحى به من الله» وهذا معناه أنه لا يصح في حق كتاب الله وجود تناقض أو كلام مفقود أو كلمات مفقودة ناهيك عن ألفاظ جنسية فاحشة كما بينا، فإن وُجِد كل هذا فيكون من السخف أن ننسبه لله تعالى.

ومعنى كلمة تحريف أي تبديل وتغيير إما بالحذف أو الإضافة أو التغيير أو التناقض أو مخالفة أمر عقلي أو علمي يستحيل جهله على الله تعالى.



من دلائل تحريف الكتاب المقدس

أولًا- شهادة الكتاب المقدس عن نفسه

هل حُفظ الكتاب المقدس؟ لا، [أعمال الرسل ٧:٥٣] «٥٣ الَّذِينَ أَخَذْتُمُ النَّامُوسَ بِتَرْتِيبِ مَلاَئِكَةٍ وَلَمْ تَحْفَظُوهُ».

[أرميا ٢٣:٣٦] «٣٦ أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأن كَلِمَةَ كُلِّ إِنْسَانٍ تكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَّفْتُمْ كَلاَمَ الإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ إِلَهِنَا».

من الذي حرف؟ الكتبة، [أرميا ٨:٨] «٨ كَيْفَ تَقُولُونَ: نَحْنُ حُكَمَاءُ وَشَرِيعَةُ الرَّبِّ مَعَنَا؟ حَقّاً إِنَّهُ إلى الْكَذِبِ حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْكَاذِبُ».

لماذا تم التغير والتحريف؟ من أجل المال ولعدم أمانة الكتبة والنُّسَّاخ، [أرميا ٨:١٠] «لأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إلى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُولَعٌ بِالرِّبْحِ مِنَ النَّبِيِّ إلى الْكَاهِنِ كُلُّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ

بِالْكَذِبِ» وأيضا [رومية ٣:٣] «[٣]فَمَاذَا إن كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أُمَنَاءَ؟» فهنا الله قد استئمنهم على حفظ الكتاب ولم يتعهده بالحفظ بنفسه كما تعهد الله بحفظ القرآن الكريم قال تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾[الحجر].

ثانيًا- التناقض

من الأمور العجيبة التناقض في نفس السفر هل نجاوب الجاهل أم لا؟!

[الأمثال ٢٦:٤] «[٤]لاَ تُجَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ تَعْدِلَهُ أَنْتَ.» يناقضه [الأمثال ٢٦:٥] «[٥]جَاوِبِ الْجَاهِلَ حَسَبَ حَمَاقَتِهِ لِئَلاَّ يَكُونَ حَكِيماً فِي عَيْنَيْ نَفْسِهِ»

هل شهادة المسيح لنفسه حق أم لا؟!

[يوحنا ٨:١٤] «[١٤]أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «وَإِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي حَقٌّ» يناقضه [يوحنا ٥:٣١] «[٣١]إِنْ كُنْتُ أَشْهَدُ لِنَفْسِي فَشَهَادَتِي لَيْسَتْ حَقّاً.»

- كم كان عمر أخزيا عندما ملك على يهوذا؟!

[الملوك الثاني ٨:٢٦] «٢٦ وَكَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إسرائيل». ويناقضه [أخبار الأيام الثاني ٢٢:٢] «٢كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي».

وغير ذلك كثير.

ثالثا- الكلمات المفقودة في الكتاب المقدس

قال الرب في [لوقا ١٦:١٧] «١٧وَلَكِنَّ زَوَالَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَيْسَرُ مِنْ أن تَسْقُطَ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ» لنرى هل صدق الرب في وعده؟

[حزقيال ٢٣:٤٣] «٤٣فَقُلْتُ عَنِ الْبَالِيَةِ فِي الزِّنَى: آلآنَ يَزْنُونَ مَعَهَا وهي.....»

أين باقي الجملة؟ والآن في مواقع الإنترنت يضيفون لها كلمة

أيضا) حتى تتناسب مع الآية «ولازال التحريف مستمر».

[الملوك الثاني ٥:٦] **«فأتى بالكتاب إلى ملك إسرائيل يقول فيه........ !! فالآن عند وصول هذا الكتاب إليك هوذا قد أرسلت إليك نعمان عبدي فاشفيه من برصة.»**.ماذا يقول فيه؟

رابعا- الأسفار المفقوة من الكتاب المقدس:

ومنها:

١- سفر حروب الرب المذكور في [العدد ٢١:١٤] «[14] **لِذَلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ «حُرُوبِ الرَّبِّ»».**

٢- سفر ياشر المذكور في [يشوع ١٠:١٣] «[13] **فَدَامَتِ الشَّمْسُ وَوَقَفَ الْقَمَرُ حتى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوباً فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟»**

٣- سفر أمور سليمان المذكور في [الملوك الأول ١١:٤١] «[41] **وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ وَكُلُّ مَا صَنَعَ وَحِكْمَتُهُ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أُمُورِ سُلَيْمَانَ».**

٤- سفر أخبار ناثان النبي المذكور في [الأيام الثاني ٩:٢٩]

«[٢٩] **وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ الأولى وَالأَخِيرَةِ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ**».

أين هذه الأسفار من الكتاب المقدس؟ وأين ذهبت؟

استخف بعقلي أحد القساوسة عندما سألته عن هذه الأسفار قائلا أن المقصود بها كتب تاريخية وليست أسفار من الكتاب المقدس، وكان هذا من أسخف الردود التي سمعتها لأنها تقلل من شأن كلام الله الذي لا يمكن أن يستشهد بكلام بشر كتبوه في كتبهم بل من المنطق أن يستشهد التاريخ بكتاب الله، هل من المنطق أن يستشهد الأعلى بكلام الأدنى القابل للزوال والخطأ لأنه من صنع البشر؟

خامسا- النصوص التي أضيفت إلى الكتاب المقدس ومنها:

ومن ذلك [لوقا ٩:٥٥] «[٥٥] فالتَفَتَ يسوعُ وانتَهَرَهما وقال لستما تعلمان من أي روح أنتما»

فقد قال الأب متى المسكين في كتابه «الإنجيل بحسب القديس لوقا ص ٤٢٧» في شأن هذا العدد «اتفق هنا جميع العلماء بلا استثناء أن هذه الآيه قد أضيفت مبكرًا جدًا بواسطة أحد النُّسَّاخ لأن النص الأصلي لم يحتويها على كل حال هي توافق الموقف والمعني والكلام ينتهي في المخطوطة القديمة عند* وانتهرهما*».

ومن ذلك أيضًا نهاية إنجيل مرقس فقد قال عنها الأب متى المسكين في كتابه تفسير إنجيل مرقس صفحة ٦٢٢ «نجد أن إنجيل مرقس الآيات من ١: ٨ مسجلة بعلمه وبروحه أما الآيات الاثنى عشر الباقية في الإصحاح ١٦ الأعداد من ٩ إلى ٢٠ فقد أثبتت أبحاث العلماء المدققين أنها فقدت من الإنجيل»

كما جاء في هامش النسخة العربية المشتركة يقول «إن ما جاء في نهاية إنجيل مرقس من الإصحاح ١٦:٩:٢٠ لم يرد في أقدم المخطوطات».

سادسا- اعتراف علماء المسيحية بتحريف الكتاب المقدس

في كتاب «سنوات مع أسئلة الناس» أسئلة خاصة بالكتاب المقدس للبابا شنودة يقول في صفحة ١٠٣ تحت عنوان «سلامة الإنجيل من التحريف»

سؤال: بماذا نرد على من يقول أن الإنجيل قد حُرِّف؟

تحدث البابا شنودة عن المخطوطات في ص ١٠٥ قائلا: «يوجد كذلك في المتاحف نسخ للإنجيل ترجع إلى القرن الرابع تماما كالإنجيل الذي في أيدينا الآن، مطابقة للمخطوطة تمامًا، ونقصد بها النسخة الإسكندرية، الفاتيكانية، السينائية، الأفرامية، وكل منها تحوي كل كتب العهد الجديد التي في أيدينا بنفس النص بلا تغير»، هنا البابا شنودة يقول «إن المخطوطات الأربعة التي ذكرها مطابقة للنسخة التي في أيدينا الآن بلا تغير ويقصد بها نسخة الفانديك»، والدليل على كذب هذا الادعاء ما يلي:

ننظر كتاب الأكاديمية نجد ما يغاير ذلك:

في كتاب مقدمات العهد القديم تابع كلية خريجي كلية الأكليريكية الأقباط الأرثوذكس أعداد المتنيح أستاذ الدكتور/ وهيب جورجي كامل أستاذ العهد قديم بالكلية الأكليريكية بالقاهرة، والكتاب من تقديم أنبا موسى أسقف الشباب، وفي تقديم الأنبا موسى في صفحه رقم ٥ قال: «**هذه دراسات لأستاذ كبير من أساتذة كلية الأكليريكية إنها حصيلة اجتهاد سنوات طوال في بحث والتنقيب في المراجع المختلفة لنتعرف على عماق العهد القديم الذي كان يحمل بين طياته من سر دليل على بركات العهد الجديد**»، وفي آخر الصفحة تقول «**إنها دراسات مستفيضة بل هو كنز ثمين يجب أن تقرأه ونحن سجود في محراب العلم الروحي والوحي الإلهي**».

«هذا اعتراف بقيمة هذا الكتاب وأنه نافع لطلبة العلم».

ننظر ماذا يقول د/ وهيب في صفحة رقم ٢٥ التي تتكلم عن المخطوطات، وهو يتكلم عن النسخة الإسكندرية ويقول: «وتشتمل على كل أسفار العهد القديم بما فيها الأسفار القانونية الثانية والعهد الجديد ورسالتا اكليمنضس الأولى والثانية».

أما النسخة الفاتيكانية فيقول عنها «إنها تشتمل على أسفار العهد القديم بما فيها الأسفار القانوينة الثانية أما العهد الجديد فينقصة رسالتا تيموثاوس الأولى والثانية ورسالة تيطس وسفر الرؤيا».

كما يقول في النسخة السينائية إنها: «تشتمل على أسفار العهد القديم كلها بما فيها الأسفار القانوينة الثانية والعهد الجديد كاملا ورسالة برنابا راعي هيرماس».

نستنتج من كلام د/ وهيب أن:

١- يوجد في النسخة الإسكندرية رسالتين زائدتيين «اكلمينضس الأولى والثانية» أما الإنجيل الذي يطبع

الآن ليس به هاتين الرسالتين

٢- يوجد في النسخه الفاتيكانية أربعة رسائل ناقصة وهي «رسالتا تيموثاوس الأولى والثانية ورسالة تيطس وسفر الرؤيا»، أما الإنجيل الذي بين أيدينا الآن لا يوجد به رسالة تيطس.

٣- يوجد في النسخة السينائية كل أسفار العهدين القديم والجديد ويزيد عليهم رسالة برنابا راعي هرماس، أما الإنجيل الذي بين أيدينا لا يوجد به رسالة برنابا راعي هرماس.

طبعًا عرفنا أن الأنبا شنودة ادعى كذبًا وتضليلا أن الإنجيل الذي بين أيدينا غير محرف ومطابق للمخطوطات، وهذا أمر طبيعي لأن قول الحقيقة والاعتراف بالتحريف يهدد كرسي بابويته.

وإذا نظرنا للكتاب المقدس الترجمة اليسوعية في المدخل إلى العهد القديم صفحة ٥٣ تقول:

ج- تشويه النصوص:

لا شك أن هناك عددًا من النصوص المشوهة التي تفصل النص المسوري الأول عن النص الأصلي فمن المحتمل أن تقفز عين الناسخ من كلمة إلى كلمة تشبهها، وترد بضعة أسطر مهمله كل ما يفصل بينهما، ومن المحتمل أيضا أن تكون هناك أحرف كتبت كتابه رديئة فلا يحسن الناسخ قراءتها فيخلط بينها وبين غيرها أي [الدنيا طبيخ في طبيخ].

وقد يدخل الناسخ في النص الذي ينقله لكن في مكان خاطئ تعليقًا هامشيًا يحتوي على قراءة مختلفة أو على شرح ما، والجدير بالذكر أن بعض النساخ الأتقياء أقدموا بإدخال تصحيحات لاهوتيه على تحسين بعض التعابير التي كانت تبدوا لهم معرضة لتفسير عقائدي خطير «كيف من حق نساخ أن يدخلوا تصحيحات على كلام الله والغريب أنه يصفهم بالأتقياء»

د- نقد النصوص

أي صيغة من النص نختار أو بعبارة أخرى كيف الوصل إلى نص عبري يكون أقرب نص ممكن من الأصل؟ لم يتردد بعض النقاد في تصحيح النص المسوري كلما لا يعجبهم لاعتبار أدبي أو لاهوتي، «لا يوجد ضمير ولا أمانة في النقل عن الله بل وغيروا النصوص كلما لا تعجبهم، لأمر يخدم عقيدة لاهوتية معينة»، وتقيد البعض الآخر كرد فعل بالنص المسوري إلا إذا كان تشويهًا واضحًا فحاولوا عندئذ أن يرجعوا إلى التراجم القديمة قراءة فضلا.

أما في العهد الجديد صفحة ١٢: إن نُسخ العهد الجديد التي وصلت إلينا كلها ليست واحدة بل يمكن للمرء أن يجد فيها فوارق مختلفة الأهمية ولكن عددها كثير جدًّا،على كل حال هناك طائفة من الفوارق ولا تتناول سوى بعض قواعد الصرف والنحو والألفاظ أو ترتيب الكلام، ولكن هناك فوارق أخرى بين المخطوطات تتناول معنى فقرات

برمتها واكتشاف مصدر هذه الفوارق ليس بالأمر العسير تحريف تام لجمل كاملة قد يكون بحذف بعض الجمل أو إضافة بعضها)، فإن نص العهد الجديد قد نُسخ ثم نُسخ طوال قرون كثيرة بيد نُسَّاخ صلاحهم للعمل متفاوت وما من أحد منهم معصوم من مختلف الأخطاء «نسخ من نسخ وليس هناك أصل كما أن النساخ ليسوا على قدر كبير من الثقة لأنهم غير معصومين أي نسبة وقوع التحريف كبيرة جدًّا» التي تحول دون أن تتصف أي نسخة كانت مهما بذل فيها من الجهد بالموافقة التامة للمثال الذي أخذت عنه.

يضاف إلى ذلك أن بعض النساخ حاولوا -أحيانًا عن حسن نية- أن يصوبوا ما جاء في مثالهم وبدا لهم أنه يحتوي أخطاء واضحة أو قلة دقة في التعبير اللاهوتي وهكذا ادخلوا إلى النص قراءات جديدة تكاد تكون كلها خطأ. (سبحان الله ولازالوا يسمونه مقدسًا)

مخطوطات الكتاب المقدس (أخطر ما قالوا عن التحريف)

من الواضح أن ما أدخله النساخ من التبديل على مر القرون تراكم بعضه على بعضه الآخر فكان النص الذي وصل آخر الأمر إلى عهد الطباعة مثقلا بمختلف ألوان التبديل وظهر في عدد كبير من الفقرات. (أليس هذا اعتراف كامل بالتحريف).

سبب التحريف

ذكر في كتاب العهد القديم كما عرفته كنيسة الإسكندرية من إصدار دار مجلة مرقس صفحة رقم ٥٧ يقول: «أما سبب غياب بعض الأسفار اليونانية من العهد القديم العبري لدى اليهود فيرجع حسب تعليل أوريجانوس إلى رغبتهم في إخفاء كل ما يمس رؤساءهم وشيوخهم».

ومن الكتب أيضا التي تؤكد حدوث تحريف كتاب مدخل النقد الكتابي بقلم المهندس رياض يوسف داود

طبعة دار المشرق بيروت صفحة رقم ٢٣ «كان الكتاب ينسخ بنسخ اليد في بداية العصر المسيحي وكانوا ينسخون بأدوات بدائية عن نسخ منسوخة ولكن أدخل النساخ الكثير من التبديل والتعديل على النصوص وتراكم بعضة على بعضة الآخر فكان النص الذي وصل آخر الأمر مثقلا بألوان التبديل التي ظهرت في عدد كبير من القراءات فما أن يصدر كتاب جديد حتى تنشر له نسخ مشحونه بالأغلاط.

إذا هنا

١- لا توجد مخطوطة مثل الأخرى تعلوها الزيادة أو النقصان.
٢- والأسفار ناقصة.
٣- والأصل غير موجود.
٤- والنساخ ينسخون من نساخ.
٥- لم يكن هناك أمانة فمنهم من يغير عن عمد وعن غير عمد لتدعيم عقيدة أو فكرة لاهوتيه.

صديقي المسيحي كيف تثق في الكتاب المقدس بعد كل هذا التحريف والتبديل والتغيير من خلال أهوائهم..

ومن ذلك أيضاً: الذين يشهدون في السماء ثلاثة ليس له أصل

•

ما يؤكد ذلك ما جاء في كتاب (المدخل إلى علم النقد النصي للعهد الجديد) تأليف الأستاذ/ فادي أليكسندر صفحة رقم ٢١٨، يتحدث عن أنواع الاختلافات والتغييرات التي حدثت في نص العهد الجديد يقول: «النوع السابع التغييرات اللاهوتيه وهذا النوع من التغييرات محدود جدًا في مخطوطات العهد الجديد وهو يتعلق بتغيير قراءة معينه لتدعيم عقيدة لاهوتية -أي الذي يغير كان يريد أن يدعم عقيدة لاهوتية تتماشى مع ألوهية المسيح والتثليث- مثلما يمكن أن نبرر تسلل النص القائل «الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة الآب، والكلمة، الروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحد»، إلى نص العهد الجديد في القرن السادس عشر

والتي لا يوجد لها أصل مخطوطي واحد يرجع عن القرن الرابع عشر.

ويقول أيضا: «**ويجب على كل ناقد نصي أن يحترس من أن يحاول جعل العهد الجديد أكثر قوة عقدية مما هو أوحي به في النص الذي يتبين للعلماء عدم أصالته حتى وإن كان يدعم عقيدة كنص الثالوث هذا مثلا؛ لا يجب على الناقد النصي أن يواجه مشكلة في إسقاطه**». [أي إن العملية عادي يسقط ويضيف مش مشكلة أبدا].

وفي صفحة ٢٨٢ يقول: «**من الثابت أن الكثير من قراءات العهد الجديد تمت لأن الناسخ لم يفهم النص الأصلي فقام بتغيير النص الأصلي محاولا تبسيطة أكثر فيما يبدوا متماشيا مع سياق الكلام**». [يعني الناسخ مش فاهم النص واللي ميفهموش يسقطة ويدخل مكانه نص من دماغه يتماشي مع سياق الكلام وده طبعا مش تحريف ابدا ولا تلاعب ولا غيره احنا بنظلمهم]؟!.

وكل ما سبق يؤكده ما جاء في كتاب (دائرة المعارف الكتابية) الذي يعد من أهم المراجع المسيحية طبعة دار الثقافة المجلد الثالث من صفحة رقم ٢٧٩ و صفحة ٢٩٢ وصفحة ٢٩٣ فيتحدث الكتاب عن الأغلاط الكثيرة التي دخلت على المخطوطات وتعمد النساخ لإحداث تغيرات لاهوتية على النصوص وتصويب ما حسبوه خطأ [بمزاجهم] وأن نصوص العهد الجديد مبنية على أسس مشكوك في صحتها بسبب العدد الكبير من الاختلافات الموجودة في المخطوطات بالإضافة إلى أن المخطوطة الأصلية غير موجودة.

قال تعالى ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ [النساء] أليس منكم رجل رشيد يحترم عقله وينقذ حياته بعد أن وضحت الحقيقة الكاملة بحدوث تحريف في الكتاب المقدس يهدم العقيدة المسيحية من أساسها.

وهنا يتجلي الإعجاز القرآني حيث أخبرنا الله تعالى عن تحريف الكتاب المقدس من أكثر من أربعة عشر قرنًا واصفًا لأسلوب النساخ والمحرفين في قوله تعالى:-

﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ لَعَنَّـٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ﴾ [المائدة: ١٣] مواضع، كلمات، وعبارات ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ﴾ [المائدة: ٤١]

﴿ ۞ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [البقرة].

وهنا نجد القرآن العظيم يصف أسلوبهم بكلمة تحريف وليس كلمة إزالة مما يعني بقاء بعض من آثار الحقيقة التي

تشير إلى الله الحق والتي يمكن تمييزها بكل بساطة لأنها تتناسب مع جلال وقدرة الله الواحد الأحد ومع حكمته من إرسال الرسل.

الباب الخامس

الرب الحنون يأمر بعبادته وحده والنصارى يكفرون!

تُظهر النصوص التالية من الكتاب المقدس الطبيعة الحقيقية لله تعالى ولعيسى عليه السلام، فمن الواضح الآن أن الله وحده هو الأعلى والحاكم والمنزه، وأنه فوق الوجود المادي، أما المسيح عليه السلام فإنه كائن محدود لا يعلم علم الساعة ولا أوان التينة وغير ذلك وكان يخضع لإرادة الله، وكل تصريحات وأفعال المسيح عليه السلام تؤكد بوضوح كامل تبعيته لله تعالى، وأن تعاليم العهد القديم والجديد هي في جوهرها توحيدية وأن العهد الجديد ليس مرحلة انتقال من إله واحد إلى ثلاثة آلهة في واحد، وهذا ما أكده المسيح في تعاليمه قائلا:

في [متى ٥:١٧:١٨] «[١٧] **لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أو الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ**».

فقد أعلن الله تعالى عن نفسه بكل بساطة ووضوح ليعرفه كل رجل وكل امرأة، الكبير والصغير، العالم والجاهل دون تناقض أو التباس أو خصوصية أو تثلث مبهم وهذا هو العدل حتى لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ومن النصوص الصارخة الناطقة بالوحدانية:

- [تثنية ٣٢:٣٩] «[٣٩]**أُنْظُرُوا الآنَ! أَنَا أَنَا هُوَ وَلَيْسَ إِلهٌ مَعِي**». الله هنا يتفاخر ويتباهي بأنه واحد أحد ليس معه إله ثاني ولا آخر.
- [إشعياء ٤٢:٨] «[٨]**أَنَا الرَّبُّ هَذَا اسْمِي وَمَجْدِي لاَ أُعْطِيهِ لِآخَرَ وَلاَ تَسْبِيحِي لِلْمَنْحُوتَاتِ.**». فإن النص هنا في غاية الوضوح أن مجد الله لم ولن يعطيه لآخر ولا ليسوع نفسه.
- [تثنية ٦:٤] «**إِسْمَعْ يَا إسرائيل: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ**».

- [صموئيل الأول ٢:٢] «[٢]لَيْسَ قُدُّوسٌ مِثْلَ الرَّبِّ، لأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرَكَ، وَلَيْسَ صَخْرَةٌ مِثْلَ إِلهِنَا» .
- [الملوك الاول ٨:٢٢] وقال سليمان «[٢٣] أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إسرائيل، لَيْسَ إِلَهٌ مِثْلَكَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَلاَ على الأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ»
- [المزامير ٨٦:١٠] «[١٠] لأَنَّكَ عَظِيمٌ أَنْتَ وَصَانِعٌ عَجَائِبَ. أَنْتَ اللهُ وَحْدَكَ».
- [العدد ٢٣:١٩] «[١٩]لَيْسَ اللهُ إِنْسَاناً فَيَكْذِبَ وَلا ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ»، وهنا نفي الألوهية عن أي إنسان واضح وصريح.
- [إشعياء ٤٣ :١٠ :١١] «[١٠]أَنْتُمْ شُهُودِي يَقُولُ الرَّبُّ وَعَبْدِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ لِكَيْ تَعْرِفُوا وَتُؤْمِنُوا بِي وَتَفْهَمُوا أَنِّي أَنَا هُوَ. قَبْلِي لَمْ يُصَوَّرْ إِلَهٌ وَبَعْدِي لاَ يَكُونُ. [١١]أَنَا أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ.» فهنا يؤكد الله تعالى أنه لا إله قبله ولن يكون هناك بعده ولا مخلص غيره، لماذا لم

يقول سيأتي ابني بعدي وهو مخلصكم؟

الإجابة أنه لا إله إلا الله أحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد.

- [إشعياء ٤٤:٦] **«أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ وَلاَ إِلَهَ غَيْرِي»**.
- [إشعياء ٤٥:٥:٦] **«٥أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلَهَ سِوَايَ»**.
- [إشعياء ٤٠:٢٨] **«أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلَهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا. لَيْسَ عَنْ فَهْمِهِ فَحْصٌ»**

فالوصول لمعرفة الله تعالى لا تحتاج إلى شخص عبقري لفهم وحدانية الله لأن الله تعالى قد حسمها دون لبس أو تناقض كما قال تعالى في كتابه العزيز ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ٢٣].

وها هو المسيح يقر بكل ما ذكر في العهد القديم من وحدانية الله تعالى:

فالمسيح لم يعلم ولم يشر قط إلى قضية الثالوث ولم يكن له علم بوجود ثلاثة أشخاص في الألوهية وإنما كانت فكرته هي ذات الفكرة التي كانت لدى من سبقه من الأنبياء الذين كانوا يدعون إلى وحدانية الله، وهذا يظهر بوضوح في أول تعاليمه ووصاياه التي كانت من المفترض أن تشير إلى التثليث أن وجد لكنها صرحت بوحدانية الله تعالى:

[مرقس ١٢:٢٩:٣٠] «إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعْ يَا إسرائيل. الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. ٣٠وَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ، وَمِنْ كُلِّ قُدْرَتِكَ».

وأيضا [متى ٤:١٠] «لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ».

فقد أكد المسيح أن السجود والخضوع هو للمعبود بحق، أما هو فمجرد إنسان والدليل على ذلك:

- **المسيح يقر بأنه إنسان وليس إله** [يوحنا ٨:٤٠] **«[٤٠]وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أن تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ».**
- المسيح ليس إلا رسول [يوحنا ٦:٣٨] **«لأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لَيْسَ لأَعْمَلَ مَشِيئَتِي، بَلْ مَشِيئَةَ الَّذِي أَرْسَلَنِي»**

وأيضا [يوحنا ٧:١٦] **«تَعْلِيمِي لَيْسَ لِي بَلْ لِلَّذِي أَرْسَلَنِي»**

- المسيح يعترف أنه لا يقدر أن يفعل شيئا من نفسه [يوحنا ٥:٣٠] **«أَنَا لاَ أَقْدِرُ أن أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.»**
- المسيح لا يعلم متى يوم القيامة [مرقس ١٣:٣٢] **«[٣٢] وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلاَ الابْنُ، إلا الآبُ».**
- المسيح يقر بأنه ليس صالح إلا الله وحده وينفي عن نفسه الألوهيه [مرقس ١٠:١٨] **«[١٨]فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لِمَاذَا**

تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إلا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ».

- المسيح يبعث رسالة لكم إنكم ستعبدونه عبادة باطلة [متى ١٥:٩] «وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تعاليم هِيَ وَصَايَا النَّاسِ»
- المسيح يشهد أنه لا إله إلا الله وأنه رسول الله.

[يوحنا ١٧:٣] «١ تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهَذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ ٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أن يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ على الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ».

س: لمن رفع عينه نحو السماء؟

ج: لله الواحد الأحد.

س: ما الحياة الأبدية؟

ج: أن يعرفوا أن الله هو الإله الحقيقي وحده ويعرفوا أن يسوع هو مجرد رسول.

س: إذا كان المسيح حقًّا هو الله أو ابن الله أو مثلث الأقانيم ماالمفترض أن يقول؟

ج: المفروض أن يقول صراحة كالآتي: «وهذه هي الحياة الأبدية أن يعرفوني أني أنا الله أو ابن الله أو الروح القدس أو يعرفون أننا نحن الثلاثة واحد) ولكنه اعترف برسالته.

س: هل كان المسيح يعلم شيئا عن الصلب والفداء؟

ج: لم يكن يعلم شيئا عن الصلب والفداء قط، وذلك لأنه قال أنا مجدتك على الأرض العمل الذي أعطيتني قد أكملته.

س: ما العمل الذي أكمله يسوع ولم يكن قد صلب بعد؟

ج: أن يمجد الله على الأرض ويبلغ رسالة الله كباقي الرسل.

دعونا نمعن الفكر بالعقل والمنطق هنا إذا كان المسيح قد أتى ليخلص البشرية على عود الصليب فلماذا قال

العمل أكملته وهو لم يكن قد صُلب بعد؟ ألم يأتي ليصلب ليخلصكم من خطاياكم؟

وأكبر دليل على بدعة الصلب والفداء هو النص القادم الذي يدحض الخطيئة الأصلية:

[حزقيال ٣٢:١٨:٢] «[٢]مَا لَكُمْ أَنْتُمْ تَضْرِبُونَ هَذَا الْمَثَلَ على أَرْض إسرائيل، قَائِلِينَ: الآبَاءُ أَكَلُوا الْحِصْرِمَ وَأَسْنَانُ الأَبْنَاءِ ضَرِسَتْ؟ [٣]حَيٌّ أَنَا يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لاَ يَكُونُ لَكُمْ مِنْ بَعْدُ أن تَضْرِبُوا هَذَا الْمَثَلَ فِي إسرائيل. [٤]هَا كُلُّ النُّفُوس هِيَ لِي. نَفْسُ الأَبِ كَنَفس الاِبْن. كِلاَهُمَا لِي. النَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ.... [٢٠]اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِئُ هِيَ تَمُوتُ. الاِبْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْم الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْم الاِبْن. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشِّرِّير عَلَيْهِ يَكُونُ. [٢١]فَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَنْ جَمِيع خَطَايَاهُ الَّتِي فَعَلَهَا وَحَفِظَ كُلَّ فَرَائِضِي وَفَعَلَ حَقّاً وَعَدْلاً فَحَيَاةً يَحْيَا. لاَ يَمُوتُ. [٢٢]كُلُّ مَعَاصِيهِ الَّتِي فَعَلَهَا لاَ تُذْكَرُ عَلَيْهِ.»

ألا تفقهون؟ ألا تعقلون؟ هنا يؤكد الله أن كل إنسان يحمل خطيئة نفسه فالابن لا يحمل من خطيئة أبيه، ولا الأب يحمل من خطيئة ابنه، ولكن بالعمل الصالح والرجوع إلى الله بالتوبة يغفر الله له كل آثامه.

فكل الأقاويل التي تقول أن الخطية الأصلية والتي ورثناها -و لسنا ندري لماذا!!- لم تغفر إلا على الصليب وأن هذا هو سبب تجسد اللاهوت الغير محدود مجرد خزعبلات.

فقد صرح الكتاب المقدس بأن الله تعالى غفر لآدم عليه السلام خطيئته قبل أن يأتي المسيح عليه السلام وهذا ما يؤكده ما جاء في الترجمه الكاثوليكية

سفر الحكمة - الأصحاح العاشر - عدد ١ «هي التي سهرت على أول من جبل أبي العالم بعد أن خلق وحيدا وأنقذته من زلته»

ملحوظة:

أبو العالم: هو آدم عليه السلام

فقد قدم آدم عليه السلام ترضيه لله تعالى لكي يعفو عنه خطيئته كما نقرأ في سفر الحكمه الإصحاح ٩ عدد رقم ١٩ «**والحكمة هي التي خلصت كل من أرضاك يا رب منذ البدء**»

وقال المفسر القس أنطونيوس فكري: فكل من يرضى الله ولو بقدر بسيط تتدخل الحكمة لتخلصه وبذلك آدم عليه السلام قد أرضى الله فتدخلت حكمة الله وخلصته من خطيئته وإلا لما قال - وأنقذته من زلته.

وعندما نرجع للترجمة الآتينيه نجد أن الترجمة الآتينيه أستخدمت كملة sin ومن المعروف أن هذه الكلمة تعني خطيئة فيكون النص كالتالي: وأنقذته من خطيئته ولكن لم يستخدموا هذه الكلمة في الترجمات العربية لصراحتها ولكن

هل ثمت فارق كبير؟ بالطبع لا فما هي زلة آدم عليه السلام؟ هل نعرف غير زلته المعروفة وهي أكله من الشجرة.

وأيضا كان إبراهيم بارًّا فحسب له برًّا وليس كما تزعمون أن الجميع في الجحيم كما أن الله تعالى يغفر الذنوب جميعًا لكل البشر لا الأنبياء فقط بمجرد أن يتوبوا [الحكمة ١١:٢٤] **«لكنك ترحم الجميع لأنك قادر على كل شيء وتتغافى عن خطايا الناس لكي يتوبوا»**.

- المسيح يصلي ويسجد لله ويتضرع له حتى ينجيه في [متى ٢٦:٣٩] **«[٣٩]ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ على وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هَذِهِ الْكَأْسُ، وَلَكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ»**.

هل كان هنا المسيح يوجه صلاته لنفسه باعتباره جزء من الألوهية؟! إطلاقا لأن المسيح كان دائما يصلي لله طلبًا للعون وحتي عندما أعاد الحياة إلى آلعازر كان دائما يشكر الله مما يثبت كامل عجزة وخضوعه لله [يوحنا ١١:٤١:٤٣].

والدليل أنه قال أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا فالله تعالى هو من صنع المعجزة على يد المسيح، فليس المسيح وحده هو من أحيا الموتى فقط، فآليا أيضا أحيا طفل ميت كما في [الملوك الأول ١٧ :٢٤]، كما أقام اليشع بمعجزة أعظم فقد أحيا ميتا وهو ميت في [الملوك الثاني ١٣ :٢١]، وأيضا في [حزقيال ٣٧:٩] أحيا الآف من الموتى وبالتالي فإن إحياء الموتى ليس دليل على الألوهية وإلا كان كل هؤلاء إلهه بل أعظم من المسيح.

والعجيب أن الكتاب المقدس يعترف بأن الله هو من أعاد الحياة للمسيح بعد موته وليس هو من أعادها لنفسه [أعمال الرسل ٢ :٣٢] «[٣٢]**فَيَسُوعُ هَذَا أَقَامَهُ اللهُ وَنَحْنُ جَمِيعاً شُهُودٌ لِذَلِكَ**».

- المسيح يساوي نفسه بالتلاميذ ويقر بأن الله إلهه وإلههم [يوحنا ٢٠ :١٧] «**إِنِّي أَصْعَدُ إلى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ**».

- القديس بولس يشهد أن المسيح رجل كباقي البشر أعمال [الرسل ٢:٢٢] «[٢٢]**أَيُّهَا الرِّجَالُ الإسرائيليُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرْهَنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبَ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ.**» فهنا يشير بولس ويؤكد أن المسيح مجرد رجل وكل ما أتي به من قوات وعجائب أي معجزات قد كانت بقدرة الله الذي صنعها الله بيده وليست قوة المسيح نابعة من ذاته.

فكل النصوص السابق ذكرها تحدد بشكل في منتهي الدقة انخفاض درجة يسوع تجاه الله وضعفه عنه وتبعيته لله تعالى، وكل من يحاول أن يدلس هذه النصوص الصريحة التي تشهد بوحدانية الله تعالى وبشرية يسوع المسيح فليجبنا ويفسر لنا لمن كان يصلي المسيح، بمن كان يستغيث، لمن كان يرفع عينه نحو السماء؟ قال تعالى ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًاۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ ﴾ [المائدة].

﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا (٨٨) لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا (٨٩) تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (٩٠) أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا (٩١) وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا (٩٢) إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) ﴾ [مريم]

عجبا لرب أن يخلق كائنا ما كان يميز فعل يداه

وحين يخطئ يصبح ظالما ويعاقب نسله عما اجتباه

ويجعل لتوبة الإنسان عائقا بدلا من غفران خطاياه

فهل افتقر من الرحمةأم طغت قسوته على عفواه

فما وجد إلا التجسد ويسكن في بطن حواه

يحمل فيه أشهر ويوم وضعه تصرخ أمه اخرجوا مني الإله، إله يبكي ويتعب ويضرب ويسخر منه حينما صُفع

قفاه، ويسألونه ساخرين عن ضاربه وهو يجهل حتى من بالضرب أذاه، لا يقدر أن يفعل شيئًا من نفسه وكل شيء دفع إليه من أباه، فهل من إله معبود بحق يصلي فلمن كان يصلي الإله، أمات الإله على الصليب؟ لخطأ لم تكن له يداه في حواه، وإن كان قد جاء ليصلب لماذا استغاث إلى أبتاه، ويبكي ويصرخ لماذا تركتني؟هل كان مقدر للصلب منتهاه.



الباب السادس
الرب الحنون يبشر بالنبي محمد والنصارى ينكرون

من المعلوم أن شرط البشارة والنبوءة أن تشير إلى شيء في المستقبل وليست حالة حدثت في الماضي وإلا ما صح أن تسمى نبوءة بل تكون قصة أو خبر عن حدث تم وانتهي، وإليكم بعض من النبوءات التي أتى بها الكتاب المقدس وبشر بالنبي محمد ﷺ.

البشارة الأولى- الصادق الأمين

رؤيا [يوحنا ١٩:١١] تتنبئا بالصادق الأمين ﷺ «[١١] **ثُمَّ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أَبْيَضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَي أَمِيناً وَصَادِقاً، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ**».

هذه نبوءة وبشارة صريحة لا تحتمل التأويل فقد كانت

بعد المسيح فلا يمكن بحال من الأحوال أن تنسب له، كما أنها تتحدث عن شخص ذي صفات بعيدة كل البعد عن المسيح للاتي:

- يدعى صادقًا وأمِينًا، هل دعي يومًا المسيح صادق وأمين؟ الإجابة: لا حيث أنه لا يوجد نص أو عبارة في الإنجيل تصفه بذلك، فالوحيد الذي كان يُدعي صادقًا أمينًا هو الحبيب محمد ﷺ، وكلمة يدعى يقصد بها لقب وليس اسما أو مجرد صفة.
- وبالعدل يحكم ويحارب متى حكم المسيح؟ ومتي حارب المسيح؟ إذا فلا يمكن أن ننسب هذه النبوءة إلى المسيح، معلوم من خاض معارك وحارب.
- ما يؤكد هذه النبوءة أيضًا قول [يوحنا ١٩:١٤] «١٤ وَالأَجْنَادُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ على خَيْلٍ بِيضٍ، لاَبِسِينَ بَزّاً أَبْيَضَ وَنَقِيّاً» ولم يذكر الكتاب نبي حارب معه ملائكة إلا اليشع، والبشارة تتحدث عما

هو آت وهنا نجد الحق تعالى يقول لنبيه محمد ﷺ
﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ [آل عمران].

إذا البشارة هنا بكل معني الكلمة تتحدث عن النبي محمد ﷺ.

البشارة الثانية- من لا يعرف الكتابة، صاحب السفر المختوم

[إشعياء ٢٩:١٠:١٣] «[١١] **وَصَارَتْ لَكُمْ رُؤْيَا الْكُلِّ مِثْلَ كَلاَمِ السِّفْرِ الْمَخْتُومِ الَّذِي يَدْفَعُونَهُ لِعَارِفِ الْكِتَابَةِ قَائِلِينَ: «اقْرَأْ هَذَا» فَيَقُولُ: «لاَ أَسْتَطِيعُ لأَنَّهُ مَخْتُومٌ». [١٢] أَوْ يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لاَ يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: «اقْرَأْ هَذَا» فَيَقُولُ: « لاَ أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ».**

كثيرا ما كنا نسمع قصة نزول الوحي على نبي الإسلام ولا تخفى على كل مسيحي هذه القصة، عندما أتي جبريل على النبي في غار حراء «وقال له ﴿ ٱقْرَأْ ﴾، فيقول: ما انا

بقاريء» [صحيح البخاري] ، لكن ما اخفوه عنا في الكنائس أن هذه اللحظة العظيمة مذكورة بين صفحات الكتاب المقدس، لا يمكن لمنصف أن يدعي أنها لغير النبي محمد ﷺ فلم يحدث مع نبي قبله ولا حتى المسيح نفسه هذا الموقف المهيب من صاحب السفر المختوم -الخاتم- ليس إلا القرآن الكريم والشريعة الإسلامية.

البشارة الثالثة: النبي الذي يصلي الله عليه وملائكته.

هذه البشارة كان لها وقع كبير في قلبي فسبحان الله رغم التحريف لازال نور من الله باقٍ، اختلف اليهود والنصارى حول هذه النبوءة فاليهود قالوا إنها تتحدث عن سليمان ابن داود، أما النصارى فقد ألصقوها بالمسيح كعادتهم، سأترككم مع البشارة ثم نرى لمن تكون...

[مزمور ٧٢] «[٢]يَدِينُ شَعْبَكَ بِالْعَدْلِ وَمَسَاكِينَكَ بِالْحَقِّ. [٣]تَحْمِلُ الْجِبَالُ سَلاَماً لِلشَّعْبِ وَالآكَامُ بِالْبِرِّ. [٤]يَقْضِي

لِمَسَاكِينِ الشَّعْبِ. يُخَلِّصُ بَنِي الْبَائِسِينَ وَيَسْحَقُ الظَّالِمَ. [٥]يَخْشُونَكَ مَا دَامَتِ الشَّمْسُ وَقُدَّامَ الْقَمَرِ إلى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. [٦]يَنْزِلُ مِثْلَ الْمَطَرِ على الْجُزَازِ وَمِثْلَ الْغُيُوثِ الذَّارِفَةِ على الأَرْضِ. [٧]يُشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الصِّدِّيقُ وَكَثْرَةُ السَّلاَمِ إلى أَنْ يَضْمَحِلَّ الْقَمَرُ. [٨]وَيَمْلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إلى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إلى أَقَاصِي الأَرْضِ. [٩]أَمَامَهُ تَجْثُو أَهْلُ الْبَرِّيَّةِ وَأَعْدَاؤُهُ يَلْحَسُونَ التُّرَابَ. [١٠]مُلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجَزَائِرِ يُرْسِلُونَ تَقْدِمَةً. مُلُوكُ شَبَا وَسَبَأٍ يُقَدِّمُونَ هَدِيَّةً [١١]وَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ. كُلُّ الأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ [١٢]لأَنَّهُ يُنَجِّي الْفَقِيرَ الْمُسْتَغِيثَ وَالْمَسْكِينَ إِذْ لاَ مُعِينَ لَهُ. [١٣]يُشْفِقُ على الْمَسْكِينِ وَالْبَائِسِ وَيُخَلِّصُ أَنْفُسَ الْفُقَرَاءِ. [١٤]مِنَ الظُّلْمِ وَالْخَطْفِ يَفْدِي أَنْفُسَهُمْ وَيُكْرَمُ دَمُهُمْ فِي عَيْنَيْهِ. [١٥]وَيَعِيشُ وَيُعْطِيهِ مِنْ ذَهَبِ شَبَا. وَيُصَلِّي لأَجْلِهِ دَائِماً. الْيَوْمَ كُلَّهُ يُبَارِكُهُ. [١٦]تَكُونُ حُفْنَةُ بُرٍّ فِي الأَرْضِ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ. تَتَمَايَلُ مِثْلَ لُبْنَانَ ثَمَرَتُهَا وَيُزْهِرُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ مِثْلَ عُشْبِ الأَرْضِ. [١٧]يَكُونُ اسْمُهُ إلى الدَّهْرِ. قُدَّامَ الشَّمْسِ يَمْتَدُّ اسْمُهُ.

وَيَتَبَارَكُونَ بِهِ. كُلُّ أُمَمِ الأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ. [١٨] مُبَارَكٌ الرَّبُّ اللهُ إِلَهُ إسرائيل الصَّانِعُ الْعَجَائِبَ وَحْدَهُ. [١٩] وَمُبَارَكٌ اسْمُ مَجْدِهِ إِلَى الدَّهْرِ وَلْتَمْتَلِئِ الأَرْضُ كُلُّهَا مِنْ مَجْدِهِ».

المزمور يتحدث عن شخص تتوافر فيه الصفات الآتية:

١- يدين شعب الله بالعدل.

٢- اهتم بالمساكين وخلص البائسين وسحق الظالمين.

٣- أعداؤه يخشونه مادامت الشمس -أي يهابونه.

٤- يشرق في أيامه الصديق.

٥- يفشي السلام إلى قيام الساعة.

٦- أمته تملك العالم (من البحر إلى البحر ومن النيل لأقاصي الأرض).

٧- أعداؤه يلحسون التراب.

٨- الملوك تقدم له الهدايا والذهب.

٩- تسجد له كل الملوك وتتعبد له أي تعظمه كل الملوك.

١٠- يخلص أنفس الفقراء من ظلم الخطف والفقر أي يحررهم من الرق والعبودية.

١١- يصلي لأجله دائما.

١٢- كل الأمم يطوبونه -أي يباركونه.

١٣- أتباعه يكونون حفنة في الأرض فيزهرون في المدينة، أي يكون قلة فيكثر عددهم.

١٤- يكون اسمه إلى الدهر أي دينه باقٍ إلى قيام الساعة.

هل هذه المواصفات تنطبق على سليمان؟

حتى نعرف من هو سليمان بن داود فلابد أن نفتح سفر [الملوك الأول ٤:١١:٤] «**وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أن نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ. ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ على الْجَبَلِ**

الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ. [٨] وَهكَذَا فَعَلَ لِجَمِيعِ نِسَائِهِ الْغَرِيبَاتِ اللَّوَاتِي كُنَّ يُوقِدْنَ وَيَذْبَحْنَ لآلِهَتِهِنَّ. [٩] فَغَضِبَ الرَّبُّ على سُلَيْمَانَ لأن قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إسرائيل الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، [١٠] وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أن لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. [١١] فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: «مِنْ أَجْلِ أن ذَلِكَ عِنْدَكَ، وَلَمْ تَحْفَظْ عَهْدِي وَفَرَائِضِيَ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ بِهَا، فَإِنِّي أُمَزِّقُ الْمَمْلَكَةَ عَنْكَ تَمْزِيقاً وَأُعْطِيهَا لِعَبْدِكَ»

فهذا النص يؤكد أن:

- سليمان قد كفر وعبد الأوثان قبل موته.
- نساؤه أمالن قلبه.
- الله غضب عليه وأخبره بتمزيق مملكته.

نستنتج من ذلك أنه يستحيل أن تكون هذه البشارة تتحدث عن سليمان كما ادعى اليهود.

هل هذه البشارة تتحدث عن يسوع؟

البشارة تتحدث عن شخص محارب قوي مهاب، أعداؤه يلحسون التراب، أمامه تجسوا أهل البرية، الملوك تقدم له الهدايا يسحق الظالمين.

هل هذا توافر في شخص يسوع المسيح؟

طوال عمري في الكنائس لم أسمع أبدا أن أعداء المسيح يلحسون التراب أو أمامه تجسوا أهل البرية أو أنه كان مهابا، ولكن ما كنت أعرفه هو ما يعرفه سائر المسيحيين أن يسوع كان كشاة تساق إلى الذبح، وكنعجة صامته أمام جازيها، وكان يُبصَق في وجهه ويُصْفَع على قفاه مستهزئين به ويقال له: تنبأ من ضربك؟، فقد كان مهانا ذليلا، وكان يتخفى من اليهود في زي البستاني خوفًا من أن يقتلوه، وكان أيضا يختفي هربًا من اليهود خوفًا من أن يرجموه [يوحنا ١٠:٢٥].

وكان أيضا يدفع الجزية كسائر الضعفاء [متى ١٧:٢٧] «أَمَا

... مَلَكُوتُ الدَّيْنُونَةِ؟ ٢٥قَالَ: بَلَى»، وكان دائما يقول ... التي ليست من هذا العالم فكيف يكون هو من يملك من البحر إلى البحر ومن النهر لأقاصي العالم.

وهل قدمت الملوك للمسيح هدايا، نحن لا نعلم سوى أن المجوس قد قدموا له هدايا وهو صبي مع أمه [متى ٢:١٠:١١]، هل يمكن أن نعتبر المجوس عبدت النار هم الملوك؟!

هيا بنا نتعرف على من تتحدث النبوءة

تتحدث النبوءة أن الله سيرسل نبيًا محاربًا للظلم وقاهرًا للطغاة يقيم العدل وينصر المظلومين.

- يدين شعبك بالعدل ومساكنك بالحق: فالعدل هو أساس دين الإسلام كما قال تعالى ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ﴾ [النحل: ٩٠].
- اهتم بالمساكين قال تعالى ﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ

وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾ [الروم].

وخلص البائسين: قال تعالى ﴿ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الحج].

وسحق الظالمين: قال تعالى ﴿ إِذْ يُوحِى رَبُّكَ إِلَى ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ فَٱضْرِبُوا۟ فَوْقَ ٱلْأَعْنَاقِ وَٱضْرِبُوا۟ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [الأنفال]

أعداؤه يخشونه: ﴿ سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلرُّعْبَ بِمَآ أَشْرَكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَـٰنًا ۖ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۚ وَبِئْسَ مَثْوَى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ [آل عمران].

يشرق في أيامه الصديق: أليس هذا هو أبو بكر الصديق صاحب النبي ﷺ، هل يوجد في تلاميذ يسوع من يدعى الصديق؟

كثرة السلام إلى أن يضمحل القمر أي تقوم القيامة: أشهر تحية في العالم هي السلام عليكم علمها لنا رسول الله ﷺ حينما قال «**أفشوا السلام بينكم**»، كما أمرنا أن نلقي السلام على من نعرف ومن لا نعرف، هل أمر بذلك يسوع القائل لتلاميذه لا تسلموا على أحد في الطريق [لوقا ١٠:٣:٤].

أمته تملك العالم من البحر إلى البحر: حقًا فقد انتشرت رسالته ﷺ من بحر العرب إلى المحيط الأطلنطي ومن نهر دجلا والفرات إلى المحيط الهندي الأمر الذي لا يمكن أن ينكره كائنًا ما كان.

أمامه تجسوا أهل البرية وأعدائه يلحسون التراب: إشارة إلى خضوع كل كفار جزيرة العرب له وانتصاره عليهم، كما هزم الفرس والروم قال تعالى ﴿وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: ٣].

الملوك تقدم له الهدايا: ولقد حدث هذا بالفعل فأرسل

ملوك العجم والعرب الهدايا قبل الفتح والهدايا والجزية بعد الفتوحات الإسلامية.

يخلص أنفس الفقراء: نعم فقد كان أكثر أتباعه من الفقراء المقهورين في الأرض وهم أول من هاجر معه قال تعالى ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [الحشر]

يشفق على البائسين: فقد أمره ربه تعالى ﴿ فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ﴾[الحج].

من الظلم والخطف يفدي أنفسهم ويكرم دمهم في عينه: لا يخفى على أحد حال العرب في الجاهلية من خطف للأطفال والنساء واستعبادهم، فأتى النبي محمد ﷺ معلمًا للبشرية أن الناس سواسية كأسنان المشط وهو الذي حرم الرق والعبودية وحث على فك رقاب العبيد قال تعالى في

﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ (١١) وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) ﴾ [البلد]، كما جاءت بعض العقوبات مرتبطة بعتق العبيد.

- يصلي دائما لأجله: هنا تتجلى صورة النبي ﷺ واضحة المعالم فلا نعلم أحدًا من الأنبياء قد صلى الله عليه وملائكته والمؤمنون في كل وقت غير النبي محمد ﷺ، قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا (٥٦) ﴾ [الأحزاب].
- اليوم كله يباركه: أي المؤمنون يذكرونه في كل وقت
- أتباعه يكونون حفنة في الأرض أي قله وهذا ما حدث مع أتباع النبي ﷺ كانوا قليلا فكثرهم الله قال تعالى ﴿ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ (٨٦) ﴾ [الأعراف]
- كل أمم الأرض يطوبونه: نعم فالقرآن يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا (٥٦) ﴾

[الأحزاب] ونحن المسلمين من وسط كل الشعوب نقول: «اللهم صل وسلم وبارك عليه»، بينما المسيحيون فيلعنون يسوع يقولون «قد صار لعنه لاجلنا».

- مبارك الرب الله إله إسرائيل الصانع العجائب وحده: نعم فسبحان الله رب العالمين هو الحي الذي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين، الحمد لله رب العالمين، أعتقد أنه قد وضحت معالم النبوءة وتبين للقارئ العاقل المنصف الباحث عن الحق من المقصود فيها، فما هو إلا النبي محمدا ﷺ.



خاتمة

فحقًا بعد كل ما وجدت في الكتاب المقدس تأكدت بأني كباقي النصارى مخدوعا تم تضليلنا عمدًا وغير عمد لحماية مصالح ومناصب تارة، ولكره الإسلام والغيظ منه تارة، وللعناد والكبر تارة أخرى وهم يعلمون الحق حق المعرفة.

في خاتمة كتابي المتواضع هذا أعلم أنه لم يشمل أمورًا كثيرة لكن أعتقد أنه كافي لكل عاقل منصف أن يجد فيه دليلًا واضحًا على الحق وأدعوكم إلى قوله تعالى﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ [آل عمران] كما أقول لكم تأكدوا أنه ﴿ قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ لكنه محال لأنه ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء: ٢٢].

فإن كان لكم شك في كلامي وأمري فهيا نبتهل كما قال تعالى ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران].

أسال الله تعالى أن يتقبل مني خالص الأعمال وأن يجعله مرشدًا لكل من يبحث عن الحق، فقد عكفت فيه بمجهودي المتواضع فإن أصبت الهدف فما توفيقي إلا بالله وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان.

اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ما ينفعنا وسلامًا على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا ﷺ عبده ورسوله، وأن عيسى عليه السلام عبده ورسوله، إلهي كفي بي عزا أن أكون لك عبدا وكفى بي فخرًا أن تكون لي ربًّا.

عبدالرحمن النعمان (أرديلس سابقا)

٢٠١٣/٥/٣١م- من رجب ١٤٣٤

المراجع والمصادر

١- القرآن الكريم

٢- تفسير القرطبي ط دار إحياء التراث العربي.

٣- صحيح مسلم.

٤- صحيح البخاري

٥- الأمثال القرآنية دراسة تحليلة د/ محمد بكر إسماعيل دار المنار للنشر والتوزيع.

٦- رسالة من محمد رسول الله ﷺ إلى أقباط مصر ونصارى العالم تأليف محمد قطب ط مؤسسة زاد للنشر والتوزيع.

٧- إظهار الحق للعلامة الشيخ رحمة الله ابن خليل الرحمن الكيرانوي ط دار العقيدة تحقيق د/ وديع أحمد فتحي.

٨- هل الكتاب المقدس كلام الله د/ منقذ محمود

السقار، سلسلة الهدي والنور.
٩- الخمسون بشارة د/ محمد بن حبيب بن عبد الملك.
١٠- الكتاب المقدس نسخة الفانديك.
١١- الكتاب المقدس الترجمة اليسوعية والكاثوليكية.
١٢- الإنجيل بحسب القديس لوقا، تأليف الأب متى المسكين ط/ دير القديس أنبا مقار وادي النطرون.
١٣- تفسير إنجيل مرقس تأليف الأب متى المسكين ط/ دير القديس أنبا مقار وادي النطرون.
١٤- النبوءة والأنبياء تأليف الأب متى المسكين ط/ دار دير القديس أنبا مقار وادي النطرون.
١٥- الدعوة إلى الإسلام تأليف آرنولد توماس ط/ دار المعارف البريطانية.
١٦- دائرة المعارف الكتابية ط/ دار الثقافة.
١٧- مقدمات العهد القديم تأليف د/ وهيب جورجي

كامل ط/ الأقباط الأرثوذكس.

١٨- سنوات مع أسئلة الناس تأليف الأنبا شنودة الثالث ط/ الأنبا رويس الأوفست - الكاتدرائية - العباسية.

١٩- مدخل النقد الكتابي مهندس رياض يوسف داود ط/ دار المشرق بيروت.

٢٠- المدخل إلى علم النقد النصي للعهد الجديد، تأليف أ/ فادي ألكسندر.



الفهرس

الباب الأول

الباب الثاني

الباب الثالث

الباب الرابع

الباب الخامس

الباب السادس



اقرأ في هذا الكتاب

١- قصة إسلام المؤلف.

٢- القتال وبحور الدم في الكتاب المقدس ونقض فكرة المحبة.

٣- القول الجنسي في الكتاب المقدس وتعارضه مع قدسية الله.

٤- صفات الله في المسيحية والإسلام.

٥- اعتراف علماء المسيحية بتحريف الكتاب المقدس.

٦- المسيح يشهد بوحدانية الله تعالى ويقر بأنه رسول من عند الله.

٧- التوراة والإنجيل يبشران بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم.